ترجمه مقامات حریری به زبان تبری

[دست نویس]

برای آگاهی

++++++++

دست نویسی را که پیش رو نهاده ام یادگاری از سده های پیش زبان تبری /مازندرانی است. نام ونشانی از مترجم نیست. گمان دارم از مردم غرب تبرستان بود.

این دست نوشته را چنین شناساندند:

ترجمه مقامات حریری به زبان طبری

تهران، کتابخانه ملک 2487: نسخ و نستعلق سده9 در 289برگ8سطر متن عربی و8سطر ترجمه طبری. [ف.ملک،ج1: 722] .

سال 1368 خورشیدی از آن کتابخانه درخواست عکس نمودم. با پرداخت هزینه های میکروفیلم وفتو، آن را به دست آوردم.

همواره سر آن داشتم تا در دسترس همگان نهم . چندسالی دور از دسترس بود. به هررو ، اینک با دستگاه پیشرفته اسکن، همان عکس ها را به پی دی اف گردانیدم.

برپایه کناره نویس هایی که در برگ های گوناگون می بینیم می توان گفت که این کتاب بارها دست به دست گشت و دارندگان به فراخور بر دست نوشته افزودند. برای نمونه رویه 143ر ، چند سروده در هزل وباهیه نوشتند و زمان را : شهر ربیع الاول 1221 نگاشتندو یا بربرگ 200چ یاددشتی است با تاریخ 1237 که در آن از " اصفاهان وطهران" یاد شد.

دکتر صادق کیا در "واژنامه طبری" رویه 13 زمان نگارش دست نوشته را ازاوایل سده 7 ه.ق گمان برد. همو در گفتار کوتاهی دست نوشته را شناساند.(" ترجمه ای از مقامات حریری بزبان طبری". آموزش و پرورش، 14 (1323) 477-478.

در گذر زمان چند تن بر دانسته ها افزودند .

خشنودم که این یادگار برجسته را از تبرستان پخش کرده و به بوم دوستان و زبان پژوهان می سپارم.

بمون تپوری(حسین صمدی)

bamun@tabarestan.info

اردیبهشت1392خ/ آوریل 2013 م

www.tabarestan.info
تبرستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال وأخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب ويثني له المطلوب حتى ا
بتلّ جفره واعشوشب قفره فلما أن نزع الحنين انسلّ وهو
يبسم ويحمد سيره ولم يحل الشيخ المقام بعد ما انقشاع الغمام
فاسترفع الأيدي للدعا ثم تحاكوا له تحفا قال الراوي

و[illegible] أتظن أن ستنفعك حالك
إذا آن ارتحالك أو ينقذك مالك حين توبقك أعمالك
أو يغني عنك ندمك إذا زلت قدمك أو يعطف عليك
معشرك يوم يضمك محشرك هلا انتهجت محجة اهتدا
ئك وعجلت معالجة دائك وفللت شبا اعتدائك
وقدعت نفسك فهي أكبر أعدائك أما الحمام ميعادك
فما إعدادك وبالمشيب إنذارك فما إعذارك وفي اللحد
مقيلك فما قيلك وإلى الله مصيرك فمن نصيرك

www.tarikhfarsi.info

طالما ايقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ فتقاعست

وتجلت لك العبر فتعاميت وحصحص لك الحق فتماريت

واذكرك الموت فتناسيت وامكنك ان تواسي فما

آسيت تؤثر فلسا توعيه على ذكر تعيه وتختار قصرا

تعليه على بر توليه وترغب عن هاد تستهديه الى زاد

تستهديه وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب تشتريه

يواقيت الصلات اعلق بقلبك من مواقيت الصلوة

ومغالاة الصدقات آثر عندك من موالاة الصدقات

وصحاف الالوان اشهى اليك من صحائف الاديان ودد

ابة الاقران انس لك من تلاوة القران تام بالمعروف

تنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه وتزحزح

الظلم ثم تغشاه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

ثم انشد تبا لطالب دنيا ثنى اليها انصبابه

يستفيق غراما وفرط صبابه ولو درى لكفاه

مما يروم صبابه ثم انه لبد عجاجته وغيض مجاجته

واعتضد شكوته وتابط هراوته فلما رنت الجماعة

الى تحفزه ورأت تأهبه لمزايلة مركزه ادخل كل منهم يده
في جيبه فأفعم له سجلا من سيبه وقال له اصرف هذا
في نفقتك او فرقه الى رفقتك فقبله منهم مغضيا و
انثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه ليخفى عليه
مهيعه ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه قال
الحارث بن همام فاتبعته مواريا عنه عياني و
قفوت اثره من حيث لا يراني حتى انتهى الى مغارة
فانساب فيها على غرارة فأمهلته ريثما خلع نعليه

وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته مجاذبا
لتلميذ على خبز سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما
خابية نبيذ فقلت يا هذا أيكون ذاك خبرك
وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من
الغيظ ولم يزل يحملق الي حتى خفت ان يسطو
علي فلما ان خبت ناره وتوارى اواره انشد
لبست الخميصة ابغي الخبيصة وانشبت شصي في كل شيصة
وصيرت وعظي احبولة اريغ القنيص به والقنيصة

وألجأني الدهرُ حتى ولجتُ بلطفِ احتيالي على الليثِ عيصه

على أنني لم أهبْ صرفَه ولا نبضتْ لي منه فريصه

ولا شرعتْ بي على موردٍ يدنّسُ عرضي نفسٌ حريصه

ولو أنصفَ الدهرُ في حكمِه لما ملّكَ الحكمَ أهلَ النقيصه

ثم قال لي ادنُ فكُلْ وإن شئتَ فقُمْ وقُلْ فالتفتُّ
إلى تلميذِه فقلتُ له عزمتُ عليك بمن تستدفعُ به الأ
ذى لتخبرَني من ذا قال هذا أبو زيدٍ السروجيُّ
سراجُ الغرباءِ وتاجُ الأدباءِ فانصرفتُ من حيثُ أتيتُ

وقضيتُ العجبَ مما رأيتُ

المقامةُ الثانيةُ

وتُعرفُ بالحلوانيةِ حكى الحارثُ بنُ همّامٍ
قال كلفتُ مذ مِيطتْ عنّي التمائمُ ونِيطتْ بي العمائمُ
بأن أغشى مَعانَ الأدبِ وأُنضيَ إليه ركابَ الطلبِ لـ
أعلقَ منه بما يكونُ لي زينةً بين الأنامِ ومُزنةً
عند الأُوامِ وكنتُ لفرطِ اللهجِ باقتباسِه والطمعِ
في تقمّصِ لباسِه أباحثُ كلَّ من جلَّ وقلَّ وأستسقي
الوبلَ والطلَّ وأتعلّلُ بعسى ولعلَّ فلما حللتُ حلوانَ

وقد بلوت الإخوان وسبرت الأوزان وخبرت ما شا
ن وما زان ألفيت بها أبا زيد السروجي يتقلب في قوا
لب الانتساب ويخبط في أساليب الاكتساب فيدعي تارة
أنه من آل ساسان ويعتزي مرة إلى أقيال غسان
وهو يبرز من فيه الدرر ويجتلب بشفته الدرر
ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء بيد
أنه مع تلون حاله وتبين محاله يتحلى برواء ورواية
ومداراة ودراية وبلاغة رائعة وبديهة مطاوعة

وآداب بارعة وقدم لأعلام العلوم فارعة وكان لمحاسن
آلاته يلبس على علاته ولسعة روايته يصبى إلى رؤيته
ولخلابة عارضته يرغب عن معارضته ولعذوبة إيرا
ده يسعف بمراده فتعلقت بأهدابه لخصائص آدابه و
نافست في مصافاته لنفائس صفاته شعر
فكنت به أجلو همومي وأجلي دما يخلق الوجه فيلمع الضياء
وأرى قربه قربى ومغناه غنية ورؤيته ريّا ومحياه لي حيا
فلبثنا على ذلك برهة ينشئ لي كل يوم نزهة ويذب عن

قلبي شيمه الى ان جنحت له يد الاملاق كاس الفراق
والزمه عدم الوفاق بتطليق العراق ولفظته شفاه
الرفاق الى مغاوز الآفاق ونظمه في سلك ال
اق وخفوق راية الاخفاق فتبحر الى حلوان
حرمته وظعن يقتاد القلب بازمته شعر
فمازال توقي بعد بعده وله شائقي لوصاله
واحي لي من يدل بفضله ولا ذو جلال حاز مثل جلاله
فاستمر حينا لا اعرف له عرينا ولا اجد عنه مبينا

فلما آب من غربته الى منبت شعبته حضر دار كتبها
التي هي منتدى المتأدبين وملتقى القاطنين منهم و
المتغربين فدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة فسلم
على الجلاس وجلس في اخريات الناس ثم اخذ يبدي
ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن
يليه ما الكتاب الذي تنظر فيه فقال ديوان ابي عبادة
المشهود له بالاجادة فقال هل عثرت له فيما لمحته
على بديع استملحته فقال نعم قوله

كأنّما تبسم عن لؤلؤ منضّد أو برد أو أقاح

فإنه أبدع في التشبيه المودع فيه فقال له يا للعجب

ولضيعة الأدب لقد استسمنت يا هذا ذا ورم و

نفخت في غير ضرم أين أنت عن البيت الذي هو الجامع

المشبهات الثغر شعر نفسي الفداء لثغر راق مبسمه

وزانه شنب ناهيك عن شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه

وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله أم ميت فقال

أيم الله للحق أحق أن يتبع وللصدق حقيق بأن يستمع

إنه والله يا قوم لنجيكم منذ اليوم قال فكأن الجماعة

ارتابت بعزوته وأبت تصديق دعوته فتوجس ما هجس

في أفكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم وخاف أن يطرأ

عليه ذم فقرأ إن بعض الظن إثم ثم قال يا رواة القر

يض وأساة القول المريض إن خلاصة الذهب تظهر با

لسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما غبر من

من الإيمان عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان و
ها أنا قد محضت جيبي الاختبار وعرضت حقيبتي على
الاعتبار فابتدر أحد من حضر وقال أعرف بيتا
لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فإن آثرت
اجتلاب القلوب فانظم على هذا الأسلوب بيتا بحر
فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد وأغرب
سألتها حين زارت نضو برقعها القاني وإيداع سمعي أطيب الخبر

فزحزحت شفقا غشى سنا قمر وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس
استئناسهم بكلامه وانصبابهم إلى شعب إكرامه أطرق
كطرفة العين ثم قال ودونك بيتين آخرين ثم أنشد
وأقبلت يوم جد البين في حلل سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليلا على صبح أقلهما غصن وضرست البلور بالدرر
حينئذ استسنى القوم قيمته واستغزروا ديمته وأجملوا
عشرته وأجملوا قريته قال المخبر بهذه الحكاية فلما

رأيت تمجده ونائل جدوته أمعنت النظر في تو
سمه وسرحت الطرف في ميسمه فإذا هو شيخنا السروجي
وقد أقمر ليله الدجوجي فهنأت نفسي بوروده و
بادرت إلى استلام يده فقلت له ما الذي أحال صفتك
حتى جهلت معرفتك وأي شيء شيب لحيتك حتى أنكرت حليتك
فأنشأ يقول وقع الشوائب شيب والدهر بالناس قلب
إن دان يوما لشخص ففي غد يتغلب فلا تثق بوميض من برقه
فهو خلب واصبر إذا هو أضرى بك الخطوب وألب فما على التبر عار

حين في النار يقلب ثم نهض مفارقا موضعه وصحب
القلوب معه

المقامة الثالثة الدينارية

حكى الحارث بن همام قال نظمني وأخدانا
نادٍ لم يخب فيه منادٍ ولا كبا فيه زند زناد ولا ذكت
نار عناد فبينا نحن نتجاذب أطراف الأناشيد ونتوا
رد طرف الأسانيد إذ وقف بنا شخص عليه سمل
وفي مشيته قزل فقال يا أخاير الذخائر وبشائر
العشائر عموا صباحا وانعموا اصطباحا وانظروا

الى من كان ذا ندي ونَدى وجدة وجدا وعقار وقرى و
مقار وقرى فما زال به قطوب الخطوب وحروب الكروب
وشرر شر الحسود وانتياب النوب السود حتى صفرت
الراحة وقرعت الساحة وغار المنبع ونبا المربع و
اقوى المجمع واقض المضجع واستحالت الحال واعول العيال
وخلت المرابط ورحم الغابط واودى الناطق والصامت
ورثى لنا الحاسد والشامت وآل بنا الدهر الموقع و
الفقر المدقع الى ان احتذينا الوجى واغتذينا الشجى

واستبطنا الجوى وطوينا الاحشاء على الطوى واكتحلنا
السهاد واستوطنا الوهاد واستوطانا القتاد وتناسينا
المهاد واستطبنا الحين الجائح واستبطانا اليوم
المتاح فهل من حر آس او سمح مواس فوالذي استخرجني
من قيلة لقد امسيت اخا عيلة لا املك بيت ليلة
قال الحارث بن همام فاويت لمفاقرته و
لويت الى استنباط فقرته فابرزت له دينارا
اختبارا ان مدحته نظما فهو لك حتما فانبرى ينشد

۱۰

[illegible] والحال من غير ابتهال [illegible]

أكرم بها معجزات صفوته ... جوب آفاق امتسفرته

مأثورة سمعة وشهرته ... فراد دعتني الغي أسرته

وفارقت في الساعة خطرته ... وجئت إلى الأنام عن ثبت

كأنما القلوب تغربته ... به يقول من خوته مثبته

وان تفاتنا وتوانت عزته ... يا جنة نضارة ونصرته

وجدنا معناته ونصرته ... كم أنها استنباطا مرته

ومن في لواءه ذا نعته ... فخيرهم منه كونته

أسرى بجواه فلانت سيرته ... وكم أسير أسلمته أسرته

أنفق حتى صفت مسرته ... وحق مولى أبدعته فطرته

بدر تم أنزلته بكرته ... ومستبيئا للطي حجرته

لولا النوى لما خلت قدرته ... ثم ربطناه بعدها الدره

قد [illegible] حتى ما وعد ... وشتان إذ دعا فبدت البينات

انيه فعلت جده غير ماسوف عليه ... فوضعه في فيه

وفي [illegible] بارك الله فيه ثم شمر الجنان بعد توفية الثنا

فسابق اليمن وفاكهته شنو غرام ... سهلت على لسان غرام

فجودت دينارا آخر فقلت هل لك في ان تذمه ثم الى رفيقه

تضمه وانشد مرتجلا وشدا عجلا شعر

تباً له من خادع مماذق اصفر ذي وجهين كالمنافق

يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق

وحبه عند ذوي الحقائق يدعو الى ارتكاب سخط الخالق

لولاه لم تقطع يمين سارق ولا بدت مظلمة من فاسق

ولا اشمأز باخل من طارق ولا شكا الممطول مطل العائق

ولا استعيذ من حسود راشق وشر ما فيه من الخلائق

ان ليس يغني عنك في المضايق الا اذا فر فرار الآبق

واها لمن يقذفه من حالق ومن اذا ناجاه نجوى الوامق

قال له قول المحق الصادق لا رأي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما اغزر وبلك فقال والشرط املك فنفحته بالدينار

الثاني وقلت له عوذهما بالمثاني فالقاه في فمه وقرنه بتوأمه

وانكفأ يحمد مغداه ويمدح النادي ونداه قال

الحارث بن همام فناجاني قلبي بانه ابو زيد وان تعارجه

لاحبولة للكيد فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك

فاستنيم وتبيت فقال ان كنت ابن همام فحييت باكرام وحييت
بين كرام فقلت انا الحارث فكيف حالك والحوادث فقال
اتقلب في الحالين بؤس ورخاء وانقلب مع الريحين زعزع و
رخاء فقلت كيف ادعيت القزل وما مثلك من هزل فاستسر
بشر الادكار فخلى ثم انشد حين ولى شعر

تعارجت لا رغبة في العرج ۝ ولكن لاقرع باب الفرج
والقي حبلي على غاربي ۝ واسلك مسلك من قد مرج
وان لامني القوم قلت اعذروا ۝ فليس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة اخبر الحارث بن همام

قال ظعنت الى دمياط عام هياط ومياط وانا يومئذ
مرموق الرخاء وموموق الاخاء اسحب مطارف الثراء وا
جتلي معارف السراء فرافقت صحابا قد شقوا عصا الشقاق
وارتضعوا افاويق الوفاق حتى لاحوا كاسنان المشط في الاستواء
وكالنفس الواحدة في التئام الاهواء وكنا مع ذلك نسير
النجاء ولا نرحل الا كل هوجاء واذا نزلنا منزلا او وردنا منهلا
اختلسنا اللبث ولم نطل المكث فعن لنا اعمال الركاب

١٣

في بلهنية الشباب وغلواء الإعجاب فأسرينا إلى أن نضى

الصبح خضاب الليل شبابه وسلت الصبح خضابه فحين مللنا

السرى وملنا إلى الكرى صادفنا أرضا مخضلة الربى مخضلة

الصبا فتخيرناها للتعريس وحططنا للتغريس فلما حلها الخليط

وهدأ بها الأطيط والغطيط سمعت صيتة من الرحال يقول

لسميره في الرحالة كيف حكم سيرتك مع جيلك وجيرتك

فقال أرعى الجار ولو جار وأبذل الوصال لمن صال و

أحتمل الخليط ولو أبدى التخليط وأود الحميم ولو جرعني

الحميم وأفضل الشفيق على الشقيق وأفي للعشير وإن لم

يكافئ بالعشير وأستقل الجزيل للنزيل وأغمر الزميل بالجميل

وأنزل سميري منزلة أميري وأحل أنيسي محل رئيسي وأودع

معارفي عوارفي وأولي مرافقي مرافقي وألين مقالي

للقالي وأديم تسآلي عن السالي وأرضى من الوفاء باللفاء

وأقنع من الجزاء بأقل الأجزاء ولا أتظلم حين أظلم ولا أنقم

ولو لدغني الأرقم فقال له صاحبه ويك يا بني

إنما يضن بالضنين وينافس في الثمين لكن أنا لا أؤاخي غير المواتي

[illegible]

١٧

ولا أشتري العار بالعارة ولا أصافي من يأبى إنصافي ولا أوافي

من يلغي الأواخي ولا أمالي من يجيب أمالي ولا أبالي بمن هو

حبالي ولا أداري من جهل مقداري ولا أعطي زمامي من

يخفر ذمامي ولا أبذل ودادي لأضدادي ولا أدع

إبعادي للمعادي ولا أغتر بالبادي في أوفر العادي ولا

أسمح بقواسمي من يفرح بمساءتي ولا أذل للمتنافي أن [illegible]

[illegible] يتوعدني ولا [illegible] بحبائل الاحتيال ولا [illegible]

لدا [illegible] وداده ولا [illegible] خليه [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

أصونني لمن يتمنى عثرتي ولا أطرد عاذلي لمن لا [illegible]

عادى ولا أفرغ ثنائي على من يفرغ إنائي ومن [illegible]

أنذر [illegible] وأبين [illegible] وأذوب [illegible] وأذكو

والحمد لله بل تواترت في المقال [illegible]

ونعادي في الفعال حذو البغال حتى [illegible]

[illegible] والمحل [illegible] وأقلّه [illegible]

[illegible] وأسمع [illegible]

[illegible]

شعر

يعيبك وأي حر رضي بخطة خسف ... بالود ذا ابوك اذ [illegible]

تحزن من العلق قدره ... حرام عيني على انسه

وكان للخلق كما كان لي ... على وفاء الكيل ونحبه

ولم احبه وشر الود ... من يوقعوا احسن من قصده

وكل من يد لعجز عن بناه ... تباله اليها مرسه

لا يشتري الغي والبشرى ... تنفقه المشهور في جنبه

ليست بالمعجب المرء ... ليوجب الحق على نفسه

حقائق المرء حالي ... اصدق ما الود على نفسه

وقد ذكر فعلوا ان سلمن ... انسى العزم الذين [illegible]

فاعجبوا العيك [illegible]

[illegible] هو الملى ... وهـ كالموده [illegible]

والبسر في صلبه ... لناس من نجب ابيه

واخرج الود [illegible] ... ان محتاج الى قلبه

قال حاذق [illegible] من ربنا رعيت ما دار بها [illegible]

ان ادري عينيها فلم [illegible] ابن دكاه والحق [illegible]

لمن فقد الاستبدال الذي ... ولا اصدار العراجف

حملت اشعرك [illegible] الذي ... وانقوش [illegible]

بالنظر الجلي إلى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان وعليهما أطمار

دَرِنان فعلمت أنهما نجيّا ليلتي وصاحبا بريدي

فقصدت كيف بعانهما لدان بريانيها وأجتها التحوّل

رحلي وأنخت نضوي في حيزهما وقلبي وطفقت أسهب [illegible]

فعلمنا وأهمّ لإعواز الميرة لمما إلى أن يجرّ أبا الخلال

وأتحفني من الخلال وكنا بمعزل بين منتصفان القمر

ونشوز بزان القمر فلما آن أبو زيد ما بتلا لديه

وأخلد لوثبة قال لي إذ بدا بي قد انسلخ وذرى قد

فأذن لي في قصد قرية لأستميرها وأقضي هذا المهمّ فقلت إذا

شئتَ ذلك فالسرعةَ السرعةَ والرجعةَ الرجعةَ قال ستجدني

عليك أسرع من ارتداد طرفك إليك ثم استنّ استنان

الجواد في المضمار وقال لابنه بادِرْ بادِرْ ولم يخلِ الله

ثم وثب إلى المغرب ولم يزل يرقبه رقبة أهلّة الأعياد ويتطلّعه

بالطلائع والروّاد إلى أن هرم النهار وكاد جرف يومه ينهار

فلما طال أمد الانتظار ولاحت الشمس في الأطمار قلت لي

قد تناهينا في المهلة وتمادينا في الرحلة إلى أن

أصفى الزمان فبان أن الرجل قد مان فتناهوا للطعن وأتلوا على خضراء الدمن ونفضت أحدج رحلي والحمال لرحلته فوجدت أبا زيد كتب على القتب

يا من غدا لي ساعدا ومساعدا دون البشر
لا تحسبن أني نأيت عن ملال أو أشر
لكنني مذ لم أزل ممن إذا طعم انتشر

قال فأقرأت الجماعة القتب ليعذره من كان عتب فعجبوا من خرافته وتعوذوا من آفته ثم ظعنا ولم ندر من [illegible]

المقامة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة أديمها ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان البيان وسحبوا على سحبان ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا يتحفظ منه ويميل الرفيق إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر إلى أن غرب القمر وغلب السهر فلما روق الليل البهيم ولم يبق إلا التهويم سمعنا من الباب نبأة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح فقلنا

من الملم في الليل المدلهم فقال شعر

يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا ۰ ولا لقيتم ما بقيتم ضرا

قد دفع الليل الذي اكفهرا ۰ إلى ذراكم شعثا مغبرا

أخا سفار طال واسبطرا ۰ حتى انثنى محقوقفا مصفرا

مثل هلال الأفق حين افترا ۰ وقد عرا فناءكم معترا

وأمكم دون الأنام طرا ۰ يبغي قرى منكم ومستقرا

وينثني عنكم ينث البرا ۰ قال الحارث

فلما خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا

فتح الباب وتلقيناه بالترحاب وقلنا للغلام هيا هيا

وهلم ما تهيا فقال الضيف والذي أحلني ذراكم لا

تلمظت بقراكم أو تضمنوا لي أن لا تتخذوني كلا ولا

تجشموا لأجلي أكلا فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته

المآكل وشر الأضياف من سام التكليف وآذى المضيف

خصوصا أذى يعلق بالأجسام ويفضي إلى الأسقام وما

قيل في المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره إلا

ليعجل التعشي ويجتنب أكل الليل الذي يعشي البصر

[illegible]

أما الحدّ أن الجوع ويحول دون الهجوع قال فلما
لمح علينا إذ دنا وما عن توسم عبيدنا ما جرم أن أشنانا
لنزام السمط وأتينا على جلية السبط فلما أحضر الغلام ما
راج وأذكى بيننا السراج تأملته فإذا هو أبو زيد فقلت
ليهنكم الضيف الوارد بل المغنم البارد فإن يكن
أفل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعراء أو استسر بدر النثرة
فقد تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة
عن مآقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها وثابوا إلى

نشر الفكاهة بعدما طووها وأبو زيد مكب على
إعمال يديه حتى إذا استرفع ما لديه قلت له أطرفنا
بغريبة من غرائب أسمارك أو عجيبة من عجائب أسفارك
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون
ولا رواه الراوون وإن من أعجبها ما عاينته
الليلة قبيل انتيابكم ومصيري إلى بابكم فاستخبرناه
عن طرفة مرآه في مسرح مسراه فقال إن مرامي الغربة لفظتني
إلى هذه التربة وأنا ذو مجاعة وبؤسى وجراب كفؤاد أم موسى

ثم نهضتُ حين نجا الركبُ على ما بي من الوجى لأرتادَ مضيفا
أو أقتادَ رغيفا فساقني حادي السغب والقضاءُ المكنّى
أبا العجب إلى أن وقفتُ على باب دارٍ فقلتُ [illegible]

حُيّيتمُ يا أهلَ هذا المنزلِ ٭ وعشتمُ في خفضِ عيشٍ خضلِ
ما عندكم لابنِ سبيلٍ مُرمِلِ ٭ نِضوِ سُرىً خابطِ ليلٍ أليَلِ
جوي الحشا على الطوى مشتملِ ٭ ما ذاقَ مذ يومانِ طعمَ مأكلِ
ولا له في أرضكم من موئلِ ٭ وقد دجى جنحُ الظلامِ المسبلِ
وهو من الحيرةِ في تململِ ٭ فهل بهذا الربعِ عذبُ المنهلِ
يقولُ لي ألقِ عصاكَ وادخلِ ٭ وابشر ببشرٍ وقرىً معجّلِ

قال فبرز إليّ جؤذرٌ عليه شوذرٌ وقال شعر

وحرمةِ الشيخِ الذي سنَّ القِرى ٭ وأسّسَ المحجوجَ في أمِّ القرى
ما عندنا لطارقٍ إذا عرى ٭ سوى الحديثِ والمناخِ في الذرى
فكيف يقري من نفى عنه الكرى ٭ طوىً برى أعظمَه لما انبرى
فما ترى فيما ذكرتُ ما ترى ٭ فقلتُ له ما أصنعُ بمنزلٍ
قفرٍ ومُنزِلٍ حِلفِ فقرٍ ولكن يا فتى ما اسمُك فقد فتنني
فهمُك فقال اسمي زيدٌ ومنشأي فَيدٌ ووردتُ [illegible]

هذه المدرة امس مع اخوالي من بني عبس فقلت له ردني

ايصالها اذ كذلك الله صلاحا حقك ونعته فقال اجر

امي برة وهي كاسمها برة انها تحت غلام الغارم بلوان ذ

جل من شاد سروج وغسان فلما اسر منها الانقال

وكان باقعة على ما يقال لطعن صفا سنها وهلم جمعنا

يعرف أي هو فيتوقع ام اودع اليد الدالعة قال اي

فعلمت بحجة العلاما فانه ولده وسقني عن النوب

البعيدين اليك فتصلب بكيده متوفيه ودموع مقفوة

فهل سمعتم يا أولي الألباب بأعجب من هذا العجاب فقلنا

لا ومن عنده علم الكتاب فقال أثبتوها في عجائب الاتفاق

وخلدوها في بطون الأوراق فما سير مثلها في الآفاق

قال فأحضرنا الدواة وأساودها ورقشنا الحكاية

على ما سردها ثم استبطناه عن مرامه في استضمام فتاه

الا اذا انقاد لي فخف علي ان اكون ابنه فقلنا ان

كان يكفيك نصاب من المال والغناء أجدى في الحال فقال

لكيف لا يستخفني نصاب وهل يحتقر قدره الا سهاجف

قَالَ الحارثُ بنُ هَمّام فلثمْ منذ كُلٌّ مِنّا قِسطا

وكتبَ له وقطا فتحدّثَ عند ذلك الصُنْع واستنفذ

في الثناء الوسع حتى إنّا استطلنا القول واستقللنا

الطول ثم إنه نشر من وشي السمر ما أزرى بالحِبَر إلى أن

أظلّ التنوير وجنّ الصبح المنير فقضينا الليلة غائبة

شوائبها إلى أن شابت ذوائبها وكدنا نعود هائبة

أن أفطرت عودها فلما ذرّ قرن الغزالة طمر طمور الغزالة

وقال لي انهض بنا لنقبض الصلات ونستنزل الحلات فقد

فغدا ابتدارك صدوع كبدي من الحين الى ولدي

فوصلت جناحه حتى شبّت نجاحه فحين احزن لعثر

[illegible] رفقت بساري مِنّته وقال لي جزيت خيرا

[illegible] فديته والله خليفتي عليك فقلت أبيت

ان ابعث اسنا هدية لدا الحبيب وانا قد لبّيت

الى [illegible] خادع المخدوع [illegible] حتى [illegible]

بالد[illegible] يابن [illegible] ما [illegible] الذي رويت

[illegible] وان [illegible] الذي [illegible] يوم

وما لي بيت اكتسيت ۝ وأن أفنون سحر أبدعتها [illegible]

لم يحكها الأصمعي فيما حكى ۝ ولا حاكها الكميت

تحديتها وصلة الجفا ۝ عجيبة كوني اشتهيت

ولو تعاطته الحالات علي ۝ ولم أحو ما حويت

فمهد العذر أو فسامح ۝ إن كنت أجرمت أو جنيت

قال الراوي ثم إنه ودعني ومضى وأودعني

[illegible] إنشاء المقامة السادسة وتعرف بالمراغية

قال الحارث بن همام قال حضرت ديوان

النظر بالمراغة وقد جرى به ذكر البلاغة فأجمع من حضر

من فرسان اليراعة وأرباب البراعة على أنه لم يبق

من ينقح الإنشاء ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد

السلف من يبتدع طريقة غراء أو يفترع رسالة عذراء

وأن المفلق من كتاب هذا الزمان المتمكن من

[illegible] البيان كالعيال على الأوائل ولو ملك فصا

حة سحبان وائل وكان في المجلس كهل جالس في الحا

شية عند مواقف الحاشية فكان كلما نشط القوم في شوطهم

وَبَثّ والعُجْبَةَ والجَوّةَ مِن بُوطِهِم بَني خِدْرِ طَرْفِهِ

وَيُشامِخُ أَنْفَهُ أَنّهُ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ وَمُجِدٌّ لِيَسْمُدَ

الباعَ وَنابِضٌ يَبْري النِّبالَ وَرابِضٌ يَبْغي النِّضالَ

فَلَمّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ وَفاءَتِ السَّكائِنُ وَرَكَدَتِ الزَّعا

زِعُ وَكَفَّ المُنازِعُ أَقْبَلَ عَلى الجَماعَةِ وَقالَ لَقَدْ جِئْتُم

شَيْئاً إِدّاً وَجُرْتُم عَنِ القَصْدِ جِدّاً وَعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّ

فاتَ وَأَفْرَطْتُم في المَيْلِ إِلى مَن فاتَ وَغَمَصْتُم جِيلَكُمُ الَّذينَ

لَكُم فيهِمُ اللِّداتُ وَمَعَهُمُ انْعَقَدَتِ المَوَدّاتُ أَنَسيتُم

يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ وَمَوابِذَةَ الحَلِّ وَالعَقْدِ ما أَبْرَزَتْهُ

طَوارِفُ القَرائِحِ وَبَرَّزَ فيهِ الجَذَعُ عَلى القارِحِ مِنَ

العِباراتِ المُهَذَّبَةِ وَالاسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ وَالرَّسا

ئِلِ المُوَشَّحَةِ وَالأَساجيعِ المُسْتَمْلَحَةِ وَهَلْ لِلقُدَماءِ إِذا أُ

نْعِمَ النَّظَرُ وَحَضَرَ غَيْرُ المَعاني المَطْروقَةِ المَوارِدِ

المَعْقولَةِ الشَّوارِدِ وَإِنّي لَأَعْرِفُ الآنَ مَن إِذا أَنْشَأَ

وَشّى وَإِذا عَبَّرَ حَبَّرَ وَإِنْ أَوْجَزَ أَعْجَزَ وَإِذا أَسْهَبَ أَذْ

هَبَ وَمَتى اخْتَرَعَ خَرَعَ وَإِنْ بَدَهَ شَدَهَ فَقالَ لَهُ ناظِرُ

الديوان وعين أولئك الأعيان من تابع هذه

الصفات وقريع هذه الصفات فقال إنه بزيع

ماحل وقريب جد الكعب فإذا شئت فرض نجيبا و

ادع مجيبا فقال له يا هذا إن البغاث

بأرضنا لا يستنسر والتمييز عندنا بين الفضة و

القضة متيسر وقل من استهدف للنضال فخلص من

داء العضال أو استثار نقع الامتحان فلم يقذ بالامتهان

فلا تعرض عرضك للمفاضح ولا تعرض عن نصاحة الناصح

فقال كل امرئ أعرف بوسم قدحه وسيتجلى الليل

عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبره به ويعجمه

به ويبليه فقال أحدهم ذروه في حرفته لرمية

ينعته فإنها محلة السعد ومحك المنتقد فقلدوه

إنشاء [illegible] الخواتين إلى العامل فأقبل على

[illegible] إلى [illegible] الوالي فادمع في

[illegible] بالبيان [illegible] وكنا نسعى على [illegible]

[illegible] ذات [illegible] والقعود [illegible]

[illegible] رفاده استمد من رحالي بنجائي ودعوته

لإعادة زواره وادراك فنهض للوفادة وازمع [illegible]

بالإفادة وراح فلما استأذنته في المراح الى المراح [illegible]

للاعجال قال قد ازمعت على ان لا ازودك [illegible]

[illegible] او يثني الأيام ارتحالك ورسالة تودعها [illegible]

خرق [illegible] كليهما [illegible]

قطه وقد استأنفت ببيان [illegible]

فكري [illegible] ازداد الاسنة واستوثقت [illegible]

بحبله منضم من قطب وتابت فان كنت صرحت عن وسعك

باليقين فأت بآية ان كنت من الصادقين فقال له لقد

استغنيت بنجواه واستغنيت بشكواه واعطيت القوس

باريها وانزلت الدار بانيها ثم [illegible] في [illegible]

واستعذ [illegible] وقف له الف دوانك وخذ اداة

اكيس من سوار [illegible] الكلم [illegible]

سعود بك [illegible] والنور [illegible]

[illegible] والحاجل [illegible] والماجل

يحيف والسمع [illegible] والجد يعذي والعطاء يعي والمال

يشي والثناء يفي والمدح يبقي والحمد يجزي والإطراء يحذي

والطماح ذي الجموح مغني ومحمة بني الآمال يغني وما [illegible]

للعين والأعين الظمي وآخر الأشق والفقر راجه

يفي وما [illegible] وعدك يفي وأيادك تنفي وعلا الأعد

يجي وجادك يغني ولا أدك [illegible] وأعداءك تنفي وسعد

[illegible] وشامه يغني ومواهبك [illegible] وأدعه [illegible]

وسادة [illegible] وماجد بعثه وذو [illegible]

ضعف وموسومة سنح حجاه في ولم يبق له سر أمد بلحب

جرصه نبت وعدد حرص بنجت مهود ها لجب ومواهبه تحف وأوا

صرم [illegible] الحدب وملامه تجب وورواه صفف

[illegible] حنث وعمر [illegible] وهو في دمع يجب

[illegible] وهو [illegible] وكد [illegible] واهول خب وامال

[illegible] تعيب ولم [illegible] ودة تعف

[illegible] تعيب [illegible]

[illegible]

بثثت حمدك بين عالمه بقيت له ما طلع نجم وأعطا ثقب

وهدى إلى نجح ومراعاة بين موصول لجنح وسمر

ورعي ما عمر معهد عيني أو خنق [illegible] الشمس

قال فلما فرغ من إملاء رسالته وجلى في حلبة البلاغة

غدا عن بسالته أرضته الجماعة فعلا وقولا وأوسعته

حفاوة وطولا ثم سئل من أي الشعوب نجاره وفي أي الشعاب

وجاره فقال غسان أسرتي الصميمة وسروج تربتي القديمة

البيت مثل الشمس إشراقا ومنزلة جسيمة

والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمة

واها لعيش كان لي فيها ولذات عميمة

أيام أسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمة

أختال في برد الشباب وأجتلي النعم الوسيمة

لا أتقي نوب الزمان ولا حوادثه الملمة

فلو ان كربا متلف لتلفت من كربي المقيمة

أو يفتدى عيش مضى لفدته مهجتي الكريمة

فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة

يُقادُ بِهِ الصِّغارُ إلى العَظيمَةِ والعَمِيمَة
ويُرى البِناءُ يَنوشُها أيدي الضَّبائعِ المُستضيمَة
والدَّهرُ لا يأبى لولا شِيَمُها [illegible] شِيمَة
ولو استقامت كانت الأحوالُ فيها مستقيمَة
ثمّ إن [illegible] الوالي فلا وفاة بالآلي [illegible]
يعنون إلى إخائه ويعدون إساءته واجب
[illegible] وظلمه عن الولاة الإباء وقال الراوي وكذب
[illegible] من الباغ [illegible] ذات [illegible]

[illegible] فقبلا استيان بدره فاوهى إلى بالباطن
جفنه الماء دعصبة من جفنه فلما خرج بطين
الحزم وبفضل قايزا بالفلج مشيعة قاضيا حق الرعاية
ولا خيانة على رفض الولاية فاعرض منتبها وانزوى عنها
الحوب [illegible] للمرتبة احتالي من المرتبة
لأن الولاية [illegible] معتبة
[illegible] العقيصة [illegible]
فلا [illegible] لحوق [illegible] ولا ثاب [illegible] إذا ما اشتبه

www.tabarestan.info
تبرستان

فعرك المرسي جلده وادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة حكى الحرث بن همام

اسم بلدة طيبة قصور وبساتين من ناحية الموصل

قال ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت بارقة عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة او اشهد بها يوم الزينة فلما اظل بفرضه ونفله واجلب بخيله ورجله اتبعت السنة في لبس الجديد وبرزت مع من برز للتعييد وحين التام جمع المصلى وانتظم واخذ الزحام بالكظم طلع شيخ في شملتين محجوب المقلتين وقد اعتضد شبه المخلاة واستقاد لعجوز كالسعلاة فوقف وقفة المتهافت وحيا تحية الخافت ولما فرغ من دعائه اجال خمسه في وعائه فابرز منه رقاعا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان الفراغ فناولهن عجوزه الحيزبون وامرها بان تتوسم الزبون فمن انست منه ندى يده القت رقعة منهن في يده قال فاتاح لي القدر المعتوب رقعة فيها مكتوب شعر

لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال وممنوا بمختال ومحتال ومغتال

وخوان من الخوان كحال الحال فلا إلّ ولا عمال من العمال في تشبيه العمال

وكم صلى بإدخال وإمحال وترحال

وكم أخطر ذي بال ولا أخطر في بال

فلدت الدهر لما جار إلحاف الحبالي

فلولا أن أشبالي أغلالي وإعلالي

لما جردت آمالي إلى إرقال

ولا خرصت ذيالي على ...

... واستالي ... ثم أخرجت كيس أثقال ...

ونطق حتى بلّ بسربال وسروال قال الحارث بن همام

فلما استوضحت حلية الأبيات واستملحت حلو الآيات

نصبت إلى معرفة ملحها وزاغ قمر علمها فناجاني الفكر بأنّ

الوصلة إليه العجوز وأفتاني بأن تطوى بالمرء

وردة صبر بما أقوى ينشغ العنبر في صفا صفا

شوك ... الآن كفانا ... وما أن ... أماعنا ...

... ... فلما الكذ استحفاها ...

فلما ... عادت ... وما ... الأرجاع والرواح

فأنسانيها الشيطان ذكر رقعتي فلم تنح إلى بغيتي

فانثنت إلى الشيخ باكية العينان شاكية تحامل الزمان

فقال إنا لله وأفوض أمري إلى الله ولا حول

ولا قوة إلا بالله شعر

لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين

وفي المساوي بدا التساوي فلا أمين ولا أمين

ثم قال لها مَنّي النفس وعديها واجمعي الرقاع و

عديها فقالت لقد عددتها لما استعدتها

فوجدت يد الضياع قد غالت إحدى الرقاع فقال

تبًّا لكِ يا لكاع أنحرم ويحك القنص والحبالة

والقبس والذبالة إنها لضغث على إبالة فا

نبعثت تنقص قد رجعها وتنشد من رخمها فلما

دانت قرنت بالرقعة درهمًا وقطعة وقالت

لها إن رغبت في الثواب العاجل وأشرت إلى الدرهم

فزع باسم المبهم وإن أبيت [illegible] وخذ

[illegible] من فيها [illegible] عن البعيد [illegible]

وَلا بلغ البهير وقالت دع جدالك وسل عنا ابن ا

لك فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج

بردته فقالت ان الشيخ من اهل السروج وهو الذي

وشى الشعر المنسوج ثم خطفت الى رهط خطف البا

شق ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبي انه ابا زيد

هو المشار اليه وتاجج كربي لمصابه بناظريه وآثرت

ان اواجهه واناجيه لاخبر عوده واسبر فيه وكنت

لا اصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع المنهي عنه في الشرع و

وعفت ان يتاذى بي القوم او يسري الي لوم فسدكت

بمكاني وجعلت شخصه قيد عياني الى ان انفضت

الخطبة وحقت الوثبة فخففت اليه وتوسمته

على التئام جفنيه فاذا المعني المعيد ابن عباس

وفي سنا ابانا بمعرفته حين لمح شخصي واثرته باحدى

قميصي واصحبته الى قومي بعد نفس لمفارقتي وعرفاني

ولبى دعوة زعفاني وانطلقت بين يديه نعامة و

تلذ اماميه والعجز ثالثة الاثافي على الرقيب الذي

عليه خافية ولما استجلى وكنه واحضره غالية مكتنه

قال يا حارث أمعنا ثالث قلت ليس إلا العيون فال

وماد وتهادى مجنون ثم فتح كوة بيته ورد الابواب وشد

فإذا أسرجا وجه يعكران كأنهما فرقدان فاستعجب

بسلامة بصره وعجبت من غرائب سيره ولم يبرح اقر

ولا طاوعه اصحابه حتى سألته ما دعاك إلى التعامي

مع سيرك في الموامي وتوكلك المدلجي وابتدائك المراقي

تطامن للكنة وتشاغل بالمعنة حتى إذا أقعى في

وطاه أنا دابي نظرة والتنبيه

ولما تخالى الدهر وهو أبو العجب عن الاسدة الخالية و

تعاشيت عن الخواشي ولا عذر إن خيب الغنى جدوى الدنى

ثم قال لي انظر إلى المجد فاتز بعقول يحرق الظرف

وسلب الدهر وينعم بالبشرة ويطوى النعمة ويشد

الابنية ويعوي المحلة ويحكي تطيف الظبي ابدى العز

ثم التوف بلعم الشحر بحبه الله مرد ذو دار وقباله الفا

شفق كنوز واقرب به خلاله ثقته الاصلح بحق عون الورى

أبيّة الشكل مدعاة إلى الأكل ولما حافة العب

والصقال العضب وآلة الحرب ولدونة الغصن الر

طب فأنت ممعن فيها أو لا أدري عنه العبر و

أم أهدي إليه فعمد إلى المخدع ولا تنشئنه

تخوفا من الرسول في استدعاء الجزاء له والعسول لعلها

عددت بالمثمر أقرب الرجيع من النفس وجدت الحوت

قد حلا والشيخ والنجمة قد جعلا فاستطير حو

مكر متشدا أو غلت في أثره طلبا فكان كذ

أغارني بزة ذو أطمار أعلاها البلى فسوّدها

فالتزمت في يدي على خطام لما جذبت مقودها

فلم يزل الشيخ أن يساعفني بأرضها إذ أتى تأودها

بل قال هات أبره نما ألمها أو قيمة بعد أن يعودها

وأعتاق [illegible] بما أثبته [illegible] تناهيت [illegible] دها

فالعين تبكي [illegible] ونية نقعد عن أن [illegible] دها

فاستين [illegible] الشيخ [illegible] مكفى [illegible] لم [illegible] ها

فاستفل المعاض على الشيخ وقال [illegible] به فقال

أقسم بالمشعر الحرام ومن ... ضمّ من الناسكين خيف منى

لو ساعفتني الأيام لم ترني ... مومنا مله الأذى زمنا

ولا نضت بي أيدي بها ... من ابن غالها ولا سنا

لكنّ قوس الخطوب ترشقني ... بمصميات من ها هنا وهنا

فخبر حالي كخبر حالته ... ضرا وبؤسا وغربة وضنى

ومن عدا الدهر بيننا فأنا ... نظيره في الشقاء وهو أنا

[illegible] ... لما خفي بين من شأنا

ولا مجال لسيف ذات يد ... فيه اتساع العفو حين جنى

فهذه قصتي وقصته ... فانظر إلينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما وبان له خصاصتهما ولمصتهما، أبرز لهما دينارا من تحت مصلاه وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه، فتلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه على وجه الجد لا العبث وقال للحدث نصفه لي بسهم السلب وسهمي عن الأثر أبرّ ولست عن الحق أميل ثم [illegible] الميل فعل الحدث [illegible] حتى لم يرد عليه جوابا ولا حرك له

قلب القاضي وهيّج أسفه على الدينار الماضي إلا أنه

جبر بال الفتى وبلباله بدرهمين رضخ بهما له و

قال لهما اجتنبا المعاملات ودرءا المخاصمات

ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات

ثم نهضا من عنده فرحين بيده مفصحين بحمد منه

القاضي ما يخبو اضجره بعد نفث جمره ولا ينصل كمده

صدد في غمده حتى إذا أفاق من غشيته أقبل على

غاشيته وقال لقد أشرب حسي وثبت خلدي

أنهما ما جادا دهاة لا خصما ادّعاء فكيف الحيلة

لسبرهما واستنباط سرهما فقال له نجيّ برد

مريته وكان جذيلته إنه لن يتيسر استخراج خبيئهما إلا بما

فقفّاهما عونًا يرجعهما إليه فلما مثلا بين يديه

قال لهما اصدقاني سنّ بكركما ولكما الأمان

من تبعة مكركما فأحجم الحدث واستقال وأقدم

الشيخ وقال شعر

أنا السروجي وهذا ولده والشبل في المخبر مثل الأسد

وما تعدّت يده ولا بي ... في إبرتي يوماً ولا مرودي

وإنما الدهر المسيء المعتدي ... مال بنا حتى غدونا نجتدي

كل ندي الراحة عذب المورد ... وكل جعد الكف مغلول اليد

بكل فن وبكل مقصد ... بالجد إن أخفق فطا بالدد

ليجذب النفع إلى الحظ الصدي ... وتنفق المتجر بعدما انكد

والموت من بعد لنا بالمرصد ... إذ لم يفاجئ اليوم فاجئ في غد

قال له القاضي لتبؤ بذنبك فما أعذر لنفسك غيرك في

وأقل لكم لولا خداع غيرك فإني أخشى من المدلين و

ولعلك من الحاذقين فلا تماكر بعدها الحاكمين

واتق سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا كل

أوان يسمع القال والقيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته

والارتداع عن تلبيس صورته وفصل عن حضرته والختل

يلمع من جبهته قال الحارث بن همام فلم أر أ

عجب منها في تصاريف الأسفار ولا قرأت مثلها في تصانيف

المقامة التاسعة حكى الحارث بن همام

قال طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب إلى

أن جبت ما بين فرغانة وغانة أخوض الغمار لأجني
الثمار وأقتحم الأخطار لكي ألقى الأوطار وكنت
لقفت من أفواه العلماء وثقفت من وصايا الحكماء أنه
يلزم الأديب الأريب إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قا
ضيه ويستخلص مراضيه ليشتد ظهره عند الخصام ويا
من في الغربة جور الحكام فاتخذت هذا الأدب إماما و
جعلته لمصالحي زماما فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة
إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنا

يته تقوي الأجساد بالأرواح فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية
في عشية عرية وقد أحضر مال الصدقات ليفضه على ذوي
الفاقات إذ دخل شيخ عفرية تعتله امرأة مصبية فقالت
أيد الله القاضي وأدام به التراضي إني امرأة من أكرم جرثومة
وأطهر أرومة وأشرف خؤولة وعمومة ميسمي الصون
وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين جاراتي
بون وكان أبي إذا خطبني بناة المجد وأرباب الجد
سكتهم وبكتهم وعاف وصلتهم وصلاتهم واحتج

بأنه عاهد الله تعالى بحلفة، ألّا أصاحب غير ذي حرفة

فقيّض القدر لنصبي ووصبي، أن أحضرني [illegible] المدعوّ با

[illegible] فاستخبر من رهطه، أنه وفق شرطه، والذي

أنه طالما نظم درّة إلى درّة، فباعها ببدرة، فاغترّ

إلى أن خرق ماله، وحسبه قبل اختبار حاله [illegible]

سحر جيبي من [illegible]، و[illegible] عن [illegible]، وقلبي إلى كسر

وجعلني [illegible]، وحدثه [illegible]، والعبو[illegible]

نومه، وكنت [illegible] بإثر ذلك، وأنا [illegible]

فما برح يبيعه في السوق المضيع، ويبلغ ثمنه بالخضم

والقضم، إلى أن مزّق مالي بأسره، وأنفق مالي في عسره

فلما آنسني بالطعم الراحة، وغادر بيتي أنقى من الراحة

قلت له: يا هذا إنه لا مخبأ بعد بؤس، ولا عطر بعد

عروس، فانتقض الكتاب بصناعتك، واجتلني ثمرة

حرفتك، فزعم أن صناعته قد رميت بالكساد، لما ظهر في

البلاد من الفساد، وولدت منه نسلاً له كأنه هلالة، وكلانا ما

ينال مضغة شبعة، ولا يرقأ له من الطوى دمعة، وقد قربته

مِنها الغَرَض وأخدمتُه إيّاها بلا عِوَض على أن
يَجتني نفعَها ولا يُكلّفها إلّا وُسعَها فأولج فيها
متاعَه وأطال بها استمتاعَه ثمّ أعادها إليّ و
قد أفضاها وبذل قيمةً لا أرضاها فقال له
الحدث أمّا الشيخ فأصدق من القطاة وأمّا الإفضاء
ففرطٌ منّي على الخطاء وقد رهنته على أرش ما أوهنته
مملوكاً لي متناسب الطرفين منتسباً إلى القين
نقيّاً من الدرن والشين يقارن محلّه سواد العين

إليك فاحفظه [illegible] دعواه و[illegible]
بيننا ما أرى أيّدك الله فأقبل القاضي عليه وقال له قد
[illegible] من [illegible] والكنّة
عن [illegible] وأمره [illegible] فأطرق إطراق الأفعوان ثمّ
شمّر الذيل للعوان وقال

اسمع حديثي فإنّه عجبٌ يُضحك من شرحه ويُنتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه عيبٌ ولا في فخاره رِيَب
سروج داري التي وُلدتُ بها والأصل غسّان حين أنتسب

يغشى الخانات وينبئ [illegible] ويغدو [illegible] و

يحامي اللسان أن يسود جاده أو يسر أجاده وإن [illegible]

زود وضاء زاده ومن استزيد كاده لا يستقر يبغث و

قلما يصح الأمن يحوا بوجوده ويبنوا عند جوده

ويفاد مع قربه وإن لم يعز من طينه ويتمتع بنيه

وإن لم يكن عالما في لينه [illegible] لهما القاضي أو اصحابها

أن يبدأه [illegible] فيما المعاني [illegible] ذلك عامد [illegible]

[illegible]

وشغلي الدرس والتبحر في العلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي نحو الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول وغيري للعود محتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا بالأدب المقتنى وأجتلب
فيمتطي الخمص حرمته مهابا ليس من فوقها رتب
وطالما زفت الصلات إلى بني [illegible]

فاليوم من يعلق الرجاء به ... أكسد شيء في سوقه الأدب
لا حرمة أبنائه يُعانُ ولا ... فيهم إلٌّ ولا نسبُ
كأنهم في حراصهم جِيَفٌ ... يُبعد من نتنها ويُجتنبُ
فما أبالي لما بُليتُ به من ... الليالي تصرفها عجبُ
وطارق دهري عن نصيبة ذات ... يدي مسافر من الهموم الكرب
وفادح الدهر الليم له ... سلوٌّ عما ينوبه الحسبُ
فبعت حتى لم يبق لي لبدٌ ... ولا أثاث إليه أنقلبُ
وادّنت حتى أنفقت سالفتي ... بحمل دين من دونه العطبُ

ثم طويت الحشا على سغب ... خمساً فلما أمضّني السغبُ
لم أرَ إلا الجوادَ أركبه ... أجول في بيعه واضطربُ
فجلت فيه والنفس كارهة ... والعين عبرى والقلب مكتئبُ
ومانعي وندائي عتبه به ... حتى التراضي فيمدّ الغضبُ
فإن يكن غاضها توهّمها ... أن بناني بالنظم تكتسبُ
أولا فإني [illegible] ... [illegible] قولي [illegible]
فهو الذي سار في الرواق ... إلى كعبه [illegible] النجبُ
ما للمكن [illegible] ... ولا إسعاد إلا خوته والكذبُ

ولا بد من نشأة يطيبها   لها موافي البراع والكتب
بل فكرتي تنظم القلائد لا كفي   وشعري المنظوم لا السخب
وهي الحرفة المشار إليها   كنت أحوي بها وأجتلب
فاليوم من يرجى كما أدبتها   ولا تراقب في الحكم بانجب

قال فلما أحكم ما شاده، وأكمل إنشاده، عطف القاضي إلى الفتاة، بعد ما شغف بالأبيات، وقال أما إنه قد ثبت عند جميع الحكام، وولاة الأحكام، انقراض جيل الكرام، وميل الأيام إلى اللئام، وإني لأخال بعلك صدوق الكلام

قبر في الماء، أو عرج به إلى عنان السماء

المقامة الثامنة

أخبر الحارث بن همام قال رأيت من أعاجيب الزمان أن تقدم خصمان إلى قاضي معرة النعمان، أحدهما قد ذهب منه الأطيبان، والآخر كأنه قضيب البان، فقال الشيخ أيد الله القاضي، كما أيد به المتقاضي، إنه كانت لي مملوكة رشيقة القد، أسيلة الخد، صبور على الكد، تخب أحيانا كالمهري، وترقد أطوارا في المهد، وتجد

في ثوب من البرد ذات عقل وعنان وحد وسنان
وكف وبنان وفم بلا اسنان تلدغ بلسان نضناض
وترفل في ذيل فضفاض وتجلى في سواد وبياض
وتسقى ولكن من غير حياض ناصحة خدعة
خبأة طلعة مطبوعة على المنفعة ومطواعة في
الضيقة والسعة اذا قطعت واصلت ومتى فصلتها
عن الصلة فطالما خدمت فجملت وربما
جنت عليك فآلمت وملت وان هذا الذي اخذ

بريا من الملام وها هو قد اعترف بالقرض ووضح الحق
من الحض وبين مصداق النظم وبين اداءه متوقف
العظم واعنات المعذر ملامة وحبس المعسر ماثم و
كتمان الفقر زهادة وانتظار الفرج بالصبر عبادة فا
رجعي الى خدرك واعذري اباعذرك ونهنهي من
غربك واسلي لقضاء ربك ثم انه فرض لهما في الصدقات
حصة وناولهما من دراهمها قبضة وقال لهما
تعللا بهذه العلالة وتنديا بهذه البلالة واصبرا على

كيد الزمان وكيف يفضي الثناء ان يأتي بالفتح أو أمري

عنده فنهضنا والشيخ فرحة المطلق من الإسار ومرحة

الموسر بعد الإعسار قال الراوي وكنت عرفت أنه

أبو زيد ساعة بزغ شمسه ونزغ عرسه فهممت

بالإفصاح عن أنبائه فأشار بإيمائه ثم أشفقت من

عثور القاضي على بهتانه وتزويق لسانه فلا يرى بعد

عرفانه أن يناله بإحسانه فأحجمت عن وصفه إحجام المرتاب

وطويت ذكره كطي السجل للكتاب إلى أن قلت

بعدما انفصل ووصل إلى ما وصل لو أن لنا من يتطلف

فيأتينا بخبره ويأتينا من حبره فابتعث القاضي

أحد أمنائه وأمره بالتجسس عن أنبائه فما لبث أن رجع

متدهدها وقهقه مقهقها فقال له القاضي مهيم يا أبا

مريم فقال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه ويجأر

بملء فيه ويغرد بشدقيه ويقول شعر

كدت أصلى ببليه من وقاح شمريه

وأزور السجن لولا حاكم الإسكندريه

للصلوة للصيام للمالي الخنزية لعنة الله عليها في غدو وعشي

سببها من مجون وهي في عقل الصبية فضحك القاضي حتى

هوت دنيته ووهت سكينته فلما فاء الى الوقار و

عقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بحرمة عبادك

المقربين حرم حبسي على المتادبين ثم قال لذلك الامين

علي به فانطلق مجدا في طلبه ثم عاد بعد لأي مخبرا

بنأيه فقال القاضي اما انه لو حضر لكفي الحذر ثم لو

ليته ما هو به اولى ولاريته ان الاخرة خير له من الاولى

قال الحارث بن همام فلما رايت صغو القاضي اليه

وفوت ثمرة التنبيه عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين

ابان النوار واوى الكسعي لما استبان النهار

المقامة العاشرة حكى الحارث بن همام

هتف بي داعي الشوق الى رحبة مالك بن طوق فلبيته

ممتطيا شملة ومعتقلا عزيمة مشمعلة فلما القيت بها

المراسي وشددت امراسي وبرزت من الحمام بعد سبت الراس

رأيت غلاما افرغ في قالب الجمال والبس من الحسن حلة الكمال

www.tabarestan.info طبرستان

٤١

[illegible]

وقد اعتلق شيخ بردنه يدعي انه فتك بابنه والغلام

ينكر معرفته ويكبر قرفته والخصام بينهما متطاير الشرر

والزحام عليهما يجمع بين الخيار والشرار الى ان تراضيا بعد

استشاط اللدد بالتنافر الى والي البلد وكان ممن

يزن بالهنات ويغلب حب البنين على البنات فاسرعا

اليه بعدوه كالسيد في عدوته فلما حضرا ناديه جدد

الشيخ دعواه واستعدى عدواه فاستنطق الوالي الغلام

وقد فتنه بمحاسن غرته وطرز عطلته

بتصفيف طرته فقال انها افيكة افاك على غير سفاك

وعضيهة محتال على من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ

ان شهد لك من عدلين المسلمين والا فاستوف منه

باليمين فقال الشيخ انه جدله مخاشيا وافاح دمه

خاليا فانى لي شاهد ولم يكن ثم مشاهد ولكن

ولني تلقينه اليمين ليبين لك ايصدق ام يمين فقال

انت المالك لذلك مع وجدك المتهالك على ابنك الهالك

فقال الشيخ للغلام قل والذي زين الجباه بالطرر و

www.tabarestan.info

والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج و

الجفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود باللهب وال

الثغور بالشنب والبنان بالترف والخصور بالهيف انه

ما قلت ابنة سهوا ولا عمدا ولا جعلت هامته لشيء

ثم اومأ لفدم بدنه جفي بالعنف وحذي بالنمش وطرد

بالجلح وطلي بالبلح ووذي بالبهاد وسكني بالبجاد

وبدي بالحماق فقفى بالحزف وتعامى بالظلم

ودوي بالاقلام فقال الغلام لا طاقة بالبنية ولا

يلزمه بعزم الالية والانقياد للقود ولا حلف بالاثم

يحلف به احد فابى الشيخ الا تجريعه اليمين التى اخترعها و

امره بجرعها فلم يزل التلاحي بينهما يستعر ومحجة التراضي تعور

والغلام وانثناء باثنيه يحلب على الوالي بتلويه ويطمعه

في ان يلين الى ان دلّ هواه على قلبه والتي بلبه

وسوّل له الوجد الذى يجده والطمع الذى يرصده

ان يخلص الغلام ويستخلصه وينقذه من حبالة الشيخ و

يتنقذه فقال للشيخ هل لك فيما هو اليق بالفتوة و

وأقرب للتقوى فقال لم تبن لي فتيه ولا أفق فيه

فقال إذًا أن تقصر عن القيل والقال وتقيم منه على أليّة

فقال لا أحمل منها بعضًا وأحتسب كل الباقي عرضًا فقال

الشيخ ليس من حلاوة ولا يكن لو عرك إخلاوه فنقده

الوالي عشرين ووزّع على وزعته تكملة الخمسين وقد

في ثوب الأصيل وانقطع لأجله شوب التحصيل فقال له

خذ ما راج ودع عنك اللجاج وعليّ في غد أن أتوصّل إلى

أن ينضّ لك الباقي وتحصّله فقال الشيخ أفعل ذلك

على أن أرعاه ليلتي ويرعاه إنسان مقلتي حتى إذا أ

دّى بعد إسفار الصبح ما بقي من مال الصلح تخلّصت قابته

من عقوب وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب فقال

له الوالي ما أراك سمت شططًا ولا رمت فرطًا قال

الحارث بن همام فلما رأيت لجّ الشيخ كلجّ السروجي

علمت أنه علم السروجي فلبثت إلى أن زهرت نجوم الظلام

وانتثرت عقود الزحام ثم قصدت فناء الوالي فإذا الشيخ

للفتى كالي فتبيّنت أنه أبو زيد فقال إي ومحلّ الشر

فقلت من هذا الغلام الذي هفت له الاحلام فقال هو
في النسب فرخي وفي المكتسب فخي فقلت هلا اكتفيت
بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الافتتان بطرته فقال
لو لم تبرز جبهته السين لما اقتنصت الخمسين ثم
قال بت الليلة عندي لنطفئ نار الجوى ونديل الهوى من النوى
فقد اجمعت على ان انسل بسحرة واصلي قلب الوالي نار حسرة
قال فقضيت الليلة معه في سمر آنق من حديقة زهر
حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر

ركب متن الطريق واذاق الوالي بعده الحريق وسلم
الي ساعة الفراق رقعة محكمة الالصاق فقال ادفعها
الى الوالي اذا سلب القرار وتحقق منا الفرار ففضضتها
فض المتلمس عن صحيفة المتلمس فاذا هو مكتوب فيها

قل لوال غادرته بعد بين ... نادما سادما يعض اليدين
سلب الشيخ ماله والفتى عقله ... فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين اعمى هواه عينه ... فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معنى فما ... يجدي طلابك الآثار بعد عين

ولكن جاء ملؤك كما جاء ۞ لدى المسلمين ذر الحين

فقد اعضلت منها فهما وحزما ۞ واللبيب لا يبتغي الدين

فاعف من بعدها المطامع ۞ واعلم ان الصيد الظباء لبين

لو وال طائر يلحق العنق ۞ ولو كان محدقا باللحين

فكم من سعى بمكاد ۞ فاصطيد ولم يلق غير خفي الحنين

فتبصر ولا تشم كل برق ۞ رب برق فيه صواعق حين

واغضض الطرف تسترح من غرام ۞ تكتسي فيه ثوب ذل وشين

فبلاء الفتى اتباع الهوى ۞ النفس وبدء الهوى طموح العين

قال الراوي فمزقت رقعته شذر مذر ولم ابل اعذر ام عذر

المقامة الحادية عشر

حكى الحارث بن همام

قال النبي صلعم ان القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد قيل فما جلاءها يا رسول الله قال ع تلاوة القرآن وزيارة القبور صدق رسول الله والله

قال آنست من قلبي القساوة حين حللت ساوة فاخذت بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات وكفات الرفات رايت جمعا على قبر يحفر ومجنون يقبر فانحزت اليهم متفكرا في المآل ومتذكرا من درج من الآل فلما الحد الميت وفات قول ليت اشرف شيخ من رباوة متخصرا بهراوة وقد لفع وجهه

بِدَايَةٍ وَنَكَّسَ شَخْصَهُ لِنِهَايَةٍ فَقَالَ لِمِثْلِ هَذَا فَـ
لْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ فَادَّكِرُوا أَيُّهَا الْغَافِلُونَ وَشَمِّرُوا
أَيُّهَا الْمُقَصِّرُونَ وَأَحْسِنُوا النَّظَرَ أَيُّهَا الْمُتَبَصِّرُونَ مَا لَكُمْ
لَا يُحْزِنُكُمْ دَفْنُ الْأَتْرَابِ وَلَا يَهُولُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ
وَلَا تَعْبَأُونَ بِنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ وَلَا تَسْتَعِدُّونَ
لِنُزُولِ الْأَجْدَاثِ وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ لِعَيْنٍ تَدْمَعُ وَلَا تَعْتَبِرُونَ
بِنَعْيٍ يُسْمَعُ وَلَا تَرْتَاعُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ وَلَا تَلْتَاعُونَ
لِمَنَاحَةٍ تُعْقَدُ يُشَيِّعُ أَحَدُكُمْ نَعْشَ الْمَيِّتِ وَقَلْبُهُ

تِلْقَاءَ الْبَيْتِ وَيَشْهَدُ مُوَارَاةَ نَسِيبِهِ وَفِكْرُهُ فِي إِ
حْرَازِ نَصِيبِهِ وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدِيدِهِ وَدُودِهِ ثُمَّ يَخْلُو
بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ طَالَمَا أَسِيتُمْ عَلَى انْثِلَامِ الْحَبَّةِ وَ
تَنَاسَيْتُمُ اخْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ وَاسْتَكَنْتُمْ لِاعْتِرَاضِ الْعُسْرِ وَا
سْتَهَنْتُمْ بِانْقِرَاضِ [illegible] وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ وَكَـ
ضَحِكِكُمْ سَاعَةَ الزَّفْنِ وَتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ وَكَـ
تَبَخْتُرِكُمْ يَوْمَ قَبْضِ الْجَوَائِزِ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ
إِلَى إِعْدَادِ الْمَآدِبِ وَعَنْ حُرَقِ الثَّوَاكِلِ إِلَى التَّأَنُّقِ فِي

في المآكل ولا تبالون من موبقات ولا تخطرون ذكر
الموت ببال حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام او
حصلتم من الزمان على امان او تيقنتم سلامة الذات
او تحققتم مسالمة هادم اللذات كلا ساء ما تتوهمون
ثم كلا سوف تعلمون وقال شعر
ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم
تعبي الذنب والذم وتخطي الخطأ الجم
اما بان لك العيب اما انذرك الشيب

وما في نصحه ريب ولا سمعك قد صم
اما نادى بك الموت اما اسمعك الصوت
اما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم
فكم تسدر في السهو وتختال من الزهو
وتنصب الى اللهو كأن الموت ما عم
وحتام تجافيك وابطاء تلافيك
طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم
اذا اسخطت مولاك فما تقلق من ذاك

www.tabarestan.info
تبرستان

مصدر ميمي [illegible]

وان اخفق مسعاك ه تلظيت من الهم

[illegible]

بعيد اذا اخفقت في تجارة في الدنيا او فات عنك كسب تحصل لك حزن كثير من قلة المال

وان لاح لك النقش من الاصفر تهتش

[illegible]

وان مر بك النعش تغاممت ولا غم

[illegible]

تعاصي ناصح البر وتعتاص وتزور

[illegible]

وتنقاد لمن غر ومن مان ومن نم

[illegible]

وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس

[illegible]

وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم

[illegible]

ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ

[illegible]

ولا كنت اذا الوعظ جلا الاحزان تغتم

[illegible]

ستذري الدم لا دمع اذا عاينت لا جمع

[illegible]

يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عم

[illegible]

كأني بك تنحط الى اللحد وتنغط

[illegible]

وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم

[illegible]

هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود

[illegible]

الى ان ينخر العود ويمسي العظم قد رم

[illegible]

ومن بعد فلا بد من العرض اذا اعتد

[illegible]

وصار الجسم منه على الثناء لمن أم

وكم من مشتهٍ وكم ذي عزة ذل

وكم من عالم زل وقال الخطب قد طم

فبادر أيها الغمر بما يحلو به المر

وقد كاد يهي العمر وما أقلعت عن ذم

ولا تركن إلى الدهر وإن لان وإن سر

فتلفى كمن اغتر بأفعى تنفث السم

وخفض من تراقيك فإن الموت لاقيك وسار في تراقيك وما ينكل إن

وجانب صعر الخد إذا ساعدك الجد

وزم اللفظ إن ند فما أسعد من زم

ونفس عن أخي البث وصدقه إذا نث

ورم العمل الرث فقد أفلح من رم

وريش من ريشه انحص بما عم وما خص

ولا تأس على النقص ولا تحرص على اللم

وعاد الخلق الرذل وعود كفك البذل

ولا تستمع العذل ونزهها عن الضم

وزوّد نفسك الخير ودع ما يعقب الضير

وهيّئ مركب السير وخف من لجّة اليمّ

بهذا أوصيت يا صاح وقد بحت كمن باح

فطوبى لفتى راح بآدابي يأتمّ

ثم حدر ردنه عن ساعد شديد الأسر قد شدّ عليه جبائر

المكر الكبير متعرضا للاستماحة وممضّا من الرقاحة فما

لبث أو لبثت إلا مضى أن زجّ كمّه وملأه ثم انحدر

من الربوة مبتدرا بالحبوة قال الراوي فحاذيته من

وراءه حاشية ردائه فالتفت إليّ مسلّما وواجهني مسلّما

فإذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه وشينه وزينه

فقلت له شعر مليحكم يا أبا زيدا فأنبئك في الصيد

ليحاشرك الضيف ولا تعبأ بمن ذمّ فلجأت من اجتياء

ولا الإيثار تبصر ودع اللوم فقل لي هل ترى اليوم

فتى لا يغتر القوم من ما دسته ثم فقلت له تعسا

لك يا شيخ النار وزاملة العار فما مثلك في طلاوة

الأرتيك وخبث نيتك الأمثال تعفير او

كيف مبيره ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق
ذات الشمال وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب
الشمال

المقامة الثانية عشر يحكي الحارث بن همام

قال شخصت من العراق الى الغوطة وانا ذو جرد
مربوطة وجدة مغبوطة تلهيني خلو الذرع ويزدهيني
حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء
العنس الفيتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع الهوى
وطفقت افض بها ختوم الشهوات واجتني قطوف اللذات
الى ان شرع سفر في الاعراق وقد استشفيت من العراق فعاودني
عيد من تذكار الوطن والحنين الى السكن فقوضت خيام
الغيبة واسرجت جواد الاوبة ولما تاهب الرفاق واستتب
الوفاق تحامينا المسير دون استصحاب الخفير فنشدناه من كل
قبيلة واعملنا في تحصيله الحيلة فاعوز وجدانه في الاحياء
[illegible] انه لم يبرز الخباء فحار لعوزه عزم السيارة وائتمروا
بباب جيرون للاستشارة فما زالوا بين عقد وحل وشد

٥٩

الى ان يبدو الرائد الشاني وقنط الراجي وكان جزاهم شخص

ميسمه ميسم الشبان ولبوسه لبوس الرهبان وبيده سبحة

النسوان وفي عينيه ترجمة النشوان وقد قيد لحظه بالحج

ارعو اذنه لاستراق السمع فلما ان انكفا هو وقد ينع

لتخفاهم قال يا قوم ليفرخ كربكم وليأمن سربكم

فما خطبكم بأبي وجومكم وبدا وطوعكم فاري الروايه

فاطلعناه على طلع الحفالة واستنبأنا الغفالة عن السفالة

فزعم انها كلمات تعيها المنافع والاخريها بين الانام

فجعل بعضنا يومض الى بعض ويقلب طرفه بين لحظ وخفوق

فتبين له انا استضعفنا الحرز واستشعرنا الخور وقال

يا قوم مالكم الخذم ثم جزركم بحثنا وجعلتم تبرون خبثنا ولطا

لما والله حبيت مخاوف الاوفاد وقيلت عنا بحم للخطار وكلم

كج حمها الى مضاجعة خفرة واستصحاب حبيرة ثم الى سابق

ما اذا بحر واستبدل الحذر الذي بايكم باياد اوافعكم في البد

وبهوا لما فخر الى السماوة فان مصعكم عند كا فحيزا

سعدي يا سعد واجيز وان اتكم تمر فوا اذ

وأَفدِي بفؤادي قال الحارث بن همّام فألهمنا تصديق
روايته وتحقيق ما رواه فنزعنا عن مجادلته واستهمنا على
معادلته وفهمنا بقوله عن الزبانية وألغينا إلفنا الغادة
والغانية ولمّا عكمت الرحال وأزف الترحال استنزلنا
كلماته الراقية لنجعلها الواقية الباقية فقال ليقرأ كل
منكم أمّ القرآن كلما أظلم الملوان ثم ليقل بلسان خاضع وصوت
خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع الآفات ويا واقي المخافات
ويا كريم المكافآت ويا موئل العفاة ويا وليّ العفو والمعافاة

صلّ على محمد خاتم أنبيائك ومبلّغ أنبائك وعلى مصابيح
أسرته ومفاتيح نصرته وأعذني من نزغات الشياطين ونز
وات السلاطين وإعنات الباغين ومعاناة الطاغين ومعا
داة العادين وعدوان المعادين وغلب الغالبين وسلب
السالبين وحيل المحتالين وغيل المغتالين وأجرني اللهم
من جور المجاورين وسطوة الجائرين وكفّ عني أكفّ الظا
لمين وأخرجني من ظلمات الظالمين وأدخلني برحمتك في عباد
الصالحين اللهم حطني في تربي وغربتي وغيبتي وأوبتي [illegible]

وجمعي وتفرقي ومنصرفي ومتقلبي ومنقلبي واحفظني في نفسي و

نفائسي وعرضي وحرمي وعددي وعُددي وسكني ومسكني

وحولي وحالي ومالي ومآلي ولا تُلِمّ بي تعباً او تسلط

عليّ معتدياً واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم احرسني بعينك

وعونك واخصصني بأمنك ومنّك وتولني باختيارك وبرك

ولا تكلني الى كلاءة غيرك وهب لي عافية غير عافية وا[illegible]

في رفاهية غير واهية واكفني ملمات اللأواء وادفع عني غواشي

الآلاء ولا تفقرني ولا تطغني [illegible] انك سميع الدعاء ثم اطرق

لا يثبت لحظاً ولا يحير لفظاً حتى قلت قد استخفيته او

استغبيته ثم اقنع رأسه وصعّد انفاسه وقال

اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الفجاج والسراج الوهاج

والبحر العجاج والماء الثجاج والهواء والعجاج انها لمن ايمن

العُوَذ واغنى عن عمرو من ابي الخُوَذ من تلاها عند ابتسام

الفلق لم يخش من خطب الى الشفق ومن نثّها عند انتشار

الغسق امن ليلته من السرق قال الراوي فتلقّناها

ثم تدارسناها كي لا ننساها ثم سرنا نزجي الحمول [illegible]

وَنحن نحوم بالكلمات لا بالكماة وَصاحبنا يتعاهدنا با

لغي والغزوات ولا يستنجز منا العلاق حتى إذا عاينا الملا رحابه

قال لنا الإعانة لا الإغاثة فاحضرناه المعلوم والمكتوم وأريناه

المعكوم والمختوم وقلنا له اقتص ما أنت قابض فما تجد

فينا غير راض فما استخفه سوى الخف والعين ولا حلي بعينه

غير العين فاحتمل منهما وقره وتأبط ما يبذ فقرهم ثم خالسنا مخا

لسة الطرف وانصلت منا انصلات الجراد فأوحشنا فراقه وا

دهشنا اغترابه ولم نزل ننشد بكل ناد وننشد عنه كل مرتاد

إلى أن حكي أنه مذ دخل عانة ما زايل الحانة فأغراني ما حكي

بسبحة وطيلسان فيما لست من سلكه فادلجت إلى الدسكرة في هيئة

منكرة فإذا الشيخ في حلة ممصرة وبين دنان وعصرة وحوله

سقاة تبهر وشموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر وهو

تارة يستبزل الدنان وطورا يستنطق العيدان ودفعة

يستنشق الريحان وأخرى يغازل الغزلان فلما عثرت على لبسه

وتفاوت يومه من أمسه قلت له أولى لك يا ملعون أنسيت

يوم جيرون فضحك [illegible]

أيمنة السنان وحبل الفقار ۔ وعنت البنان لأجل الفرح

وحث السيول وزم الخيول ۔ لجر الذيول لغي والمرح

فعطل الفقار وبعث العقار ۔ لحسو العقار ورشف القدح

ولولا الجماح إلى مستباح ۔ لما كان ناج في الملح

وكان سأوه دعا للرفاق ۔ لأرض العراق بحبل الصلح

فلا تغضبن ولا تعتبن ۔ ولا تبسن بعذر [illegible]

ولا تعتبن لشيخ أتى ۔ بعناعن ودن ۔ [illegible]

وأن الملامة نحو الحطام ۔ وتنشئ السفاهة وتبني الترح

فأضحى النشور إذا ما الوقور ۔ أماط الستور الحياء وطرح

وأحلى الغرام إلى المستهام ۔ إذا الاكتتام الهوى وافتضح

فلج بهواك وبرح حاك ۔ فرندا سلك به قد قدح

وكاد الكلوم وبنى الهموم ۔ بنت الكروم التي تقترح

فحث الغبوق بساق يسوق ۔ بلاء المشوق إذا ما طمح

وشاد نشيد بصوت يفيد ۔ جلال الغنى له إن مدح

فحاكى الصبح الذي لا يبيح ۔ وصال المليح إذا ما سمح

وخلع العذار ولو بالخمار ۔ ودع النهار وخذ ما ملح

وفارق أباه إذا ما أباه ۔ ومن البنات فعيلة من سنخ

ومأوى الخبيثة وناب الغيلة وأبو الحيلة وآل المنح

ولد بالباب أمام الرحاب عن ذي باب كريم [illegible]

فقلت نحّ بروايتك فإن وتن لغوايتك فبالله من أي

الأبواب حيث كنا فما أصلحني عن بعدك فقال ما أجب أب

أفصح عني أو كن ساكتي أنا الفرقد الزمان وأعجب الأمم

وأنا الحوت الذي لحان في المرجة والعجم فإن يحسب برنا

مثل لهم عن غيرهم غير أني ابن حاجة لها منها الهي هو أعصمهم

ولا تحل الحيلة المغيلة إذا ما الم بلم قال الراوي

فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو العيب والغيب ومسود

وجه الشيب ومعضلة العضل وإن بحضرتنا من حبائل

الحيل ومسارق خوي مقعده وشاعة مشهده فقلت له

بلسان البنه وإذا لا المعرفة ما لمربان يكتب [illegible]

عن [illegible] فتقوق [illegible] ثم قال أيها [illegible]

[illegible] إلى الا

[illegible] بعده

وبت ليلتي لابسا جلباب الندم على تلون خلق العدم والحيد عن

العلم الاكرم فعاهدت الله تعالى ان لا اخيب بعدها

خاطبا بالدين ولو اوتيت ملك بغداد وان لا اخدم مخدم القرى

ولو ردّ علي عصر الشباب ثم انثنيت احلب العبرة وقد

التحسر وخلابة الشيخ ابي زيد والمبيت

المقامة الثامنة عشر حكى الحارث بن همام

قال ندوت يوما الى الزلال مع فتية من الشعراء

لا يعلق لهم غبار ولا يجري معهم مجار في مضمار فافضنا

فافضنا في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا النهار

فلما غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار رأينا عجوزا

تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية

انحف من المغازل واضعف من الجوازل فما كذبت اذ رأتنا

ان عرجت اذ ما لحظتنا فقالت حيّا الله المعارف وان لم

تكن معارف اعلموا يا مآل الآمل وثمال الارامل اني من سروات

القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر

ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد فلما اردى

المُفِتّ الأعضاد وفجع الجوارح والأكباد وانقلب الظهر لبطن

فنبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت العين وفُقدت الراحة

وصلد الزند ووهنت اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا

ثنيّة ولا ناب فمذ اغبرّ العيش الأخضر وازورّ المحبوب

الأصفر اسودّ يومي الأبيض وابيضّ فودي الأسود حتى رثى

لي العدو الأزرق فحبذا الموت الأحمر وتِلوي من ترون

عينه فراره وترجمانه اصفراره وقصوى بغية أحدهم ثردة

وقصارى منيته بردة وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا للحر

١٢٣

ولو أني مِتُّ من الضُّر وقد آذنتني فراسة الحوباء بأنكم

ينابيع الحِباء وقد ناجتني القرونة بأن توجد عندكم المعونة

فنضّر الله امرأً أبرّ قسمي وصدّق توسّمي ونظر إليّ بعين

يقذيها الجمود ويقذيها الجود قال الحارث بن همّام

فهمنا البلاغة عباراتها وملح استعاراتها وقلنا لها قد

فتن كلامك فكيف إلحافك فقالت أُفجّر الصخر ولا فخر

فقلنا إن جعلتنا من رواتك لم نبخل بمواساتك فقالت

لأُرينّكم أولاً شعاري ثم لأرويّنكم أشعاري فأبرزت

ردن دريع ذربين فالتفت يمنة تجول در درين فانشا يقول

[illegible]

أشكو إلى الله اشتكاء المريض ريب الزمان المتعدي البغيض

[illegible]

يا قوم إني من أناس غنوا دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض

[illegible]

فخارهم ليس له دافع وصيتهم بين الورى مستفيض

[illegible]

كانوا إذا ما نجعة أعوزت في السنة الشهباء روضا أريض

[illegible]

تشب للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لحما غريض

[illegible]

ما بات جار لهم ساغبا ولا لروع قال حال الجريض

[illegible]

فغيبت منهم صروف الردى بحار جود لم تخلها تغيض

[illegible]

وأودعت منهم بطون الثرى أسد التحامي وأساة المريض

[illegible]

فمحملي بعد المطايا المطا وموطني بعد اليفاع الحضيض

[illegible]

وأفرخي ما تأتلي تشتكي بؤسا له في كل يوم وميض

[illegible]

إذا دعا القانت في ليلة مولاه نادوه بدمع يفيض

[illegible]

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

[illegible]

أتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض

[illegible]

يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقة من حازر أو مخيض

[illegible]

فهل فتى يكشف ما نابهم ويغنم الشكر الطويل العريض

[illegible]

فهو الذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود وبيض

لولا مرام لم يبد لي صفحه • ولا تعدّيت لنظم القريض

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار

القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه المناع

ولاذ بالإيداع من لم يخلد يرتاع فلما افعوعم جوبها أمرّا

وأولاها كلٌّ منّا برّه تولّت بتلوها الأصابع وتومئها بالشكر فانبرو

فاستراب الجماعة بعد جمعها إلى سرّ ملحنها وتوابع ترنّمها و

عقلته لهم بانبساط السر المسرّ ونفعتنا فقفوا أثر الغمر

[illegible]

حتى انتهى إلى سوق محتفة بالأنام ومختصة بالزحام فانغ

مست في الغمار وانسلت من البيعة الغمار ثم عاجت

بخلو بال إلى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب

وأنا ألمحها من خصاص الباب وأرقب ما سيبدو من العجاب

فلما سرت أهبة الخفر رأيت محيا أبي زيد فهممت بأن

أهجم عليه لأعنفه على إجراء ابنه فاستلقى استلقاء المتمر

دين ثم رفع عقيرة المغردين فقال ينشد

يا ليت شعري أدهري أحاط علما بقدري وهل درى كنه غوري في

[illegible]

كم قد قرت بنيه بعك وبكري وكم ذرت بجوف ايم وبكر

اصطاد قوما بوعظ واخرين بشعري واستفز بخل عقلا وعقلا بخمري

وتارة انا صخر وتارة اخت صخري ولو سلكت سبيلا مالوفة طول عمري

لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري فقل لمن لام هذا

عذري فدونك عذري قال الحارث بن همام

فلما اطلعت على جلية امره وبديعة امره وما زخرف من شعره

من عذره علمت ان شيطانه المريد لا يسمع التفنيد ولا يفعل الا

يريد فثنيت الى اصحابي عناني وانبأتهم ما اثبته عياني فوجموا

لضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمة العجائز

١٤

المقامة الرابعة عشر حكى الحارث بن همام

قال نهضت من مدينة السلام لحجة الاسلام فلما

قضيت بعون الله التفث واستبحت الطيب والرفث

صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت للضرورة

بما يقي حر الظهيرة فبينا انا تحت طراف مع رفقة ظراف

وقد حمي وطيس الحصباء واعشى الهجير عين الحرباء اذ هجم علينا

شيخ مسعسع يتلوه فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم اديب

وَحَاوَرَ مُحَاوِرٌ وَثَبَتَ ثَبْتَ العَزِيزِ فَأَعْجَبَنَا بِمَا نَثَرَ مِن سِمْطِهِ وَ

عَجِبْنَا مِن نَشَاطِهِ بَعْدَ ابْسِطِهِ وَقُلْنَا لَهُ أَأَنْتَ وَكَيْفَ دَ

بَبْتَ وَمَا اسْتَأْذَنْتَ فَقَالَ أَنَا القَعَاقِعُ وَطَالِبُ إِسْعَافٍ وَبِرٍّ

ضُرِّي غَيْرُ خَافٍ وَالنَّظَرُ إِلَى سَفِيعٍ كَافٍ وَلِأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِي خَلَقَ

بِوَالِي رَنَّاتٍ فَمَا هُوَ بِحِجَابٍ إِذْ مَا عَلَى الكُرَمَاءِ مِن حِجَابٍ فَمَا

كَانَ أَصْدَأَ إِلَيْنَا وَبِمَا اسْتَدْرَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ إِنَّ [illegible]

نَشَرَ [illegible] فَتَحَا [illegible] وَوَصْفِهِ [illegible] فَاسْتَدَلَّتْ

بِنَا [illegible] عَلَى نَهْجٍ [illegible] وَنَسَبَ [illegible]

المُتَقَلِّبُ مِن حَرِّ بَحْرِهِ فَاسْتَخْبَرْنَاهُ حِينَئِذٍ عَن لُبَانَتِهِ لِنَكْفُلَ بِإِغَاثَتِهِ

فَقَالَ إِنَّ لِي مَآرِبَ وَلَدَيَّ مَطَالِبَ نَتْلُنَا [illegible] الأَمِيرَ

سَيُقْضَى وَعَلَا كُمَا سَوْفَ يُرْضَى وَلَكِنَّ الكِبَرَ الكِبَرَ فَقَالَ أَجَلْ

وَمَن دَعَا النَّبْعَ الغَرِيمَ وَثَبَ لِيُقَالَ كَالمُنْتَشِطِ مِنَ العِقَالِ وَقَالَ

إِنْ أَنَا ابْتَدَعَ بِي بَعْدَ الوَجَى وَالتَّعَبِ وَمَا مُعَوَّلِي [illegible]

مِن دِمَشْقَ [illegible] يَسْعَدُ [illegible] غِبًّا خَيَّبَ [illegible] وَخَرَقَ

[illegible] أَجَلٌ [illegible] دَوَاعِي العُطْبِ وَإِنْ تَخَلَّفَ

عَنِ الرُّفْقَةِ [illegible]

وأشهد خير الناس فمن في الحب [illegible] منهلة و[illegible]

ويخاطبهم في عمرهم ودورهم فحببت ما لا دمت [illegible] في كل الفؤاد [illegible]

ولا سيد من أهل أحبابكم فأجيب فأبتغوا في [illegible] ولعيبوا [illegible]

فلو بلوتم عيشي ومطعمي ومشربي لسأتم [illegible] لي بالكرب

أو لو دنتم في حبي و[illegible] ومأخوذ منهم في بني العالم [illegible]

ألا عن جم [illegible] أن ذا أدبت [illegible] أليس [illegible]

فنددما في سوءه وعن فيها أن فعلنا [illegible]

لما [illegible]

وما أدمنه ولدك فقال له [illegible] أنا قائم أبوك

ومنها في [illegible] كأفتر [illegible] التي تعوض البطل للابرد

وأصلت بنا ما [illegible] وأنشأ يموت [illegible]

يا سادة في المعالي لهم بنيان [illegible] ومن إذا ما [illegible] قاموا بدفع الكرب

[illegible] عليهم بين الكثير المبين [illegible]

[illegible] أولم يكن ذا ولا إذا [illegible]

[illegible] وفيرة [illegible] ولو [illegible]

[illegible]

وانتم جيرة طائف ولدن الشدية ايديكم ملوى لما اباد حجره

وراحكم وابلات نشر الصلات المفيدة وبغيي ومطاوي ما تزيدون

وفي تحروشعي تنفيس كربي شديدة وفي شاء تنفيس كل شديدة

قال الحارث بن همام فلما اتبانا ابياته المسددة

القصيدة الابيات نحبيلة بمعنى المفعولة يعني قصيد قصدا الشاعر تنقيحه او قصدها الناس لينالوا النفس

أرحلنا الوالد وزودنا الولد فهلا الصنع بكر بشر الأد

دينه وأدى أدبه ثم أطلعا على المطلق وعقدا الـ

حله حب النطاق ثلث الشيخ صاما [illegible] عدة

ويوقف أمام بعض حاجة في نفس يعقوب فقال حاشا [illegible]

بأرحل معوز وقصر وحلا معقلت له فديناك كما فديناك وأوذنا

كما أوذناك إن الدونين معقد ملكتنا فيك الحيرة

فقلت نفسي ما أذكر أوطانه وأسند والتصفيق لعزاته

من قدع وادي فأين كيف السبيل إليها

وقد أتاح للأعادي بها وأخنوا عليها

حتى التي سمت ابو خط الذنوب لديها

ما زالت في شيء [illegible] نزعت عن ظهر فيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع وآذنت مرابعه بالهموع

فكره أن يتنوّق نفثها ولم يرد أن يكلّفها فقطع إسناده
المنحلة فأوجز في الوداع وولّى ه

المقامة الخامسة عشر

أخبر الحارث بن همام
قال أرقت ذات ليلة حالكة الجلباب هامية
الرباب ولا أرق صبّ طريد عن الباب ومني بصدّ الأ
حباب ولم تزل الأفكار يهجنني ويذهبن بي في الوساوس
وهي حتى تمنيت لصفو ما ألاقيه أن أرزق سميرا من الفضلاء
ليقصر طول ليلة الليلاء فما انقضت منيتي ولا أغمضت مقلتي

حتى قرع الباب قارع له صوت خاشع فقلت لنفسي لعلّ
غرس التمني قد أثمر وليل الحظ قد أقمر فنهضت إليه عجلان
وقلت من ذا الطارق الآن فقال غريب جنّه الليل
وغشيه السيل ويبتغي الإيواء لا غير وإذا أسحر قدّم التهيّا
فلما دلّ شعاعه على شمسه ونمّ عنوانه بسرّ طرسه
علمت أن مسامرته غنم ومساهرته نعم ففتحت الباب
بابتسام وقلت ادخلوها بسلام فدخل شخص قد حنا
الدهر صعدته وبلّل القطر بردته فحيّا بلسان عضب

۱۴

فبان عذب ثم شكر على تلبية ثوبه واعتذر من
بعضا حتی خوشر بسرانا اری کز بجواب و دادن
الطروق في غير وقته فكانيته بالمصباح المتقد فاما
ای بوهاجستی بی وقت طرون وادنه دیکر کردم
ملته تأمل المنتقد فوجدته ابا زيد من غير ريب ولا ر
وادد بیتوم دد بیته ناسا بوزید اوره شکل
جم غيب فاحللته محل من الطف بصنوف الطلب ونقلني من
دشکل نکنه وا خوازنیم بوزید بجای کسی که ما بید وجی برابون بوورتین طلب کده
وفد الكرب الى روح الطرب ثم اخذ يشكو الاين والحفت
ای سختی اندوهها شادی بسرها بنا کله کنه نشاط ها لحاره
في كيف ومن اين فقال ابلعني ريقي فقد اتعبني طريقي فظننته
چه بتو کوای تو بوزید ماهوکار کن فکر یا ما بره اورد گه
مستبطنا للسغب متكاسلا لا لفقد السبب فاحضرته ما يحضر
دردون کنه وبی تا کاهلی کل با بی سبب دیبا بجام کردم بوزید اوناکه بجام کنی
للضيف المفاجئ في الليل الداجي فانبعث انبعاث المحتشم
جیموبیا ناکاه سر دبابا نشو تاریکی دیکرد دیکرد ونتناسا

ولم يعرض اعراض البشم فسوف ظننا باستباعه واحفظني حوول
وکوسه وکوستناسا بیحد بوکم فیاد بی بوی بوم بکون بوزید ما خشم اورد
لشابعه حتى كدت اغلظ له في الكلام واسعه بجمة الملام
وی طبعیهاو بوزید داند دیکر بوم من بسوربکم وبیا بیخون من راه وکادم بوزید بخیا اجبار
فتبين من لمحات ناظري ما خامر خاطري فقال يا ضعيف الثقة
الا اسلی کون ی جتر اونا که ها جوها بو بخاطرا بوزید ارضعیف دادان کاه
يا ميل البخل معيتما اخطرته ببالك واسمع الى ما ابا لك
بجدو رهن دوسیں وکرد اجاونکل نوردهاجاوردر نجه دل کو برزواکن کنکون بیجبا
فقلت هات يا اخا الترهات فقال اعلم اني بت البارحة
بکتم حارز هاده الیار هاجی واجی سخنها بکت بوزید بدان یا حارز بشو با متام دبنو
حليف الاسى وعيني وسواس فلما قضى الليل نحبه وعور
بیمار بود بی بیشی تم بینوه سوسهاء جو کاره او کار شو ودی کاجبا
الصبح شهبه غدوت وبعثه الحراق الى بعض الحوانيت
وی تنابا بجوی بعض بوزه ها استراجادها
متصديا بالشبه فيه ابتغي ما ابغيه وقلت فيما حوا من
بوزود حرما بجبیه ام دیار اذا الرم بدل خیمه

۱۵

نُصَيفُهُ وَالعَرَقُ اليَمُومِيَّهُ نَمَّ عَلَى الخَفِيفِ صَفَاءُ

وی صوف بعو باجینا حبه بلنده بو جاو ق و کناو لیغنی والکرد او رو بو حقه‌ها ساقیا

الرَّجِيفِ وَقُنُوُّ العَقِيقِ وَقَبَالَتُهُ لِبَاءٍ قَدْ يَمْزُجُ كَالإِبْرِيزِ

همرنر صوحینا عقیق بیشاو با بو غز فونسه هانه‌نا را بو بو جون زداجا

بِالمَعْصُورِ وَالْجُلِّ فِي اللَّوْنِ الأَحْمَرِ تَمْوِيهٌ عَلَى طَاحِيهِ

ذوذه هادبارا وهابوه بحوبه بیعجون وزا جا شوه اوبن نشاو ونی کدر ووا نجا

بِلِسَانٍ نَامِيَةٍ وَيَصُوبُ دَاءُ مُشْتَرِيهِ وَلَوْ نَفَدَ حَبَّةَ

بوذن ورابنهایة داسینیز صواباور در وی نا ده اهیناا ای هاده هین از اد القلب بادا

القَلْبِ فِيهِ فَاسْتَرِقِ الشَّهْوَةَ بِانْطَاقِهَا وَاسْلُبِ العِفَّةَ

دی بورياجن هاکیت ازووی نوی دشنیاا ماوا سیارة ازوور

مکان الزهد الاسد الشدید والاسد العقید جمع خطو

إِلَى سُلْطَانِهَا فَتَبِيتُ أَجْرَى مِنْ ضَبٍّ وَأَذْهَلُ مِنْ ضَبٍّ وَ

هاوی ونهاکن عقوه بوضم منجیره اوجیر خاطانو ازخاشوق من دهل یذهل

وَجَنَّ بِوَصْلِي إِلَى نَيْلِ المُرَادِ وَلَذَّةِ الازْدِرَادِ وَلَمْ أَقْدِمْ

هونا ای نبوکی هاماارز هاهوسین هادا حونیا عوکوماشن

اصله الازدراد قلبت التاء دالا

فَطَاوَعَنِي عَلَى الإِيجَابِ مَعَ حُرْمَةِ الإِيهَابِ لَكِنْ جُلَالُ

وهوهون هابدا دشبن وانوجاجا بلبا وردی بنیک

القُرْمُ وَسُورَتُهُ وَالتَّعَبُ وَفَوْرَتُهُ عَلَى أَنْ أَنْتَجِعَ كُلَّ أَرْضٍ

ازوور بو سختی قدم شتاای و سختی واین که سغب من قصد کودم همه زمینا

وَأَقْتَنِعُ مِنَ الوِرْدِ بِبَرْضٍ فَلَمْ أَرَ سَحَابَةَ ذَلِكَ النَّهَارِ أَدْلَى

جن براضی بوم ای دروس من همینک بوم بکم جی دوا دبا ابر من درکنن

دَلْوِي فِي الأَنْهَارِ فَمَا يُرْجِعُ بِبَلَّةٍ وَلَا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ إِلَى

جی ولا مهاجبا هاجونهاه هاسخاوق وانجاور در جمع منقعناه والکنی سواوبا جمع شوا یا ای الاتصال شکر کودی

أَنْ صَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَضَعُفَتِ النَّفْسُ عَنِ اللُّغُوبِ فَرَفَتْ

دابراوان وتنک حز هوشینبا واضعیف بو ای دنحا از سن کثرة الشده شالین وافوهام

بِكَبِدٍ حَرَّى وَانْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى وَبَيْنَمَا أَنَا

وجیراجا تجوته واجستم من دبیزدادن یکی با من وابیذادن اونکین با دامونا ازاین

سَهْوٌ وَامْعَرٌ وَاجِبٌ وَأَرْكُدُ إِذْ قَابَلَنِي شَيْخٌ بِيَاقَةِ أَحْمَرُ النُّكَّلِ

وشناوشی من بیشینی من بجز من واسکین بوین هابیزد اجوما یکی بیود ماکاه ای اه کوبن ای کوتنا ساکنیتره

وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ فَمَا شَغَلَنِي مَا بِي مِنْ وَرَاءِ الذِّئْبِ وَالخَوْفِ المُرِيبِ

وی هود جشم ما وامشغول نکو اونی البذ بو کوه شناار بهان با خالی سکر فاحا

عَنِ اسْتِطْرَادِ خِلْبِهِ وَالطَّمَعِ فِي مُخَالَبَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنْ

وی ای اتجو دکوا رکوا ای طمع دارنی بکشم حوا جا نو کرد

ليكن بعينه ووطن ترقوكا أمرا واطلعني على نجائبه

والخذني من نعمايه فانه سيهم به طلبا آسيا وعونا امو

شيئا فتلك والله ما انا وهم لعيش فانه ولا مرد ما افتاك

بل الفرض العلم تدرسه واقول امثال وتنوسه فقلت

واي حادثة بحثت وقضية استعجمت حتى بانت لكل الورى

على قدر من سلف فابن رفعة لمن كنه واتم بابيه ونسب

لقد اتى لها باعلام المدارس عما امتاز واعن الاعلام الدوارس

واستطعن بها اجابر المحبر فحرسوا ولا حرس نكار المقابر فقلت

اد ثبها نعلي اخي فيها هالب بعدت في الوام وقوب

حصلت من غير ام ثم اب وبينها اذا المكتوب فيها

ايها العالم الفقيه الذي فاق ذكاء فما له من شبيه

افتنا في قضية حار فيها كل قاض وحار كل فقيه

رجل مات عن اخ مسلم حر تقي من امه وابيه

وله زوجة لها ايها الحبر اخ خالص بلا تمويه

فحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه

فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لا خلف يوجد فيه

فلما قرأ وشعرنا ولم نخبر سرّها قلت على الخبير بها

سقطت وعند ابن بجدتها حططت إلا أني مهضوم الحشاء

مطويّ إلى العشاء فأكرم مثواي ثم اسمع فتواي فقال

لقد أنصفت في الاشتراط وتجافيت عن الاشتطاط فهلمّ إلى

من يعنى ليظفر بما تبتغي فقال فصاحبته إلى [illegible]

فأدخلني بيتاً أحرج من التابوت وأوهن من بيت العنكبوت

إلا أنه جبر ضيق بيته بتوسعة ذرعه وتحكيمي في القِرى ولما

[illegible] فقلت أريد أن أركب على [illegible]

وانتقع صاحبي ثم أطرق كمحجوب فافتكر ساعة طويلة ثم قال

لعلك تبغي بنت نخيلة مع لبانة مخيلة فقلت أيّاً ما عنيت

وأجلهما تعنيت فمضى منبسطاً ثم رجع متثبطاً وقال

اعلم أصلحك الله أن الصدق نباهة والكذب عاهة

فلا يحملك النوع الذي هو شعار الأدباء وحلية الأولياء

على أن تلحظني بعين من يتعلق بالخلق الذي يجانب الإيمان

وقد يبوح الحرّ ولا [illegible] وبابا الذبية وإن اضطر إليها

ثم لم يلبث أن [illegible] يعطي على شعفة [illegible]

[illegible]

أنا قد أنذرتكم قبل أن يفتك البغي ويتعقد بينها الوتر

[illegible]

فلا تلغ تدبّر الإنذار وحذار من الكذب حذار وقد آن له و

اى احذر المكاذبة الا تكذب مع احد

الذي حرم أهل الريبة ولعل العلا ابنا ما قضت بذور ولي

[illegible]

دليتك بعقوبة وتنجيه حقيقة الأمر وقد بذل البناء و

كما قال الله تعالى فدليهما بغرور

التمر فمتى هممت شأنه المقدور وانطلق معدا إلى السوق

[illegible]

فما كان بأسرع من أن أقبل بمصابيح ووجه من التيب

[illegible]

يتلهف وصحبتها الدي ووضع المتن علي وقال اضرب

[illegible]

الحين بالمثر فقطّ بالته العيش فخرج من ساعد النهم

[illegible]

[illegible]

وحملت حملة الفيل الملتهم وهو يلحظني كما يلحظ الحنق ويبرد

[illegible]

من الغيظ لو اختنق حتى إذا أطلقت الثوبين وغادرتهما

[illegible]

أتراب العينين فمد نحيره في إظلال البيان وفكرة في

[illegible]

جواب الأبيات فما لبث أن قام فأحضر الدواة والأقلام

[illegible]

وقال قد ألان الجواب فأملي الجواب وإلا فمهّا إن نكث

[illegible]

يا غلام ما إيكه فقلت ما عندي إلا التحقيق فاكتب وبالله

[illegible]

التوفيق قل لمن يلغز المسائل إني كاشف سرها الذي تخفيه

[illegible]

إن ذكر البنت الذي عدم الشيخ أخا عميه على أبيه

[illegible]

www.tabarestan.info

٧٦

[illegible]

رجل زوّج ابنه عن رضا بحماته ولا غرو فيه

ثم مات ابنه وقد علقت منه فجاءت بابن يسر ذويه

وهو ابن ابنه بغير امتراء وهو عرسه بلا تمويه

وابن ابن الصريح ادنى الى الجد واولى بارثه دون اخيه

فلذا حين مات اوجب للزوجة من التراث تستوفيه

وحوى ابن ابنه الذي في الحكم اخوها من امها باقيه

وخلا الاخ الشقيق من الارث وقلنا له تنبيك ان تبكيه

هاك مني الفتيا التي يتحاماها كل قاض يقضي وكل فقيه

[illegible]

[illegible]

فلما اثبت الجواب واستبنت الصواب قلت لي املك

والليل يشمر الذيل وبادر السيل فقلت اني بدار غربة

وفي ايوائي افضل قربة ولا سيما وقد اغدق جنح الظلام

وسبح الرعد في الغمام فقال اذهب فاك

سبيلي حيث شئت ولا تطمع في ان تبيت فقلت ولم

ذاك مع خلو ذراعك فقال لاني امعنت النظر في

اللغابة ما اعرف حتى لم يبق ولم تدر فرأيتك لا تنظر

في مصلحتك ولا تبالي حفظ صحبتك ومن امعن فيا اه

[illegible]

أمعنت في تنائي عنها فلما نحلت لم يخلص من كرضه مدنفه

أو هيضه متلفه قد عني بإتيه كما نا وأخرج جنيا

دمث فقال هو الذي يحيي ويميت مالك عنه من بد فلما

سمعت أبيته وبلوت بليته خرجت من بيته بالوجوم و

حدوت العيم بجود السماء وخبط في الظلماء وتشجي

الكلام وتنادت بي أبواب حشاشتي اليك لتخف

الفضاء فتصعد إلى البيضاء فقلت لم أجب بنعايك

المناج إلى قلبي لمناه ثم أخذ يسترق في حكايته ونبط منه

بتجيايه إلى أن غطس أنف الصباح وهتف الداعي الفلاح

فتأهب لإجابة الداعي ثم عطف إلي وداعي وهو يخبر عن الم

شعائه فقلت الغبابة تلت فما سد وهم تم ام المهيع عليه

وأنشد إذ دمعه لا تدر من بحث فيما غم عليهم ولا ترنه

فاجتليت الهلال في الثرى يوم ثم لا تقل العيون إليه

قال الحارث بن همام ففارقته بقلب كاد القرح

وودت لو أن ليلي كانت بطيئة الصبح

المقامة السادسة عشر أخبر الحارث بن همام

قال شهدت صلوة المغرب في بعض مساجد المغرب
فلما اديتها بفضلها وشفعتها بنفلها اخذ طرفي رفقة
قد انتبذوا ناحية وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون
كأس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت
في محادثتهم لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت
اليهم وسعيت سعي المتطفل عليهم وقلت لهم اتقبلون
نزيلا يطلب جنى السمار لا جنى الثمار ويبغي ملح الحوار
لا ملح الحوار فحلوا لي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم

اجلس الا كلمحة بارق او نغبة طائر حتى غشينا
جواب على عاتقه جراب فحيا بالكلمتين وحيا المسجد با
لتسليمتين ثم قال يا اولي الالباب والفضل اللباب
اما تعلمون ان انفس القربات تنفيس الكربات وامتن اسباب
النجاة مواساة ذوي الحاجات واني ومن احلني سا
حتكم واتاح لي استماحتكم لشريد محلة قاصية وبريد صبية
خماص فهل في الجماعة من يفثؤا اشيا المجاعة قفا
لو انه يا هذا اذ حضرت لحمد الحيا ولم يبق له فضلة

العشاء فإن كنتما قنوعا فحبذا أبيتما منوعا فقال

إن أخا الشدائد لينتفع بلفاظات الموائد ولفافات المزاود

فأمر كلٌّ منهم عبده أن يزوده ما عنده فأعجبه الصنع و

شكر عليه وعجز عن عقب ما يحمل إليه وثبنا إلى استبيان

مُلَح الأدب وعيونه واستنباط معينه من عيونه إلى أن

جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس فتدا

عينا إلى أن نستنتج له الأفكار ونفترع منه الأبكار على أن

ينظم البادي ثلث كلمات فعقبوه ثم يبتدع الرواذف

من بعده فيتبع ذو ميمنة في نظمه ويتبع صاحب ميسرة

على رقعة قال الحارث بن همام وكنا قد انتظمنا

جيرة أصابع الكف وتألفنا ألفة أصحاب الكهف فابتدر

يعلم جنيبتي صاحب ميمنتي فقال لم أخا ملّ وقال

مناوئه كبّر رجاء أجر ربك وقال الذي يليه

من يرب إذا برى ينم وقال الآخر سكت كل من نم لك

تكس وانتهت النوبة إلي وقد تعين نظم السمط الثا

مني فلم يزل فكري يصوغ ويلحم ويبري وينحي

المقلوب

ولم يمض إلا ذلك استطعم فلا الحديث يطعم إلى أن ركد

النسيم وخفق النسيم فقلت لأصحابي لو حضر السروجي

هذا المقام لشفى الداء العقام فقالوا لو آثرنا عن يأس

لأمسكنا على يأس وجعلنا نفيض في استصعابها واستغلاق

بابها وذلك الغريب العويص بلغنا الحفا المؤذي و

يوقف الدر ونحن لا ندري فلما عزم على افتتاحها

ونفوت خطابنا فقال يا قوم إن من العجائب العظيم

استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم وفوق كل ذي علم

عليم ثم أقبل علي وقال خاب بون مناديك والكيد

فأما بعد فإن شئت أن تنثر ولا تعجز فقل مخاطبا من ذم

البخل وأكثر العذل الذي يكل مؤمل إذا ألم وملك بذل

فإن شئت أن تنظم فقل الذي نظم شعر

أس أرملا إذا عرا وارع إذا المرء أسا أسند أخا نباهة

أبن إخاء دنسا أسل جناب غاشم مشاغب إن جلسا

أسر إذا هب مرا وارم به إذا رسا اسكن تقو فعسى يسعف وقت نكسا

قال الحارث بن همام فلما سمعنا بأبياته وخزا

www.tabarestan.info
تبرستان

ببعد غاياته مع خيلائه حتى استعفى ممناه حتى استنكف ثم
ثم تلاه فأزرى مجرابه ونعف بنشيد
لله در عصابة صدق المقال مقاول
فاقوا الأنام عفافاً إلا ما ندرة ووفوا صلا
حاورتهم فوجدت سحبان لديهم باقلا
وحللت فيهم سائلا فلقيت جوداً سائلا
أقسمت لو كان الكرام حيا لكانوا وابلا ثم خطا يغيق
وعاد مستعيذا من الحين فقال يا عجبا من عدم لآل وكنز

من سلب المال أن الخاطف مدرك ووجه المحجة قد
انتقب وبيني وبين كل ليل دامس وطريق طامس فلما من صباح
يومض الغبار وبين الآثار قال فلما جيء بالملتمس وجلا
الوجوه سنا القبس رأيت صاحب صيدنا هو أبو زيد بنا فقلت
لصحابي هذا الذي أشرت إليه إنه إذا نطق أصاب وإذا استمطر
صاب فالتفوا نحو الإعتاق وأحدقوا به إحداق ف
سألوه أن يسامرهم ليلته على أن يجيز عليه فقال حبا
لأجيبنكم ورحبا بكم إذا رحبتم غير أني قصدتكم فأطفالي

يتضورون من الجوع ويبيتون على برح الوجوع وأنا

[illegible] خامرهم [illegible] ولم يشف لي ولهم الشفيف فدعوني

لأذهب فأسد مخمصتهم وأسيغ غصتهم ثم انقلب اليهم

على الأثر متأبطا التمر الى بنية فقلنا لأحد الغلمة اتبعه

الى فيئه ليكون أسرع لفيئه فانطلق منهم منطلق بأثره

وتحيّنّا إيابه وأطال إبطاءه من حاجته ثم عاد الغلام

وحده فقلنا له ما عندك من الخبر عن الخبيث فقال

أخذني في طرق متشعبة وسبل مشتجرة حتى أفضينا الى دويرة

حرجة فقال هذه مناخي ومكر امرأتي ثم استفتح بابها وا

خالع من حجابه وقال لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى

بي فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح ومفاتيح المصالح فاتئد

إذا ما حويت جنى نخلة ∴ فلا تقربنها الى قابل

وإما سقطت على بيدر ∴ فحوصل من السنبل الحاصل

ولا تلبثن إذا ما لقطت ∴ فتنشب في كفة الحابل

ولا توغلن إذا ما سبحت ∴ فإن السلامة في الساحل

وخاطب بهاتك تجاوب ∴ يشوق ويعلو [illegible] العاجل

ولا تعتز في قلب فما تزايد الا بيوت الرواجل

ثم قال اقرأنها في ناموسك واشد بها في امورك وناديك

الى صحبك في كلاب ربيعة فاذا بلغتهم فابلغهم تحيتي وانثل

عليهم وصيتي وقل لهم عني ان السهم في القراطيس لمن اعلم الـ

فان ولست التي احتاج ولا اجلب الى رايه قالت

لمه وفقنا نحوي بنجم على ذكره وحكره تلاوة ومنا على ذكره و

لا اغرار بافكه ثم تفرقنا بوجوه باسرة وصفقة خاسرة

المقامة السابعة حدث الحارث بن همام

١٧

قال الحارث في بعض المطارح التي مطامح الذوق فيه

عليهم سيماء الحجى وطلاقة النجوم الدجى وهم في مبارات فتنة

العيوب ومبارات مشطة للعيوب فهم في بعضهم هوى

المناظرة واستحلاء المناظرة فلما انتحت برحلتهم وانتظمت

في سمطهم قالوا انت ممن يبلي في الهيجا ويدلي دلوه في الدلاء

فقلت بل انا من نظارة الحرب لا من ابناء الطعن والضرب

فاضربوا عن مجاري وافاضوا في التناجي وكان في بحبوحة حلقتهم

فالطليل [illegible] شيخ قد جرب المعقول ولخص السموم [illegible]

عادة أهل [illegible] أن يبدع الخطاب إذا

أجابت [illegible] الآن فلعمة [illegible] الإصابة ذكى

العصابة التي على تلك الجماعة ومال [illegible]

في كل [illegible] إلى أن نخل الجواب وبعد السؤال والجواب فلما

ذا [illegible] إلى القوم [illegible]

استأذن [illegible]

تعرفون [illegible]

لئن [illegible]

إن [illegible] وإن [illegible]

[illegible] وكان [illegible] أوحت عليهم

جملة [illegible] ولما [illegible]

تحين [illegible] فقال [illegible]

أجمعهم أجل الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] والنهى

وقيل

إخوان السوء ينأون إذا نُكبت ويهوون مع المنتكب طارف ساعة

فقال سمعًا وطاعة فاستطوا منه وانقلبوا عنه [illegible] إن صنيعة

الإحسان وربّ الجميل فعل الذنب وشعد [illegible] الحمد

وكسب الشكر استثمار السخاء وعنوان الكرم تباشير البشر

استعمال المداراة يوجب المصافاة وعقد المحبة يقتضي النصح

وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق سحر الألباب

وشكل الهوى آفة النفوس ومدار الخلائق [illegible] الخلائف و

[illegible] الطمع ينافي الورع والتزام [illegible]

وطلب المثالب شر المعايب ومنع العرفان ينقض

المودات وخلوص النية خلاصة العطية وتعنية

النوال عن السؤال وتكلف الكلف يثقل الخلف

ويثقل المعونة يمنى المؤونة وفضل الصدر سعة الصدر

وتربية الرعاة تعب السعاة وجماء المكالح بث المنائح

ومطالب المسائل تشييع السابلة وجلبة السوابق استغراق الغلة

وتجاوز الحد ينكل الحد وتعدي الأدب يحبط القرب

ومقابل الحقوق [illegible] العقوق [illegible] الريب [illegible] الوثب

وارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار، ونبوة الأقدار بوا
ناب الأقدار، وشرف الأعمال بتقصير الآمال، وإطالة الفكرة
تنتج الحكمة، ورأس الرياسة تهذيب السياسة، ومع اللجاج
تلغى الحاجة، وعند الأوجال يتفاضل الرجال، وبتفاضل
الهمم تتفاوت القيم، وبتزيد السعي يجب التعدي، ومحلل
الأهوال تبين الأحوال، ويوجب الصبر ثمرة النصر، واستحما
الأمداد بحسب الاجتهاد، ووجوب الأخذ يكفأ [illegible]
وبكفاء الموالي بتعهد الموالي، وتحلي [illegible]

واختبار الإخوان بتخفيف الخوان، ودفع الأعداء
بكف الأوداء، وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء، وتبصر
العواقب بتجنب المعايب، وإلقاء الشنعة ينشر السمعة
وقبح الجفاء ينافي الوفاء، وجوهر الأحرار عند الاختبار
ثم قال هذه مئة لفظة تحتوي على أدب وعظة
فمن ساقها على الاتساق فلا مراء ولا شقاق، ومن رام
عكس قالبها فلا يرد ذا ما عليه فيقلها الاختبار عند
الأحرار، وجوهر الوفاء ينافي الجفاء، وقبح السمعة ينشر

الشنعة ثم عن هذه المحجة فليجتنبها ولا يرضها حتى يروضها

ثم يقرها وأخذ درها ورب الإحسان صنيعة الإنسان

قال الراوي فلما صدع برسالته العزيزة وأملوحته المليحة

علمنا كيف يتفاضل الإنشاء وأن الفضل بيد الله

يؤتيه من يشاء ثم اعتلق كل منا بذيله وفلذ له

فلذة من نيله فأبى قبول فلذته وقال لست أرزأ

تلامذتي فقلت له كن أبا زيد على تحوب تحرك و

نهوب ماء وحيص فقال أنا هو على عجزي وتحولي

وقضيت محوبا فاحتسب في تثريبه على تشريفه و

تغريبه عن جوالق واسترجع وأنشد من قلب موجع

سطا الزمان على عصبة ليروعني وأحد غربه

واستل من جفني كراه مراغما وأسال غربه

وبالبال في الأفق المهوى مشرقة وأجوب عنه بده

فتكاد جون طلعة في كل يوم وفي غبه

ولكم لمغرب شخصه متغرب ونواه عن ربه

ثم ولى حجر عاتقه ويقطر بتيه وتيق للقلب

اليه فغابت عليه ثم لم نلبث ان حللنا الحبا وتفرقنا

ابا ذكا النبا

المقامة الثامنة عشر

حكى الحارث بن همام قال قفلت ذات مرة من الشام اؤم مدينة السلام

في ركب من بني نمير ورفقة اولي خير ومير ومعنا ابو زيد

السروجي ملحة العجلان وسلوة الثكلان واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان فصادف نزولنا

سنجار ان اولم بها احد التجار فدعا الى مادبته الجفلى

من اهل الحضارة والفلاحة حتى سرت دعوته الى القافلة و

وجمع بين المقيمة والقافلة فلما اجبنا مناديه وحللنا

ناديه احضر من اطعمة البر والبديت وما حلي في الفم و

حلي بالعين ثم قدم جاما كانما جمد من الهواء او جمع من الهباء

او صيغ من نور الفضاء او قشر من الدرة البيضاء وقد

اودع فيه لطائف النعيم ومنح بالطيب العميم وسيق اليه

شرب من تسنيم وسفر عن نما وسيم وارج نسيم فلما انتظمت

بحضرة الشهداء وقرمت الى مجنى اللقاف وشارفت ان نشن

على سربه الغارات فنبا ذو عمد بنفسه بالانف ... ابو زيد

كَ الجُنُوبَ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ تَأَخُّرَ العَقِبِ مِنَ النُّوَبِ

فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ وَأَنْ لَا يَكُونَ كَقُدَارٍ فِي ثَمُودَ فَأَبَى

وَالَّذِي يَسَّرَ لِلأَمْوَاتِ مِنَ الرِّجَامِ لَمْ أَعُدْ دُونَ رَفْعِ الحِجَامِ

فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأَلُّفِهِ وَإِبْرَارِ حِلْفَتِهِ فَأَشْأَنَاهُ وَالعُقُولُ نَفِعَةٌ

سَايِلَةٌ وَالدُّمُوعُ عَلَيْهِ سَايِلَةٌ فَلَمَّا قَامَ إِلَى مُحْجَمِهِ وَمُخْلِفِهِ

مِنْ جَانِبِهِ سَأَلْنَاهُ لِمَ تَأْتِهِمْ وَلِأَيِّ مَعْنًى اسْتَرْفَعَ الحِجَامَ فَقَالَ

إِنَّ الزُّجَاجَ تَمَامٌ وَإِنِّي آلَيْتُ مُذْ أَعْوَامٍ أَنْ لَا يَصْحَبَنِي وَلَوْمَا

مُقَامٌ فَقُلْنَا وَمَا سَبَبُ تَحَيُّزِ الحَجَرِ وَالتَّنَحِّي الهَوَى فَأَكَرَ

كاذ

كَانَ لِي جَارٌ لِسَانُهُ يَتَقَرَّبُ وَقَلْبُهُ عَقْرَبٌ وَلَفْظُهُ شَهْدٌ

يَنْقَعُ وَخَبْؤُهُ سُمٌّ مُنْقَعٌ فَمِلْتُ لِمُجَاوَرَتِهِ إِلَى مُحَاوَرَتِهِ وَاغْتَرَرْتُ

بِمَا شِيدَ فِي مُعَاشَرَتِهِ وَاسْتَهْوَتْنِي خُضْرَةُ دِمْنَتِهِ بِمُنَادَمَتِهِ

وَلِغِرَّتِي خُدْعَةَ سِنِّهِ نَافَثْتُهُ فَمَازَحْتُهُ وَعَدَدْتُ أَنَّهُ خَالٍ

فَمَا يَسُوفُ بِأَنْ أَنَّهُ عُقَابٌ كَاسِرٌ وَأَنَّهُ عَلَى أَنَّهُ خَبٌّ عَوَى

بَكَيْتُ فَلَمَّا أَنَّهُ خِلَابٌ مُوَالٍ وَمَا الحَيَّةُ فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ عِنْدَهُ

يَمِينٌ يَفْرَحُ بِعَفَاتِهِ عَرَّاقِيهِ وَلَا أَدْرِي أَنَّهُ يَحْكِي مِنْ نَبِيطٍ

بِنْيَةً وَكَانَتْ عِنْدَهُ ذِكْرُ جَارِيَةٍ لَا يُوجَدُ لَهَا فِي الكَمَالِ مُجَارِيَةٌ

وإن سرّ مدح الربان وسبّ الثوب بالبزان و

إن بخل زنّ بالجبان وبيع الرهان بالمجان فإن

رهنت هيجت البلابل وحققت عرابل وإن تلفت عنه

لبّ العاقل واسترت العصمن المعاقل وإن قرّت نبعت

المعقود واجب المودود وجلبا أو بيت من غواير الحاد

وإن عنست ملك معبد لها عبدا أو قيل سعيا لا سعف

وبعدا وإن رهمت امنى بام غنيمار ببا بعدان كاب

جبله رعيا وبالمطارب مرعيا وإن رهفت أمانيه العام

عن الوطن وانبت حرمتي الحب في الحوامر وعت أو

دري معهاج النعم واحتلى بملبها جيد النعم وأحجب مرامها

عن البشر والعثرة وأذود ذكرها عن شرايع البشر وأنا مع ذلك

ألهج من أن يبرى بها بارح أو يكمن بما سطح أو ينم عليها

ترى ملح فاتسق بوصل الحظ الجنوس ونحر الطالع المحرن

أن التقى بوصفها حيا المدام عند الجار التمام ثم تاب

اللهم بعدا لأمر دانهم فأحسب الخائب والوبال وصنعه

ما أودع ذلك السر إلا بنيان عاهدته على كتم ما تقلده

وان يحفظ [illegible] انه يحفظ من الجوار

كما يحفظ اللئيم الدينار وانه لا يفك الاسار ولو عمر

بان بلغ الثمانين فما عني من الزمان الا يوم او يومان حتى

يدعو لامير تلك المدرة والبلاد المقفرة ان يتعهد

ما ب عبيله مجد ذا العرض خليه ومستطيلا العارض عليه والاد

ان يعجبه تحفة تلائم هواه ليعتد بها من يهدي بجدواه

فتجعل بين الحمايل الزرادة وبين الراجب لن يظفر

بمراده فاسف فكل الجار الختار الى بيت ولده وعنى بما دراع

العار عن ذل عند وليه فان الوالي ناس الاديم وابنيه

ما كنت اسر به اليه فما راعني الا انيابه صاغية الي و

نيال حنديه على بيوم اتيان بالدرة اليتيمة على ان

الحكم بالقيمة فعني من الهم ما عني وعرف وجوده

بين اليتيم ولم ازل ادافع عنها وليبغي الدفاع واستشفع

اليه وليعبد بالتشفع وكلما ازمن ازدياد الاعتاب

وليهان الناس بحرمه ونعمهم وعرق على المرام و

شيع ذلك الحكم لم يسمح بمفارقته بعد ذلك فبان ان

فَلِي مُنْذُ عَهِدْتُ خَيَالَ الصَّعِيدِ بِقَلْقِهَا فِي التَّقْرِيعِ قِرَاعَا

تَنَادَى بِالمِيثَاقِ مِنَ الحِينِ إِلَى أَنْ فَقَدْتُ سَوَادَ العَيْنِ

بِصُفْرِ العَيْنِ وَلَمْ يَحْظَ الوَاشِي بِغَيْرِ الإِثْمِ وَالتَّبْنِ فَتَعَاهَدْنَا

مُنْذُ ذَلِكَ العَهْدِ أَنْ لَا نَتَحَامَ غَمًّا مِنْ بَعْدُ وَالزَّوَاجِ

مَخْصُوصٌ بِهَذَا الطِّبَاعِ اللَّئِيمَةِ وَبِهِ يُضْرَبُ المَثَلُ فِي النَّمِيمَةِ

فَعَدِمَ بِخِلْبِهِ شَيْلَ بَيْنِي وَلِذَلِكَ الْتَبَّ ثُمَّ تَعَقَّدَ

إِلَيْهِ بِبَيْنِ سَعْيٍ فَالْتَعَذَ لَوْنِي بَعْدَ أَنْ قَدْ تَرَجَّمَ

عَلَى أَنْ جُوزِيتُمْ بِأَوْسَاطِ القَطَائِفِ فَقَرِينٌ

فَقَدْ بَانَ عُذْرِي فِي صَنِيعِي وَأَنَّنِي مَا ارْتَفَعَ مِنْ يَدَيَّ وَطَارِفِ

عَلَى أَنَّمَا زَوَّدْتُهُمْ مِنْ قُمَامَةٍ الدِّينِ الحَلْوَى لِذَا أَهْلُ عَارِفِ

قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقَبِلْنَا اعْتِذَارَهُ وَقَ

بِلْنَا عُذْرَهُ وَقُلْنَا لَهُ قِدْمًا قَدْ وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ

خَيْرَ البِرِّ حَتَّى انْتَزَعَ عَنْ حَالَةِ الحَطَبِ مَا انْتَزَعَ ثُمَّ سَأَلْنَاهُ

عَمَّا أَحْدَثَ حَالَ الفَاقَةِ وَدَخَلَهُ المَقْتُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأَشَارَ لَهُ بِنَيْلِ التَّعَاهُدِ وَجَذَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ فَقَالَ

أَخَذَنِي بِالمَشْكَاةِ وَالمَشَاعِ بِذَوِي المَكَانَةِ وَ

فكنت حرجت على نفسي أن لا يستجمعه انسي أو يرجع

إلى أمسه فلم يكن له من سوى الردة والإصرار على الصدة

وهو لا يكتئب من النجعة ولا ينثني من وقاحة الوجه

بل يلظ بالوسائل ويلح في المسائل فما انقذني من إبرامه

ولا أبعد عليه نيل مرامه إلا أبيات نفث بها الصدر المو

تور والخاطر المحرور فانها كانت مدرجة لنسيانه و

محجة له في أوطانه وعين اسنارها بتسلاف الحبور

ودعي بالقبل والدبور وأيسر من شره مثل المغرور حيا

بين الكفار

بين الكفار من أصحاب الفتوة فناشدناه أن ينشدنا أبياته

ويستنشدنا إياها فقال أجل خلف الإمام من علاجكم انشد

لا يؤويه محله ولا شبه وجلا شعر

وقديم مخلص صدوق وددته إذ توهمته صديقا حميما

ثم أوليته محض وطيعة قال حين ألفيته صديقا حميما

خلته قبل التجربة ماذا دماما فبان حلبا ذميما

وتحريته كليا فاسى منه قلبي بما جناه كليما

ونظمته معيارا حيا فتبينته لعيار جيما

وترى أنه مبينا لخوف منه • سبكي لتمويه التيما

وتوسمت أن يهب نسيما • فأبى أن يهب إلا سموما

بت من ليله الذي لحجره • ألوى عليما وبات مني سليما

وغدا أمر غداة افترقنا • مستقيما والجسم مني سقيما

لم يكن ابتغائي خصيما • ولكن كان بالتمر ابتغائي خصيما

فقلت لما بلوته ليته • كان خصيما ولم يكن لي نديما

بغض الصبح حين نم • الى قلبي لأن الصباح يلفى نموما

ودعا لي الى هوى الليل • لما كان سواد الدجى عليه كتوما

مع أنه يبغض هول الناس

وكم من بيت وافته بالصدق • أنا ما عنها الأبد ولوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه واستملح نقره بطه وسجعه بوأه مهاد كرامته وصدره على تكرمته استحضر صحافا من الغرب فيها حلواء القند والضرب فقال لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا ينبغي أن يجعل البر كجزاء الظنة ومن لا ينبه تنزل منزلة الأبرار في صنوف المبار فلا تولها ابعاد ولا تلحق هود ابعاد ثم أمرها دمه ينقلها الى منواه بجك منها بهواه فأقبل علينا أبو زيد

٩١

وقال اقرءوا سورة الفتح وأبشروا بإبدال الفرح فقد حجّ

بخیه بورنید بجونین اداجاره فرالله بجوم باین بواخوادبین دیجر خباو ابرده

الله نجلكم وسنّى أملكم وجمع في ظل الحلواء شملكم

شماوانوها بوذوکره شماهوسا واکرداوزده بیون خلوا شماجاها
بعنی الحلاوة والرفقة

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولمّا همّ بالانصراف

تودیکرید شماخوترین جیا وهوذم الطعام اوشتر وهتربو شمارا جوناهمه بکو التوافقة بنشین بعنی الحارث والرفقة
الاستجداء طلب العطیة

مال إلى استجداء الغلاف فقال للأديب أن يرد لأبل الله

واجهست هابیادیوجاوخواستن کاسیا بگت بورنید سموندارا جدوستکو فتوبها

في سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فاحذف

ظوبو دادن دهش کنند هادیهذیو واکوناجا بکت در المنزل وسون هودون حلواء صحاف وانتفاماها کر بجکبر

الكلام وانتصر بالسلام فوثب في الجواب وشكر نشر الوهر

بحنا جنو واوا هبیاجا هاانسا بورنید بجوابدار اذا امرکم اناک لذاسا

للسحاب ثم اقتادنا أبو زيد إلى حوانيه وحكّمنا في حلوائه

جبها مترواوها بس اماوارد بورنید هادیجاه بورنید اما ناجالکو بوتعلوه

وجعل يعذب الألوان بيده ويفض عددها على عدده

هاسنا هکاددن اوندوشا بورسست بشبنز وی عددا ووی عدد اوانی

---

١٨ ذی قعده الحرام

ثم قال لست أدري أأشكو ذلك النمام أم أشكره وهل أتناسا

بسمجکت بورنید نزبیم دونن من اناارمیکلا اون بورکو بایه مزازاوی بکم من مزاوفوموشما

فعلته أم أذكر فإنه وإن كان أسلف الجريمة ونمّ النميمة

وی کنش تمام بایه من بوبید بزاوها کهاوتمام الهبود دبیتر داشته ای قدم واناها بیتز به بنبز نیا

فمن غيمه نعتت هذه الديمة وبشفعه الجائزة لهذه

اجودوکیبه تمام هودیز این بیشتروارو بوی ششیره تمام واکرداما مبیا

الغنيمة وقد خطر ببالي أن أرجع الشبابي وأقنع بما شاني

این عنبه هاجا بمیذل کمسزواجام دامروجکا اه تجاه من براضی بودم باو بجیبک

بي ولا أتعب نفسي ولا أجالي وأنا أودعكم وداع محافظ

جیبا من برنج ناوزم ری قیا بجورشتی ونا من شمارا وداع کنم وداع کنشاسا

واستودعكم غير حافظ ثم استوى على راحلته راجعا في

من شمارا بوردیه هادهم وهیزن بابی کنابین الله دم بمتی دبیشت دوروشتر بورنید واجاین

فوره ولم يلو إلى زاوية فغادرنا بعد أن وخدت عنه

بجوراه بورکراه هاوواجاهنه بورنید اناواهیشت شناوه بتو بنبر ای اسو عرت وی هزوزنه

وتابعنا أنساكه بين غاب عدره أو لينا أفلا بدره

اماما روادی ومدحاکدر بورنید بالدشاسا واسفونه بزیون وی مهر بتواسا هوجونکو ووجونکر

المقامة التاسعة عشرة روى الحارث بن همام

قال أمحل العراق ذات العويم لإخلاف أنواء الغيوم و
بكت حارث بنفكيه عراق بحوساكر بيبنا و الانواء بيبر

تحدثت الركبان بريف نصيبين وبلهنية أهلها المخصبين
بكدواهلايه بكون كادوانان بخواهر نصيبين بخوشي وبودوي دوزاهي كنان

واقتعدت مهريا واعتقلت سمهريا وسرت نلقطي أدف
دنبيشتم اسب كورا نيزه بدست گرفتم نيزا بشوم ماوار كنن

إلى الدف ويجذبني رفع من خفض حتى بلغتها نضوا على
هاوا مرديد هاوا كنش وددا شوجاه اي هو كتم جاه كاباوجا دستم

نقب فلما أنخت بمغناها الخصيب وتبوأت فيه مباءة
طرد كند دنبيش جون كمر بستم بودجاه نصيبين فناع بالزرع واجاكدم بودمنفع كاه

بنصيب نويت أن ألقي بها جراني وأتخذ أهلها جيراني
بكي بجا بنشسته بكوم كردن بكيها بادنصيب همسايها

إلى أن تحيى [illegible] السنة الجماد ويتمهد أرض مرقى العماد
خاب او وقت و الذنوبه سال خشك بارك دنيا بود و الانهار

فوالله ما مضمضت مقلتي بنومها ولا تمخضت ليلتي
بخيار هنا هو دومتر بو كه جشم بود وخاسب هناوا جابنو بو

عن يومها ألفيت أبا زيد السروجي يجول في أرجاء نصيبين
اجاود روج بجد هام بود زيدا سروجي كرددي جمع بكناردها نصيبين

ويخبط بها خبط الصائبين في المصيبين وهو ينثر من فيه الدر
دست زدني باد نصيبين دست زدنيا نيز عاقلون وبود ويد باوي احو دود هون

ر ويحلب بكفيه الدر فوجدت جهادي قد عاد
دوا مونت كنها هذو شو بوذهد خلك بيزيها ودام مي بخت كوني واكود او ورده

نعيما ومنعني العنا فصار نواما ولم أزل أتبع ظله
نعيمها مي فضل ناك بجوي واجن مو جبتك بوم كرددكبون

أينما انبعث وألتقط لفظه كلما نفث إلى أن عراه مرض
هو جاك اونشو بزو جيني وي جهارنا حرباد دو بحي كن حابه اوف وهنيك واها ديا راها

امتد مداه وعرقه مداه حتى كاد يلبسه ثوب العفاء و
بيني وي نهايت داوا ضيو كا وي بخو دان خيكه ليادي صلوار جرها دفعه ار

يلمه إلى أجله فوجدت لفوت عياده وانقطاع
داوا بنباذه حاسكر اللود ودام كه شبا ياري داوانبا

١٠

سُقْيا لِما يَجُودُ المُبْعَدُ مِنْ أُمِّهِ فِي الوَضْعِ عِنْدَ فِطامِهِ

ثُمَّ ارْجِعْنَ بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ وَمِخْلَبَ الحِمامِ قَدْ عَلِقَ

فَقَلِقَ صَحْبُهُ لِإِرْجافِ الحَجِينِ وَانْثالُوا إِلَى عَقْوَتِهِ مِنْ

جُبَيْنٍ حَيًّا أُمِيدَ بِهِمْ نُجُومٌ • كَأَنَّهُمْ ارْتَضَعُوا الخَنْدَرِيسا

يَهُ أَثالُوا الغُرُوبَ وَعَطُّوا [illegible] وَصَكُّوا الخُدُودَ وَجَزُّوا الرُّؤُوسا

يُؤَدُّونَ لَقْيَتَنا المَنُونَ • وَغالَتْ نَفائِسَهُمْ وَالنُّفُوسا

قالَ الرّاوِي فَكُنْتُ فِيمَنْ أَلِفَ بِأَصْحابِهِ وَأَعْرابِ

مالِيهِ فَلَمّا انْتَهَيْنا إِلَى فِنائِهِ وَتَصَدَّيْنا لِاسْتِنْشاءِ أَنْبائِهِ

١٩ ضيعة للرفق

بَرَزَ إِلَيْنا فَتًى مُفْتَرٌّ شَفَتاهُ • وَاسْتَطْلَعْنا طِلْعَ الشَّيْخِ فِي

شَكاتِهِ وَكُنْهِ قُوَى حَرَكاتِهِ • فَقالَ قَدْ كانَ فِي قَبْضَةِ المَرَضِ

وَحَرْكَةِ الوَعْكِ إِلَى أَنْ شَفَى الدَّنَفُ وَاسْتَشَفَّهُ

التَّلَفُ ثُمَّ مَنَّ اللهُ تَعالَى بِتَقْوِيَةِ ذَمائِهِ • وَأَفاقَ

مِنْ إِغْمائِهِ فَارْجِعُوا ذا أَجْرِكُمْ وَانْضُوا بِنا نَحْوَ رِفاقِنا

قَدْ غَدا أَوْ راحَ وَسَاقَكُمُ الرّاحَ فَأَعْظِمْ بِبُشْراهُ وَ

فَرِحْنا أَنْ نَراهُ فَجَعَلَ مَوْعِدَنا بابًا ثُمَّ خَرَجَ إِذْنٌ لَنا فِي •

فَلِسانُهُ لُثْغٌ وَلِسانًا طَلْقًا وَعَلَّمَنا مُحَمَّدٌ فِي بَرِيَّتِهِ •

واشد بيت ...

محمد تمنى الحمامة بدوية تضايق طرف والجاعة ثم وارجلوها

چشم‌ها زیر بود حاوی بیشتری بلله شیخ واکاره ری وی جفا باون جماعة بس بکت وداد دیلیتن

عافاك الله وتنكر انه من علته كادت تعتقيب

خیلها نرز دور بودا أزار کردن وبیا ال اجه علتش که نزدیک بود ما نشتری

ومن يالبرد على انه ثلاثة من خيف شهر يريب

نیمه بگی بوا خواه کردن شتاه اینک تا وجیه ای بجش بیه ما نبات شه یعنی ما نیکو شی

وما تناسيه ولكنه الى نفعي المغل ينيب

بی و انفنو مو شق بیشکی او ماواو حاجزدن خوشا ماوابس داشتی

ان خمًا لم يبن حبيم وله حي كليب منه حبيب

ان تقدیر بکنیم ستعدانه هشت وندون نه یا بیشی کلیب بن وایل

وما بالي اذا نابهم ام اخا الحي الى حبيب

من بادیکنیم دی امری جدوج یاه وابس داشتیا خلاها دانه وقت دیره

واي فتى تجوزك فيها بلايا ثم ثبليني

صخره بو بزنده ایکی من ویتم باوجوددر نخستیها بس هابگون کنند

قال فدعونا بالمنادي للاجل وارتد الوجل

بکت جارز اما خیا داوخوندیم بکنین اجلا بودا کار ذ دیز نشاه نواغیا

[illegible]

وقد لاح عيننا الى العيام ايقاظ البرام منا الى عالي الاول

اما بکوداو احرند یم هاوردیان نزدیشیا ادسومینیا بکت شیخ خاکی خیز

ايقو ابياض يوم كان عندى ليتفو بالفكاهة وجدي

بلکه بار بیتن ره شنیا شما دوجی مینجا داشما شنو بد حبیب بحزاج کبر کردن بما دوها

فان منا جاتهم فوق نفي ومغا طيرانی فی فر يامر

کو شما بسر کردن زی تبا خدنا فوق زی نفس وانکشاه بخشیاه اما طاق الکلام

ضانه وقاميا معاصاته واقبلنا على الحديث نمضي

ردد راضی اما وابر هشیم وی فرعون هشتن اما حدیم والکدیم وجنو اما بر داودر

دبن وتلتي نثن الى ان حان وقت المقيل وكان

ای جینونا اما حلش وی نیلوفرا دانبادان وقتبل بعملوم بو خیزی وخنیکی و الکوفد بوده

الا لمن من القال والقيل وكان يوما حامي الوديقه

دو نهار اذکرونه واکوه عقد دانسته القول روج بحت کوم العدیقه شدة الحر

يا ربة الحديقة فقال ان النعاس قد مال بالاعناق

دره سنا میوه بکت شیخ کوه ما شه واجو مز گوده نهار

تاوحك الماوق تقوحهم الان فخطب اليهن فقلنا

طلبه الکو جنکی بیاء او نحاس حسم بحث بسکار ذن خوان ما فاز کاردوز هاپی ونذیب

[illegible]

١٠٢

القيلوله

حبله بالشتاء ما فتئ وأقبح بالآثار المنقولة قال الراوي

فاتبعنا ما قال وقلنا وقال فضرب الله على آذانه

وأفرغ السنة في الأجفان حتى أخرجنا من حيز الوجود

وصرفنا بالهجود عن التهجد فما استيقظنا إلا والحر

قد باخ واليوم قد شاخ فتكرعنا للصلوة العجماوين وأد

ينا ما حل من الدين ثم تحفزنا الارتحال الى ملتقى الرحال

فانتفض أبو زيد الى شبله وكان على شاكلته وشكله

فقال إني أخال أبا عمرة قد أضرم في أحشائهم الجمر

سنلاعب أبا جامع فإنه يتسع لكل جائع وأردفه بأبي

نعيم الصابر على كل ضيم ثم عزز بأبي حبيب المحبب الى

كل لبيب المتقلب بين إحراق وتعذيب وأهب بأبي نقيف

فهو أهون من الحيف وعليكم بأبي عون فما مثله من

عون ولو اسعفتنا أبا جميل الجمل أي جميل وجيء مع

بأم القرى المذكرة بكسرى ولا تنس أم جابر فكم لها

من ذاكر وناد أم الفرج ثم افتضض بها ولا حرج واختم بأبي

نصير فهو موص لا كل حزين إن تغذ به أبا العلاء

ثمّ استكفّ من الجلاء، وإيّانا واستردّنا المرجفين قبل

استقلال حمول البين، وإذا نزع القوم عن الإياس وصبوا

فحيّوا أبا الياس، واطلع عليهم أبا التّبر، فإنّه عنوان التّبرّة

قال الحارث بن همّام: ففقه ابنه لطائف

رموزه، بلطافة تمييزه، فطاف علينا بالكباب

إلى أن أذنت الشّمس بالمغيب، فلمّا أجمعنا على التّو

ديع، قلت له: ألم ترَ إلى هذا اليوم البديع، كيف بدا

صحوه فقطّ براءه، ثمّ لاح مستبدًّا مستبرًا فجلا حتّى ظلام ثمّ

ثمّ رفع رأسه وقال: شعر لا تيأسنّ عند النّوب

من فرجة تجلو الكرب، فلكم سموم هبّت ثمّ جرت نسيمًا وانقلب

وسحاب مكروه تنشّا واضمحلّ وما سكب، ودخان خطب خيف

منه فما استبان له لهب، ولطالما طلع الأسى وعلى تغيّبه غرب

فاصبر إذا ما ناب روع، فالزّمان أبو العجب، وترجّ من

روح الإله لطائفًا لا تحتسب. قال: فاستملينا منه أبياته

الغرّ، وأثنينا بها الشّكر، ثمّ ودّعناه مسرورين

ببرّه، متبصّرين بما أودعه من المقالة

من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكنايات الصوفية قوله ـــ ذات

يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين والسمهرية الرماح في تسميتها

بذلك قولان احدهما انها سميت لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء

اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا

يقومان الرماح فنسبا اليهما قوله ـــ فضرب الله على الآذان

اي انامنا ومنه قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا

اي انمناهم وقيل في تفسيره منعناهم السمع وقوله ـــ نبهنا

لصلوة العجماوين اي اغفلنا الا دعنا وهو كناية عن الدعة والعجماوان

صلوة الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلوة

النهار عجماء قوله ـــ هلم اي تعالوا هلم بمعنى هات واقبل ولا

فصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمونث والاثنين والجميع وبه نطق القرآن

في قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا ومن العرب من يقول

للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجميع هلموا وللمونث الواحدة هلمي

وللاثنين هلما وللجميع هلممن وقوله ـــ حيهلا اي عجل يقال حي هل

بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات الالف معها ومنه قول

عبد الله ابن مسعود في عمر بن الخطاب اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر

وفيه لغات اضربنا عن ذكرها اليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير

الالفاظ اللغوية واما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية

فابو يحيى ملك الموت وابو عمرة كنية للجوع ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع

الخوان وابو نعيم الخبز الحوارى وابو حبيب الجدي وابو ثقيف الخل وابو

عون الملح وابو جميل البقل وام القرى السكباج وام جابر الهريسة وام

الفرج الجوذابة وابو زرين الخبيص وابو العلا الفالوذج وابو الياس الـ

العمول والمجان الطست والابريق وابو السرو العرك

المقامة العشرون حكى الحارث بن همام

قال يممت ميافارقين مع رفقة موافقين لا يمارون في المناجاة

ولا يدرون ما المداجاة فكنت بهم كمن لم يبرح عن وجاره

ولا نزح عن اهله وجاره فلما انخنا بها مطايا السيارة

www.tabarestan.info
تبرستان

١٠٥

وانتقلنا من الأكوار إلى الأوكار وتواصينا بتذكار العشيرة ومنا

هينا عن التقاطع في الغربة وانجدنا ناديا نعتمه طرق التهادي و

نتمادى في طرق الأخبار فبينا نحن في بعض الأيام وقد انتظمنا

في سلك الندام إذ وقف علينا ذو مقول جري وجرير جوذري

فحيى بتحية نافث في العقد فتاه بالسد والنقد ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب فيه اعتبار للبيب الأريب

رأيت في ريعان عمري فتى باسل له حد الحسام القضيب

[illegible] في معرك الإقدام من لا يهاب القتل ولا يستريب

٢٠ لغرنه لمزول ٥٠٦

يقري الضيف بكرامه حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

ما بارز الأقران إلا انثنى عن موقف الطعن بسهم خضيب

ولا أتاه مستمنح مستطعما مستغلق الباب منيعا مهيب

ألا ينادي حين يممه نصر من الله وفتح قريب

فما وصرف الليالي إنما يبن وبرد الشباب القشيب

[illegible] العيد و[illegible] وقول ذي الكهل المقذي الحبيب

فلم يزل [illegible] دهره ما فيه من بأس وعود صليب

حتى أبادته الليالي التي يخافها من كان منه قريب

قد أعجز الراقي تحليل ما به من الداء وأعيا الطبيب
وصار بالبيض وصارمه من بعد ما كان المجاب المجيب
وآض كالمنكوس في خلقه ومن يعش يلق دواعي المشيب
وها هو اليوم مسجّى فمن يرغب في تكفين ميت غريب
ثم إنه أعلن بالنحيب وبكى بكاء المحب على الحبيب ولما رقأت دمعته
وانفثأت لوعته قال يا نجعة الرواد وفرق الأجواد والله
ما نطقت ببهتان ولا أخبرتكم إلا عن عيان ولو كان في عصاي
شق ولنبعي مطرق لما استأثرت بما دعوتكم إليه ولا وقفت

موقف الدال عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا جناح
من جناح قال الراوي فطفق القوم يمترون فيما يؤمرون
ويتمادون فيما يأتون فتوهم أنهم على صرفه يحومون أو مطا
لبته يهمون فقطع منه أن قال يا بلامع القاع ونزائع البقاع ما
هذا الذي يأباه الحيا حتى كأنكم صفة لا شفة
أو استوحشتم بلدة شل بردها أو هزئتم بكسوة البيت لتكفين الميت
أو لبوا لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته فلما بهرت الجماعة بد
لاغته وهزت مذاقته رثاه كل منهم بنبله واحتمل كل حجرة

سبله قال الحارث بن همام وكان هذا السايل واقفا خلفي
ومحتجبا بظهري عن طرفي فلما ارضاه القوم بسيبهم وتوق
علي الناس بهم خلج خالج من خبري ولفت اليه بصري
فاذا هو شيخنا ابو زيد السروجي بلا فرية ولا مرية فايقنت
انها اكذوبة تكذبها واحبولة نصبها الا اني طويته
على غره وصنت شذاه عن فرضه مخصصة بالخاتم وقلت له
ارصده لنفقته المأتم فقال واها لك فما اضرم شعلتك و
اكرم فعلتك ثم انطلق يسعى قدما ويهرول هرولة

قدما فوثبت الى عرفان مبيته وامتحان دعوى حنيته
فسرعت تلوه والهبت الهوى حتى ادركته على غلوة
واجتذبته في خلوة فاخذت بجمع اردانه وعققته عن ال
سيبان في ميدانه فقلت والله مالك مني ملجأ دون ان
تنبا او تبين عن مدى المسجى فكشف عن سراويله واسبل
الي غموله فقلت له قاتلك الله فما اذهى بالنهو و
احيلك على القوم ثم عدت الى اصحابي عود الرائد الذي
لم يكذب اهله ولا يبر قوله فاخبرتهم بالذي اثبت

وما ولدته وإنما أتيت فتحققوا من كثب ولعنوا له
ذلك الميت

المقامة الحادية والعشرون

حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ أحكمت تدبيري وعرفت
قبيلي من دبيري بأن أصغي إلى العظات وألغي الكلم المحفظات
لأتحلى بمحاسن الأخلاق وأتخلى عما يصم بالإخلاق وما زلت
آخذ نفسي بهذا الأدب وأخذها به جمرة الغضب حتى صار
التطبع لي طباعا والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالري
وقد حللت حبى الغي وعرفت الحي من اللي رأيت بها ذات بكرة

زمرة إثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان
الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون
دونه فلم يتكادني لاستماع المواعظ واختبار الواعظ أن أقاسي لا
غطا وأحتمل الضاغط وأصحبت أصحاب الطواعة وانخرطت في سلك
الجماعة حتى أفضينا إلى ناد جمع الأمير والمأمور وحف به النبيه
والمغمور وفي وسط هالته ووسط أهلته شيخ قد تقوس واقعنسس
وتقلنس وتطلس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور ويلين
الصخور فسمعته يقول وقد افتتنت به العقول يا ابن آدم ما أعجبك

عَنايَتُكَ وأَمْرُكَ بِما أُمِرْتَهُ والهَوى بِما يُطْغيكَ وإنَّهُ مِنْ

يُطْرِبُكَ الغِنى بِما يُعْنيكَ وتُهْمِلُ ما يُغْنيكَ وتَرْتَعُ في فَوْتِ

تَعَدّيكَ وتَرْتَدي الجُرْمَ الَّذي يُرْديكَ لا بالكَفافِ تَقْنَعُ ولا مِـ

ـنَ الحَرامِ تَمْتَنِعُ ولا لِلعِظاتِ تَسْتَمِعُ ولا بالوَعيدِ تَرْتَدِعُ دَأْبُكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ

مَعَ الأَهْواءِ وتَخْبِطَ خَبْطَ العَشْواءِ وهِمَّتُكَ أَنْ تَدْأَبَ في الاحْتِراثِ

وتَجْمَعَ التُّراثَ لِلْوُرّاثِ يُعْجِبُكَ التَّكاثُرُ بِما لَدَيْكَ ولا تَذْكُرُ ما بَيْنَ

يَدَيْكَ وتَسْعى [illegible] ولا تُبالي [illegible] عَلَيْكَ [illegible] أَنْ

[illegible] ولا تَحْسَبُ أَنَّ المَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشا أَوْ

يُمَيِّزُ بَيْنَ الأَسَدِ والرَّشا كَلّا واللهِ لَنْ يَدْفَعَ المَنونَ مالٌ ولا بَنونَ

ولا يَنْفَعُ أَهْلَ القُبورِ سِوى العَمَلِ المَبْرورِ فَطوبى لِمَنْ سَمِعَ ووَعى

وحَقَّقَ ما ادَّعى ونَهى النَّفْسَ عَنِ الهَوى وعَلِمَ أَنَّ الفائِزَ مَنِ ارْعَوى

وأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى وأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ أَنْشَدَ إِ

نْشادَ وَجِلٍ بِصَوْتٍ زَجِلٍ

لَعَمْرُكَ ما تُغْني المَغاني ولا الغِنى إِذا سَكَنَ المُثْري الثَّرى وثَوى بِهِ

فَجُدْ في مَراضي اللهِ بالمالِ راضِياً بِما تَقْتَني مِنْ أَجْرِهِ وثَوابِهِ

وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ فَإِنَّهُ بِمِخْلَبِهِ الأَشْغى يَغولُ فَما بِهِ

ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤونَ ومَكْرَهُ فَكَمْ خامِلٍ أَخْنى عَلَيْهِ ونابِهِ

www.tabarestan

هو النفس

وعاص هوى النفس الذي ما أطاعه أخو ظلة إلا هوى وعقابه

ثو دنبال نفس هوا ره اونیکا دزهرجون هابیزور وناهکار الاهوجا اجووی

وحافظ على تقوى الإله وخوفه لتنجو مما يتقى من عقابه

هابیز بکن وترسیاتک خیار وی ترس دابرجو اجاونکر ترس اجووی عقوبتها

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي المزن حال مصابه

تو غفل اوا برا وردن ذنب لقونا بو وبیا نوم بانسو مون

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه

صورة بکن تی هردو جشا مرگ وکتن ترس وادین حمام مجی

فإن قصارى منزل الحي حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه

کده ردین نهایه دبین کاهو ... کوله وا هوزه ... اجووی

فواها لعبد ساءه سوء فعله وأبدى التلافي قبل إغلاق بابه

بجاوید ندبیاکه ... ودوی ... هاکار

قال قطرب القوم بن عنبرة ... ونوبة ... و فاجئ

[illegible]

كأدف النمر نزول والفريضة نحول فلم احتجت اصابت

[illegible]

والنافر الإنصاف واستكثرت العبرات والعبارات استفرغ مستفرغ

واکره اما هموشی و اسکین بو اسرویها عبادتها فدبا وخواست

بالأمير الجائر وجعل يجأر إليه من عامله الجائر والأمير صاغ إلى

بامیر حایر هاابتا ظلم ظلم کر اجووی کاردار اوی کار امیر واجهته بو

خصمه وعن كشف ظلمه فلما يئس من روحه استنهض الواعظ

هادی خصم غافل بو اوا بردن وظلما جونکوا ... اجووی راه هاهیز سن خواست واعظا

لينجح فنهض نهضة النمير وأنشد معرضا بالأمير شعر

ودا اندر زکونیا اسا هاهیز سن هاهیزستا ... بکفانه کوین بامیره

عجبا لراع أن ينال ولاية حتى إذا ما نال بغيته بغى

بجیرامینا ... بادشاهیا ... ظلم کرد

يسدي ويلحم في المظالم والخنا في ورده طورا وطورا مولغا

... مظالم ... کاهی

ما إن يبالي حين يتبع الهوى فيما أصلح دينه أم أوتغا

بادلیکوی ... نفس هوا ... واصلاح اونیا دنیا

يا ويحه لو كان يوقن أنه ما حالة إلا تحول لما طغى

... اوبطاغی بنوه

[illegible]

أو لو تثبت ما نمّ من صغا سمعاً إلى إفك الوشاة لما صغا

فالويل لمن أضحى الزمام بكفه وتغافل الى الرعاية أو لغا

وارع الذمام إذا دعاك لرعيه ورد اللجاج إذا أحال السيغا

واحمل أذاه ولو أمضّ مسّه وأسل غروب الدمع منك ولو نغا

فلينسخنّ الدهر منه إذا انثنى عنه وشبّ لكبره نار الوغا

ولئن ترابه الشماتة إذا بدا مخلياً من شغله متفرغا

بنواله ولينه ويوقف موقفاً فيه يرى عيّ الفصاحة الثغا

ولئن ونى له إذا ما خانه أضحى غريق الهوان ممرغا

وليحذرنّ إذا ارتفع الفلك ويحاسبنّ على النقيصة واللغا

ويؤاخذنّ بما اجتبى وبما اجتنى ويطالبنّ بما احتسى وبما ارتغا

ويناقشنّ على الذي قاسى من أرما ومكان يفعل بالورى بل إن بغا

حتى يعضّ على الولاية كفه ويودّ لو لم يبغ منها ما بغا

ثم قال أيها المتبجح بالولاية المترشح للدعاية دع الإدلال بدو

لتك والاغترار بصولتك فإن الدولة ريح هبّت والعزة

برق خبت وإن أسعد الولاة من سعدت به رعيته وأشقا

هم الأشقى من ساءت به رعايته فلا تكن ممن يبذل الخرق

ويلبسها ويحب العاجلة ويستحبها ويظلم الرعية ويوذيها

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وما يغفل الله

بآن ولم يهمل يا انسان بل يوضع له الميزان وكما تدين

تدان قال فوجم قلب الوالي الآثم وامتقع لونه وانتقع

وجعل يتأوه من برح الحسرة ويذرف الدموع بالزفرة ثم عمد

الى الشاكي فاشكاه والى المشكو فانجاه ولطف بالواعظ و

حباه وحرم عليه ان يغشاه فانقلب عنه المظلوم مسرورا

والظالم محصورا ومر كان الواعظ يتهادى بين دفتيه ونعامه

بقول صفقته واحفظ امتعاضي واربه انا بامره

فلما استشف ما اخفيه وفطن لما انتهت فيه قال خف

دليلك من ابنه ثم اعترف بي وانشد شعر

انا الذي تعرفه يا حارث حدث ملوك فكه منافث

اطرب ما لا تطرب المثالث طورا اخو جد وطورا عابث

ما غيرتني محن الحوادث ولا لحى عودي خطب كارث

وما فرى لي حد فارث بل مخلبي بكل صيد ضابث

وكل سرح فيه ذئب عائث حتى كأني للانام وارث

www.tabarestan.info
تبرستان

حاتم فتيانهم وبانت قال الحارث بن همام فقلت

له والذي [illegible] ولقد [illegible] عمرو بن عبيد

فهش هشاشة الكريم اذا ام ثم قال اسمع يا ابن ام [illegible]

سعد بصحبة التقي ولو انه [illegible] ووجد الصدق [illegible] الوعيد

وابتغ رضا الله بما [illegible] من اسخط المولى وارضى العبيد

ثم انه ودع اخدانه وانطلق يجر اردانه فطلبناه بـ

بعد بالري واستقرينا [illegible] مدارج الري فما

عثرنا له ولا درينا اي جراد عاره

المقامة الثانية والعشرون حكى الحارث بن همام

قال اويت في بعض الفترات الى سقي الفرات ولقيت بها كتابا

ابرع من بني الفرات واعذب اخلاقا من الماء الفرات فانست بهم

انس [illegible] بالنسيم وكانوا [illegible] لديهم المادبة جانب

[illegible] من رتب المفتاح من [illegible] ووصلت بهم الى [illegible]

الحوت حتى انهم [illegible] في المرتع والمربع واطلعوني على [illegible]

[illegible] المسع والجد [illegible] البطانة والعزل [illegible]

[illegible] الجد والعزل واتفق ان ندبوا في بعض الاوقات [illegible]

مخارج الزكوات فاختاروا أن يجاري الكتّاب جارية مالكة
للتيار تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب وتنساب في الحباب كالحُباب
ثم دعوني إلى الموافقة واستدعوني للمرافقة فلما توركنا على
المطيّة الدهماء وتبوّأنا الولية الماشية على الماء ألفينا بها
شيخاً عليه سحقٌ بالٍ وسِبٌّ بالٍ فعافت الجماعة محضره
وعنّفت من أحضره وهمّت بإبرازه من السفينة لولا ما ثاب
عليها من السكينة فلما لمح منّا استثقال [illegible] ابن [illegible]
تعرّض للمنافثة فصمت وهمّ لنحو ما [illegible]

ينظرون فيما التحق بالآية وينظرون نصّ المبني عليه وجلنا
نحن في شجون من جدٍّ ومجون إلى أن اعترض ذكر الكاتبين
وفضلهما وتبيين أفضلهما فقال قائل إن كتبة الإنشاء أسنى
الكتّاب ومال مائل إلى تفضيل الحُسّاب واستدّ اللجاج
واحتدّ الحِجاج حتى إذا لم يبق للجدال مطرح ولا للمراء مسرح قال
الشيخ لقد أكثرتم يا قوم اللغط وأثرتم الصواب والغلط وإنّ
جليّة الحكم عندي فارضوا بتفسيري ولا تستفتوا أحداً
بعدي اعلموا أن الصناعة الإنشاء أرفع وصناعة الحساب أنفع

[illegible]

وقلم الكاتب خاطب وقلم المحاسب حاطب وأساطير البلا

غات تنسخ لتدرس ودساتير الحسابات تنسخ وتدرس والمنشي

جهينة الأخبار وحقيبة الأسرار ونجي العظماء وكبير الندماء

وقلمه لسان الدولة وفارس الجولة ولقمان الحكمة وترجمان

الهمة وهو البشير والنذير والشفيع والسفير به تستخلص الصياصي

وتملك النواصي ويقتاد العاصي ويستدنى القاصي وصاحبه

بريء من التبعات آمن كيد السعاة مقرظ بين الجماعات

غير محوج لنكد الحسابات علما أنه في الفضل [illegible]

[illegible]

٢٢ مقامه الفراتيه

الحاسب فلما رأى القوم أنه ازدرع حبا وبغضا وأرمض بعضا وأحمض

بعضا عقب كلامه بأن قال إلا أن صناعة الحساب موضوعة

على التحقيق وصناعة الإنشاء مبنية على التلفيق وقلم الحاسب

ضابط وقلم المنشي خابط وبين إتاوة توظيف المعاملات

وتلاوة طوامير السجلات بون لا يدركه قياس ولا يعتوره التباس

إذ الإتاوة تملأ الأكياس والتلاوة تفرغ الراس وخراج

الأوارج يغني الناظر واستخراج المدارج يعني الناظر ثم إن

الحسبة حفظة الأموال وحملة الأثقال والنقلة الأثبات

[illegible]

١١٢

والسفرة الثقات وأعلام الإنصاف والانتصاف والشهود المقانع
في الاختلاف ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان وقطب الديوان
وقسطاس الأعمال والمهيمن على العمال وإليه المآب في السلم
والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع
وفي يده رباط الإعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لأودت ثمرة الا
كتساب ولاتصل التغابن إلى يوم الحساب ولكان نظام
المعاملات محلولا وجرح الظلامات مطلولا وجيد التناصف
مغلولا وسيف التظالم مسلولا على أن يراع الإنشاء متقول و

٣٢ صوالك

يراع الحساب متأول والمحاسب مناقش والمنشئ أبو براقش
ولكليهما حمة حين يرقى إلى أن يلقى ويرقى وإعنات فيما ينشى
حتى يغشى ويخشى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم قال الحارث بن همام فلما أمتع المسامع بما راق و
راع استنبأته فاستراب وأبى الانتساب ولو وجد منتابا لانتاب
فظلت من لبسه على عمه حتى ادكرت بعد أمه فقلت
والذي يسخر الفلك الدوار والفلك السيار إنه لأبو زيد
أبي زيد وإن كنت أعهده ذا طواء وأين قشم ملجأ من قوله

[illegible]

وقال إنما هو على الحالة الحالي وحول تعلقت بأسبابه همه

الذكي يقوى بتربيته ولا يبالي بعيبه تخطو إليه الورد

وبدت له الوجد من حبس الخيبة ولم يرغب في التحفة

وقال أما بعد أن تحتم حق لما حل يحق وكشفتم بالرحل

خلاف سؤال فما أكرم إلا بالعين السخية والكرم إلى

حب السفينة ثم أشد

اسمع أخي نصيحة من ناصح كما شاب يحفظ النصح سديد

ألا تعجل بقضية مبتوتة في صنع ولم يبله أحد سنة

[illegible]

[illegible]

وفي القضية بيه خطى أجلى وصفيه بحالي جهاه وبطنه

وبين خلف برفقه ومعرفته للناس بين ويلم برطه

فما كان ترمائين قوالي كرماوان ترمابين فاقه

ومن تحقق الرفقاء فرقه ومن استحق عطف في جه

واعلم بأن البر في برالة يحاول إلى أن يستأثر بشنه

وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه

ومن الغباوة أن تعظم جاهلا لصقال ملبسه ورونق رقشه

أو أن تهين مهذبا في نفسه لدروس بزته ورثة فرشه

[illegible]

١٢٨

ولكم أطلّ مَن يعيب لفضله ۞ ومفوّه الزور عن حنفه

وإذا الفتى لم يغش عارًا لم تكن ۞ أسماله إلا مراقي عرشه

ما إن يضرّ العضب كون قرابه ۞ خلقًا ولا البازي حقارة عشّه

ثم ما عتم أن استوفق الملاح وصعد من السفينة وساح ۞ فندم كلٌّ منا على ما فرط في ذاته وأغضى جفنه على قذاته ۞ فتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصًا لرثاثة بُرده وأن لا نزدري سيفًا مخبوًّا في غمده

المقامة الثالثة والعشرون

الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن في شرخ الزمن المخضلّ فخوفني غير فأنفت مكاسر الكرى ونصّت بي ألى السرى وجبت في سيري وعورًا لم يجبها الغفر ولا اهتدت إليها القطا حتى وردت حمى الخلافة والحرم العاصم من المخافة فسروت بمجالس الروح واستعاذه وتسربلت من الحرز شعاره وقصرت همتي على لقيا نجيها ونجية أجلها فبرئتها إلى الحرم الحر وبطرفي لحل ذي فاقة طرفي إذا فرسان متتالون ورجال متتالون وشيخ طويل الباله وفتى جليل الطيلسان قريب من حيي الشباب خلق الجلباب فقد كهتا البطالة حتى وافينا باب الحاكم وهناك صاحب المعونة

مستبقا [illegible] فقال الشيخ أيد الله

الوالي وجعل كعبه العالي إني كفلت هذا الغلام يتيما وربيته

ثم لم آله تعليما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان علي و

شعره ولم أخله أنه يلتوي علي ويتقحم بين يدي [illegible] قال

[illegible] حتى استشرى هذا الجري على فوائد [illegible]

[illegible] وأمسك جانب [illegible] ولا شققت [illegible]

الغيث [illegible] فقال له الشيخ [illegible]

وما [illegible] فقد ادعيت [illegible]

[illegible] أقطع من شفرة الظباء

والعنقاء [illegible] كان يتعرض إلى [illegible]

فقال الوالي للشيخ فهل حين سرق سلخ أم مسخ فقال والذي جعل

الشعر ديوان العرب وترجمان الأدب ما احترف سوى أن بتر شطر

وأغار على ثلثه فقال له الوالي أنشد الأبيات بأجمعها ليتبين ما اجتاح

من حليتها فأنشد يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا بعدا لها من دار

وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى لجهامه الغرار

غادرانها تنقضي واسيرها لا يفتدى حتى الانيل الخطار

كم مرة دهر بغرورها لما بدى متمرداً متجاوز المقدار

فلمتبل له ظهر المجن واولغت فيه المدى ونزت لاخذ الثار

فاربأ بعمرك ان يمر مضيعاً فيها سدى من غير ما استظهار

فاقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى ورفاهة [illegible]

وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى وتوثب الغدار

واعلم بان خطوبها تفجأ ولو طال المدى وونت سرى الاقدار

فقال له الوالي ثم ماذا اصنع هذا فاك اقدم للوهم في الحجاز غدا

ابياته السبعة المجزاة تحذو منها حرفين وتنقص من اوزانها

وثنتين حتى صار الرد فيها وزنين فقال بين ما اخذ

ومن اين لك هذا فقال اربعي سمعك واخلعي ذرعك حتى

تبين لك كيف احلت على وتدر فديه الحجامة التي تغير المشرف

انفاسه تتصعد يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى

دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا فاذا الظل تجابها ثم

فنقص منه حرف غادرانها تنقضي واسيرها لا يفتدى

كم مرة بغرورها حتى بدى متمرداً فلبت له ظهر المجن واولغت فيها المدى

١٢١

[illegible]

فادبا بمحوك ان في صحيفتنا ما شدك واقلع علائق حبها

وطلابها تلق الهدى وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى

واعلم بأن خطوبها تجاري ولو طال المدى فالتفت الوالي الى

الغلام فقال له تبا لك من فج مارق وتلميذ سارق

فقال الفتى برئت من الادب وبنيه ولحقت بمن ناواه

ويقوض مبانيه ان كانت ابياتهما منحلة لعجلي نيل الغد

نظمي وانما اتفق توارد الخواطر كما يقع الحافر على الحافر

قال فكان الوالي جوز تصديق دعوته فندم على بادرته

[illegible]

٢٣

[illegible]

ونيته وطفق يفكر فيما يكشف له عن الحقائق ويميز به

الغائص من المائق فلم ير الا اختبارهما بالمناضلة ولزهما

في قرن المساجلة فقال لهما ان اردتما افتضاح العاطل و

اتضاح الحق من الباطل فتراسلا في النظم وتباريا وتجاريا في

حلبة المباراة وتجاريا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من

حي عن بينة فقالا له بلسان واحد وجواب متوارد قد

رضينا بسبرك فمر بامرك فقال اني مولع من انواع البلاغة

بالتجنيس واراه لها كالرئيس فانظما الآن عشرة ابيات تحليانها

[illegible]

١٢١

بوشيه وتصفحا بما يجليه وقضيا ما شجر حالي مع الفتى

العفيفة الى الشفة يبلغ النهي كتبر التيه والتجني مغرما

بتناسي العهد والمالة العند واخلاف الوعد واناله كما لعبد

قال فمرّنا الشيخ نجيّا وتلاه الفتى مصلّيا وتجاريا بينا

فبينا على هذا النسق الى ان تمخض كل منهما الابيات والنسق نعي

ولحوى حوى كعب برقة ثغره ‧ وغادرني الف السهاد بغدره

تعمّد لتخلّي بالصدود وانني ‧ لفي اسره مذ حاز قلبي باسره

واصدق منه الذي زخرف القطيعة ‧ وارضى اسماع الفخفخة بغدره

واستعذب التعذيب منه وكلّما ‧ اجدّ عذابي جدّ بي حبّ برّه

بنات همامي والشاب مدمّة ‧ واحفظ قلبي وهو حافظ سرّه

والعجب ما بالناس يعجبه ‧ واكره عن ان افوه بكبره

له ملء المدمع الذي طاب نشره ‧ ولي منه طي الوصل من بعد نشره

ولو ان عمّا ما يخفى وعدّه ‧ على وعيري لجنى رشف ثغره

ولو انه يشتتني نشا اخشى ‧ ببذل الى من اجلي نور بدره

واني على تصريف عمري وامره ‧ ارى الموت حلوا في انتياد لامره

قال فلما انشداها الوالي مترسلين بعث لهما ما ملأهما

[illegible]

ولئن قال اشهد بالله انكما فرقدا سماء وكذئبين في وعاء

[illegible]

وان هذا الحدث ليتقي مما آتيه الله ويبتغي بوجده عجب

[illegible]

سوا غض أيها الشيخ من انتقامه وتب الى اكرامه فقال الشيخ

[illegible]

هيهات ان تجمعه معي او تعلق به نفسي وقد بلوت كفرانه

[illegible]

للصنيع وتبينت منه بالعقوق الشنيع فاعترضه الفتى وقال

[illegible]

يا هذا ان اللجاج شؤم والخرق لؤم وتحقيق الظن إثم و

[illegible]

اعنات البريء ظلم وهبني قد جنيت جريرة او اجترحت كبيرة

[illegible]

أما تذكر اذ انشدته في حقك وأبان انبك شعر

[illegible]

٢٣ حاصل [illegible] تجنيس [illegible]

سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجاف عن تعنيفه

[illegible]

ان زاغ يوما او قسط واحفظ صنيعك عنده شكر الصنيعة أم غمط

[illegible]

وأطعه ان عاصى وهن ان عز وادن اذا شحط

[illegible]

واقن الوفاء ولو اخل بما اشترطت وما شرط

[illegible]

واعلم بأنك ان طلبت مهذبا رمت الشطط

[illegible]

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

[illegible]

او ما ترى المحبوب والمكروه لزا في نمط

[illegible]

كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى الملتقط

[illegible]

www.tabarestan.info
تبرستان

قال فجعل الشيخ ينفض نفضة الصل ويحملق حملقة البازي

المطل ثم قال والذي زين السماء بالشهب وأنزل الماء من السحب

ما دعي عن الاصطلاح الملوق للافتضاح فإن هذا الفتى اعتاد

أن أمونه وأنا في سعة وقد كان الدهر يسح فلم أكن أشح فأما

الآن فالوقت عبوس وجو اليمن يبوس حتى إن يدي [illegible]

ريده وبت لطوف فيه فإنه قال [illegible] فقالهما قلت الآلة

وأول لهما من غير الليالي وصبا إلى اختصاصهما بالعطاف

ولو نظارة بالانصراف [illegible] وكنت متشوقا إلى

ما أي الشيخ لعلي العلم علمه إذا عاينت ولمه ولم يبق

الزحام يسفر عنه فلا يفرج لي فلما توسطت

الصفوف واجتلب الوقوف توسمته فإذا هو أبو زيد

الفتى فتاه فعرفت حينئذ معزاه فيما أتيه وكرنا نقص عليه

[illegible] فجذبني بأيمن كفه واستوقفني بإيماء جفنه

فلزمته موقفي ولم أنصرف فقال ألا إلى ما أنزلت وإياي

ما شئت مفاخرا بقدر الشيخ فقال إنه أبي وصاحب

[illegible] ثم حيي بيننا [illegible] ثم أفاض علينا

فيلحق لقيدا أو يستشري طيشه فيسري إليك بطشه

فقال إني لم أدخل إلى الزعما وأنى يلتقي سهيل والسها فلما

حضرت الوالي وقد خلا مجلسه وانجلى تعبّسه أخذ يصف

أبا زيد وفضله ويذمّ الدهر وأهله ثم قال نشدتك

الله السني الذي أعان الدست فقلت لا والذي أجلسك في هذه

الدست ما أنا بصاحبك لكن الدست بل أنا ابن عمّه عليه الورث

فازورّت مقلتاه وامرّت حنيّتاه وقال والله ما أعجزني قطّ

فتح قريته له الكنيف معيب فلكن ما سمعت لمن شخصا ذا لب بعدما

خلعتين وفصلنا بمغابن من الشرى فاستحمدنا أن يبقى

شنا بالمعروف إلى الأيل يوم المخوف فتممنا من نادية منيف

بشكى بادية وابتغينا المعروف منوّلها وأنّى ودّ مرنجوا

ثم لما أمر ناجي الوالي وأفضنا إلى الفضاء الخالي وأدركه

لعنجلا وذنبه قمصا بي إلى جوذبته فقلت لأبي زيد ما

ظنه استخصرني إلى التحيير فماذا أقول فوأيت فواحولك

فقال بين له عنا قلبه وتعاني بيته ليعلم أن يحلت

إلا ما أوجد له صادف ثيابا فقلت لخاف أن يبقر نعته

الحمد لله [illegible] الصغير

فبالحمد

تَمَلَّسَ فَهِمْنَا أَمْرَهُ أَنْ لَيْسَ أَفْتَدِي لِابْنِ سَكَعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
فَقُلْتُ أَشْفَقُ مِنْ تَعَدِّي طَوْرِهِ وَظَعْنِهِ عَنْ بَغْدَادَ
مِنْ فَوْرِهِ فَقَالَ لَا قَرَّبَ اللهُ لَهُ النَّوَى وَلَا كَلَأَهُ حَيْثُ ثَوَى
فَمَا أَنَا وَأَنْتَ أَشَدُّ مِنْ نُكْرِهِ وَلَا ذُقْتُ أَمَرَّ مِنْ مَكْرِهِ وَلَوْ أَلْمَعْتُ إِذْ
أَوْغَلْتُ فِي الْمَبَادِي أَنْ يَقَعَ فَأُوقِعَ بِهِ وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُشِيعَ
فِعْلَتَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَأَفْتَضِحَ بَيْنَ الْأَنَامِ وَتَحْبَطَ مَكَانَتِي
عِنْدَ الْإِمَامِ وَأَصِيرَ ضُحْكَةً لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ فَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَفُوهَ
بِمَا أَعْلَمْتُكَ مَا دُمْتُ حِلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

فعاهدته

فَعَاهَدْتُهُ مُعَاهَدَةَ مَنْ لَا يَحُولُ وَوَفَيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوْأَلُ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ

قَالَ عَاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ فِي إِبَّانِ الرَّبِيعِ فِتْيَةً وُجُوهُ
هُمْ أَبْهَى مِنْ أَنْوَارِهِ وَأَخْلَاقُهُمْ أَبْهَجُ مِنْ أَزْهَارِهِ وَأَلْفَاظُهُمْ
أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ أَسْحَارِهِ فَاجْتَلَيْتُ مِنْهُمْ مَا يُزْرِي عَلَى الرَّبِيعِ الزَّا
هِرِ وَيُغْنِي عَنْ رَنَّاتِ الْمَزَاهِرِ وَكُنَّا تَسَاهَمْنَا عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ
وَحَظْرِ الِاسْتِبْدَادِ وَأَنْ لَا يَنْفَرِدَ أَحَدُنَا بِالْتِذَاذٍ وَلَا يَسْتَأْثِرَ
وَلَوْ بِفِلْذِ رَذَاذٍ فَأَجْمَعْنَا فِي يَوْمٍ سَمَا دَجْنُهُ وَنَمَا حُسْنُهُ وَيَحْكُمُ

بالمصباح مؤونة على أن نلتقي بالخروج إلى بعض المروج لنسرح النوا
ظر في الرياض النواضر ونصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا ونحن
كالنجوم عدة وكندماني جذيمة مودة إلى حديقة
أخذت زخرفها وازينت وتنوعت أزاهيرها وتلونت و
معنا الكميت الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب
السامع ويلهيه ويقري كل سمع ما يشتهيه فلما اطمأن الجلو
س ودارت علينا الكؤوس وغل علينا ذو طمرين فتجهمناه
تجهم الغمر الشيب فجعلنا نسقي يومنا من شيب إلا أنه سلم

تسليم أولي النهى وجلس يقفو لطائف النثر والنظم ونحن
نتزود من انبساطه ونتبرى لطي بساطه إلى أن شادينا
المطرب فغردنا المطرب بشعر

إلى م سعاد لا تصلين حبلي ولا تأوين لي مما ألاقي
صبرت عليك حتى عيل صبري وكادت تبلغ الروح التراقي
وها أنا قد عزمت على انتصاف أساقي فيه خلي ما يساقي
فإن وصلاً ألذ به فوصلاً وإن صرماً فصرماً كالطلاق

فاستفهمنا العائب بالثاني لم نصب الأول ورفع الثاني

فأقسم بتربة أبويه لقد زل بها الخال سيبويه فشب

جيداً أن الجمع في تجويز النصب والرفع فقالت فرقة ر

فعهما هو الصواب وقالت طائفة لا يجوز فيهما إلا الانتصاب

واستبهم على الآخرين الجواب واستعر بينهما الاصطخاب في

ذلك الولع يبدي ابتسام ذي معرفة وإن لم ينبس ب

شفة حتى إذا سكنت الزماجر وصمت المزجور والزاجر قال

يا قوم أنا أنبئكم بتأويله وأميز صحيح القول من عليله إنه

ليجوز رفع الوسطين ونصبهما والمغايرة في الإعراب بينهما

وذا العصر يجنح إلى الإضمار والتقدير المحذوف في هذا

المضمار فقال من ظن من الجماعة إفراطه في مباراته ولجاطه في

سبك عباراته فقال أما إذا دعوتم نزال ولبيتم للنضال

فما كلمة هي إن شئتم حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب

وأي اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم وأية هاء إذا

التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل وأين تدخل السين

فتعزل العامل من غير أن تجامل وما منصوب أبداً على الظرف

لا يخفضه سوى حرف وأي مضاف أخل من عرى الإضافة بعروة

وما اختلف حكمه من أسماء تعدّدت وما العامل الذي يتّصل
آخره بأوّله ويعمل معكوسه مثل عمله وأيّ عامل نائبه
أرحب منه وكرًا وأعظم مكرًا وأكثر لله تعالى ذكرًا
وفي أيّ موضع تلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربّات
الحجال بعمائم الرجال وأين يجب حفظ المراتب على الموالي
والمعادين وما اسمٌ لا يفهم إلا بإضافة كلمتين أو الاقتصار
منه على حرفين وفي وضعه الأوّل التزام وفي الثاني إلزام
وما صفةٌ إذا ردفها النون نقص صاحبها في العيون وقوّم

بالدون وخرج من الزبون وتعرّض للهون فهذه ثنتا عشرة
مسألة وفق عدد شهور السنة لديهم ولو زدتم زدنا
إن عدتم عدنا قال المخبر بهذه الحكاية فورد علينا
من أحاجيه اللاتي هالت ما حارت له الأفكار وحالت فلمّا
أعجزنا العوم في لججه واستسلمت ثايبنا لحججه عدلنا من
استثقال التوبيخ له إلى استنزال الرفق بجهته ومن بغي
البرم به إلى ابتغاء التعلّم منه فقال في الذي نزّل الكوفي
الكلام منزلة الملح في الطعام وحجب عنا لمحه عن تعاميه

الطاهر الا الذكر من اما ولا سعيت لكرع اما او تحولي كل
يد وتحضني على بحضر بيد فلم يبق في الجماعة الا من اذعن
لحكمه وبذل اليه خباءة كمه فكشف حينئذ من اسلابنا
الغارة وبلغ الاجازة فلما حصلنا تحت كلاية اضمم شغله
ذكاية ما جلا به صدى الاذهان وجلى مطلعه بنور البرهان
قال الراوي فما حين فهمنا وجبنا اذا اجتبنا قدومنا
على انتهابنا اخذنا نعتذر اليه لعجزنا عن المكافاة
نعرض عليه بضاع الكاس فقال ما ذنب الحفاوة ومشى

شعر

لم يبق له عندي حلاوة ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا

نهاني الشيب عما فيه افراحي فكيف اجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة وقد انار مشيب الراس اصباحي
اليت لا خامرتني الخمر ما علقت روحي بجسمي والفاظي بافصاح
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد ولا اجلت قداحي بين اقداح
ولا صرفت الى صرف مشعشعة همي ولا رحت من لحا الى طاح
ولا نظمت على مشمولة ابدا شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
محا المشيب مراحي حين خط على راسي فابغض بمن كان لي ماح

۱۳۱

وطاح بلوى علاج العنار الى ملوم فحقا له من لاح

ولو لهوت وفودي شابت لحا بن المفاتيح عن مصباح

قوم سجاياهم توقير ضيفهم والشيخ ضيف له التوقير يا صاح

ثم انه انساب انسياب الايم واجفل اجفال الغيم فعلمت

انه ابو زيد سراج سروج وبدر الادب الذي يجاب البروج

وكان قصاراي التحرق لبعده والتفرق من بعده

تفسير ما اودع هذه المقامة من النكت العربية والاحاجي

النحوية اما سر البيت الاخير من الاحجية الذي [illegible] وصلا

---

۲۳ [illegible] ۲ ج

۱۰

ان فيه فوصل فانه نظير قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان

شرا فشر فمن النحاة من دع سيبويه كتابه وجوز في اعرابها اربعة

اوجه احدها وهو اجودها ان تنصب خبر الاول وترفع الثاني

فتنصب الاول وترفع الثاني ويكون التقدير ان كان عمله خيرا فجزاؤه

خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع

الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذف في هذا الوجه كان واسمها

لاقتضاء الشرط الذي هو ان على تقديرها وحذفت ايضا الفاء

لدلالة الاداة التي يعقد بها الشرط عليها [illegible] والوجه

الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى

خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فتنصب الاول على انه خبر كان وتنصب

الثاني بانه مفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون

تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فترفع خبر الاول على انه اسم كان

وترفع الثاني على انه خبر [illegible] الاول وقد يجوز ان ترفع خبر الاول

[illegible] فاما ما في [illegible]

[illegible]

ويكون تقديره في المسألة انه خبر فيها، خبر اي ان [illegible] خبر فيها، خبر و

الوجه الرابع وهو اضعفها ان النصب الاول على ما تقدم شرحه والوجه الثا

لث ونصب الثاني على ما بين ذكره في الوجه الثاني ويكون التقدير انك ان جعلته

خبرا فلم يروى فيها فعلى جميع هذا التفسير والتقديرات المحذوفات فيسير في اعراب

البيت الذي عني به ومما ينتظم هذا التشكيك قولهم الماء معقول عاملا به ان سيفا

سيف فان شئت جعلته [illegible] اما الكلمة التي هي حروف تجمع بلوازم لا فيه حرف علة

فيجي نعم اذا ذكرنا تصديق الاخبار والعدد عند النحاة بين صرف وان

منها الابل فهو اسم والنعم تذكر وتونث وتنطلق على الابل وعلى ما اشبه فيها

ابل وقالا بل [illegible] انما [illegible] المتعدد [illegible] وجمع [illegible]

[illegible] قال بعضهم هو واحد وجمعه [illegible] هذا القول [illegible]

[illegible] المفرد بانه لازم وقال [illegible] جمع وواحد [illegible] اشتمال [illegible]

الابل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله [illegible] لا ينصرف وانما [illegible]

المنوع من الجمع وهو جمع [illegible] بعدها [illegible] فان [illegible]

[illegible] لانه [illegible] دون غيره من الجموع بان لا نظير له في الاسماء الآحاد وانما

[illegible] اللواتي [illegible] النقل واتفقت [illegible] الاخفة بالجمع المقدم

المقدم ذكره كقولك صيارفة وسيافلة فينصرف هذا الجمع لالحاق الهاء لانها قد

اصارته الى مثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف بعض العلماء

وقد كثر في هذه الاجوبة مما لا ينصرف بالمعتل كما كثر في التي قبلها مما لا ينصرف

باللازم اما البيت الذي نصب الحامل من غير ان يجاوز فهو اذا دخلت على الفعل

المستقبل وفصلت بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب

فيرتفع حينئذ الفعل ويستقر ان تكون هي ان الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة

من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وتقديره انه سيكون

اما المنصوب على الظرف الذي لا يحفظه سوى [illegible] فهو حينئذ اذ لا يجوز غير

خافضة وقول العامة الى حينه حتى اما المفاعل الذي [illegible] على [illegible]

بجوده ويختلف حكمه بين [illegible] وغدوة [illegible] من اسماء التي [illegible]

[illegible] فاما ما [illegible] وغدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة الاست

عمالهم لها في الكلام ثم نونتها [illegible] كما انها منصوبة الا انها خرجت عن الجواز

التي لا ينصرف عند بعضهم [illegible] والصحيح [illegible]

[illegible] عند [illegible]

[illegible] واما العامل الذي [illegible]

[illegible]

وَيُجعل معكوسه مثل عَلِمَهُ فهو ... ومعكوسها اي وكلتاهما من حروف النداء وعملها

في الاسم المنادى سيان وان كانت الياء اوجل في الكلام واكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم

ان ينادى باي القريب فقط كالهمزة واما العامل الذي بابه [illegible] وكذا

كالعظم [illegible] والكثر لله تعالى ذكره فهو [illegible] وهي من اصل حروف القسم

[illegible] مع ظهور الفعل [illegible] القسم [illegible] ولا يدخلها ايضا في

المظهر [illegible] من

حروف الشفة ثم [illegible] لان الواو [illegible] الجمع والباء [illegible] الالصاق [illegible]

المتقاربان ثم [illegible] والمبدل [illegible] في الكلام [illegible] الاقسام [illegible]

[illegible] لله تعالى ذكره [illegible] لانها لا تدخل الا على

[illegible] الواو [illegible] ولا تدخل على [illegible] بالقسم تارة [illegible]

[illegible] مع [illegible] الفعل [illegible]

وحذف [illegible] واما الموطن الذي [illegible]

[illegible] الثلثة الى العشرة

فانه يكون [illegible]

[illegible] في غير هذه المواطن من [illegible] المونث [illegible]

[illegible]

وعالم وعلامة وقد رايت كثيرا [illegible] في هذا الموطن حكم المونث والمذكر [illegible]

كل [illegible] فالبه وبرد [illegible] واما الموضع الذي يجب حفظ [illegible] على المفعول

والفاعل [illegible] حيث [illegible] الفاعل بالمفعول [illegible] فيهما او في

احدهما وكذا اذا كان مقصورين مثل موسى وعيسى او من اسماء الاشارة نحو ذلك

هذا [illegible] والفاعل [illegible]

[illegible] واما [illegible]

فهو [illegible] او العوض

[illegible] على [illegible]

[illegible] وكما [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واما [illegible]

[illegible]

[illegible] والله اعلم [illegible]

المقامة الخامسة والعشرون وتسمى بالكرجية حكى

الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه و

ارب اقضيه فبلوت من شتائها الكالح وقرها الفادح ما عرفني

جهد البلاء وعكفني على الاصطلاء فلم اكن ازايل وجاري ولا مستوقد

ناري الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة احافظ عليها

فاضطررت في يوم جون الظلل مدجن الطفل الى ان برزت

من كني لمهم عناني فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة قد

اعتم بريطة واستثفر بفويطة وحوله جمع كثيف الحواشي

وهو ينشد ولا يحاشي شعر

يا قوم لا ينبئكم عن فقري اصدق من عريي وقت القر

فاعتبروا بما بدا من ضري باطن حالي وخفي امري

وحاذروا انقلاب الدهر فانني كنت نبيه القدر

اوي الى وفر وحد يفري تفيد صفري وتبيد سمري

وتشتكي كدي عداة اقري فجرد الدهر سيوف الحدر

وشن غارات الرزايا الغبر ولم يزل يحتث وبيري

حتى عفت داري وغاض دري وباد تجري والوفر وسمري

وصرت بعد فاقة وعري * عاري الطمار دامر من فقري

كابن المغزل في التبري * ما دف لي في الصبر والتصبري

غير النعي واصطلاء الجمر * فهل حليم ذو رفا يعمري

يستر لي بطري وطمري * طلاب وجه الله لا للفخر

ثم قال يا أرباب الثراء الرافلين في الفراء من أوتي خيرا فلينفق

ومن استطاع أن يرفق فليرفق فإن الدنيا غرورة والدهر

عثور والمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف

والله لطالما لقيت البنا بلا فاقة واعتدت له العجب قبل

فواثكلتي ها أنا اليوم يا سادتي ساعدي وسادي وجلدي

بردي وجفنتي حفنتي فليعتبر العاقل بحالي وليبادر صرف

الليالي فإن السعيد من اتعظ بسواه واستعد لمسراه فقيل

له لم تنجلون علينا أدبك وأجلب لنا نسبك فقال تبا للمفتخر بعظم

نخرة إنما الفخر بالتقى والأدب المنتقى ثم أنشد

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم إنه جلس متوقعا واحرنجم متقفقفا وقال اللهم يا من

١٣٦

أَخَصَّ عُمَرَ بِنَوالِهِ وَأَمَرَ بِسُؤالِهِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنّي عَلى

البَرْدِ وَأَهْوالِهِ وَأَتِحْ لي حُرًّا يُؤْثِرُني مِنْ خَصاصَتِهِ وَيُواسيني وَلَوْ

بِقُصاصَتِهِ قالَ الرّاوي فَلَمّا جَلّى عَنِ النَّفْسِ العِصامِيَّةِ

وَمُلَحِ الأَصْمَعِيَّةِ جَعَلْتُ مَلامِحَ عَيْني تَعْهَدُهُ وَمَرامِيَ لَحْظي تَرْصُدُهُ

حَتّى اسْتَبَنْتُ أَنَّهُ أَبو زَيْدٍ وَأَنَّ تَعْرِيدَهُ أُحْبولَةٌ لِصَيْدٍ فَلَمْ

أَرِمْ فَأَنْ قَدَرْتُهُ وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَمْلِكَهُ فَقالَ أُقْسِمُ بِالشُّروقِ

وَالفَجْرِ وَالزُّهْرِ وَالزُّهَرِ إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَني إِلّا مَنْ طابَ خَيْمُهُ وَ

سُتِرَ بِماءِ المُرُوَّةِ أَدِيمُهُ فَفَطَنْتُ لِلْمَعْنى وَإِنْ لَمْ يُرِدِ القَوْمُ مَغْناهُ

[illegible]

٢٥

فَسَأَلَني ما يُعانيهِ مِنَ الرِّعْدَةِ وَاقْشِعْرارِ الجِلْدَةِ فَقُلْتُ

لَقَدْ وَقَيْتُ بِالنَّهارِ مَعاشي وَفي اللَّيْلِ فِراشي تَنْضو نِقاعَتي فَ

قُلْتُ لَهُ اقْبَلْها مِنّي فَما كَذَبَ أَنْ فَراها وَعَيْني تَراها وَأَنْشَدَ

لِلّهِ مِنْ جُبَّةِ فَرْوَةٍ ... أَضْحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لي جُنَّةْ

أَلْبَسَنيها أَرْيَحِيٌّ فَتًى ... وَفى بِشَرْطِ البِرِّ والجُنَّةْ

سَيَكْتَسي اليَوْمَ ثَنائي ... وَفي غَدٍ يَكْتَسي سُنْدُسَ الجَنَّةْ

قالَ فَلَمّا مِنْ تَلَوُّنِ الحِلْيَةِ بِإِبانَتِهِ في البَراعَةِ القُرْعُلِيَّةِ

مِنَ القَوْلِ المُسْتانَفِ [illegible] ما أَدّى [illegible] وَلَمْ [illegible]

٢٥

فانطلق مستبشرا بالفرج مصدقا للكاتب وتبعته الى [illegible]

نعت الحبيبة وبريد الشهادة فقلت له لشد ما قر

[illegible] ولا تتوغر من بعد [illegible] وبالتبريز العدل [illegible]

العدل فلا العجل بلوم هو ظلم ولا نعوت ما [illegible] علم

نوالكهل ذو نور الشيبة وطيب تربة طيبة ولولم الغمر

ذهب بالحبيب وصمم الغيبة ثم نزع الى الفواد [illegible]

كعهده قال اما تعلم ان [illegible] الفقار [illegible]

صيد والنبلا [illegible] الحديد [illegible] وعشق

انى اصاف ما عديت فاعين عادات الله من لعوت [illegible]

سددونى بان حدك واهوى [illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] الرعاية [illegible] والله لولم اورك واخط

[illegible] وسلمت الى [illegible] ولا [illegible] اكثر من [illegible]

[illegible] عن [illegible] البحر [illegible] ترك [illegible] ان [illegible]

[illegible] الشوق [illegible] الى [illegible]

[illegible] المتعصب ثم قال اما [illegible] الفوق [illegible]

[illegible] الخايب [illegible] اما [illegible]

١٢٨

على دينك واقرن وعاجز حتى ابيض ما اسودته

بالله شكرة بن سكرة شعر

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ثم قال الجواب بتوخين من جلباب يدي فالتقيتها وعنيت بالتقي

من حيث أتيت ففارقته وقد ذهبت بشتوي وصات

على الرعية طول شتوي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

٢٦ رقطاء

حدث الحارث بن همام قال لما جلت سوق الهوى

على سالفة العنفوان اقتنيت فيها مهرة آكابد سيره وأذهر

أياما سوده إلى أن دانيت تمادي المقام من عوادي الهيفاء

فرمقتها بعين القالي وفارقتها مفارقة الطلل البالي ورهنت

وتبلغ بين الأبد الكفا إلى المياه الغزار حتى إذا سرت منها

مرحلتين وبعدت عنها ميلين تراءت لي خيمة مضروبة

ونار مشبوبة فقلت ليتهما أعلى أنقع صدرا وأجد على النار

هدى فلما استقبلت الخيمة رأيت غلمة زرقة وسادة

من موقفه وشجا عليه من سيبه ولديه ناجمه خبيئة

فحينئذ ثم تحاميت وقصدت الى ... من الرد على فقار

الجليل الى من تروق فكاهته وتشوق فاكهته نجلت

لي غنام مفاوضة الا اللقاء ما حجرته خبيئ سر ادابه وكثر

عن انابيب عرف انه ابو زيد حين ملحه وفتح قلبه فتعارفنا

حينئذ وحدث باخبار ساعته ولم ادر بايهما انا اصوب

من حبا وأنف فتحا ابا بشار بابين دخيله اسفاره ام بحسب حاله

بعد ايما ليوفقنا تفضي الى ان افتض ختم سره وابطن داخلته

بيسه فقلت له من اين ايابك والى اين انسيابك وبما املا

نبعابك فقال اما المقدم فمن طوس واما المقصد فالى

سوس واما البحرة التي ابتغاها من رسالة اقتبسها انشاه

الله ان يعرف حلته ويسود على رسالته فقال دونكها

بحمل الحرور ونعجبي الى سوس فتناجيته ابثا فراق

عكفت بما عليه بثه وموثقا لي كاسات التعليل وحرى ابته

الناس الحرج اذا حرج صدره وعيل صبره فقلت له الم

يتسق علته في لي نعاته ... اذ حواز التبرقا وارحل

عنّ لي حين ... بالبلدان احلق واحالف وما

ارجاءت ان احدث ... الا ... وإذا كنت فيما استرت بعد في

وعلمك ان النوب ناعيتي واضح بقصص سبب المدة واسما

الى اختيار الفرج بعد الشدة فقلت هات فما اطول طيلة ...

حيلتك فقال اعلم ان الدهر العبوس ... الى اليوم وانا بو

مثل فقير وقير افتبل ... وانبري فالحان بهذا البين الى

النطق بالدين ... ليسوا الانفاق ... من عقر الاخلاق

ولو ... الفاقة ... تسعت ... الانفاق مما انقشع ...

ذين ... حفظه ولا ... من مستحقه في ... والطلحة

خرجي في عيري فلم يصد املاقي ولا انتزع عن ارفاقي بالجد في

التقاضي ولج في انسياد الى القاضي وكلما خضعت له بالكلام و

استنزلته ... الكبر ورغبته في ان ينظرني الى ميسرة وينظر

الى ... لا مطمع في الانظار واخوان ... فوجهت ...

مدارك للتلاوة ... الخلاص فلما رأيت ... له

ده وان لهما عن طويته ... ثم اشتد ... الى

الحجاب ... الحاجة ... الزوال وعقله

[illegible]

١٤١

[illegible]

١٤٢

وجد بي بت يقظان وقرب وشط أن أدعى القريب زين

وجاب بنعيم مدع تدي أبابه خمرا بأفانين نغمات نفس

وفتح وطائر فابتج وناقر فانبعج وفائح أبلج بأن تحبس

سبيل يقرأ أن عرف وبي ونوع صفاته بنعمائه تشعر

فلا كلا إذ بعجبه يتنطل خصبه فإنه يبغض أن يسوء شيبا

زان مرايا طرفة بلين حروف به قلبه بسيدنا قول بليغ

نامت وجنت موته بصنائع تشرق أنه ويلايم نحوه

عود رق جنان بحظوته بأنه تليد يزيد ويزيد ذنب

٢٦

وعج بوب أنه توفي وناظر فلا بد بسيرته إذا جاب الخطبة

فلا يوجد قائل ثم قرن ثم بأول فإن حبر قد حبر نعته

وخلت ديارنا فشتتت عذائم شتته بعرض وقوته قوم

وقلت غشوق وجلبات خلق وقد قلق لنبي غريم منامه

ليبعثه بحين يوم فإن من سيدنا بكفه بشأن كفانا

ثم يجيء فاق فبأبي بكى من ونادوه لمختج بأخلاقه

ثم قدم سائر ينفعه بيدنا أبي أبي فذلك فلما

ألم يبق لبيتها نعي اليتيم المودع فيها أو عم الخال بنضائده

وفصلها ما بين جمعي وشتي ثم استخلصني لمحاضرته واختصني [illegible]

فلبثت أجمع بين أنعمه السابغة وأرتع في ريفه الرافغة

حتى إذا [illegible] مواجهه وآل إلى [illegible] لطفت به

دخيل على ما [illegible] حسن الحال فقال فقلت [illegible]

ثم لقيان الكبير وانعقد بين [illegible]

على سعادة الجد [illegible] من النعم [illegible] ثم قال [illegible]

إليك أن أحد [illegible] الرسالة الرقطاء

[illegible] الرسالة [illegible] فقال [illegible]

فإن نحلة ما ألج في الآذان أهون من نحلة ما أخرج من الأرداف

ثم كانه ابن واسحي [illegible] لي بين الرسالة والحريا فعرفت

منه بمميز وفصلت عنه بعين وانثنيت إلى وطني قرير

العين بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون

حكى الحارث بن همام

قال [illegible] ما بالأرض [illegible] إلى مجاورة أهل الوبر

لأخذ بتقويم المهجة والشيم العربية الأبية فخرجت بخير من

[illegible] حتى [illegible] الأرض [illegible] إلى أن

١٢٤

انبعث همه من الراعية وثابة من النابغة ثم أوثبته إلى

حرب ابن داود أقبال وأبناء أقوال وميمون أصع جناب وعلق أعني

حذكا أب فما [illegible] من عندهم والتوى صفات مهتزلي

أطلت فصلها ميرة البدن لتحديثه الدنيا بطيب نفسا

بالخبا طلبها والقارصها عن خاتم بأنمله فرسا جسا [illegible]

واعتقلت لديها خطا [illegible] وتلقى حفاة أدب البيت فانتزلك

شجاه وعوده إلى أن شيخ الشيخ دابانه وشغل الأباري صلاه

متلفع عن سير [illegible] لدى المتوسد علت من صنعوانها

وقرن عن شهواتها وسرت له إذ رآه الآله قفوته ولات حين الآله

علوته ولاذا بالأجرعة ولاذ اكتاب الى استطلعته وجبه

مع ذلك ينبعد دا ولا يجد يوده صدرا إلى أن حانت صلة

عمر ولم يجير بينما غيلان عن مي وكان يوما أطول من ظل القناة

فلم من دمع العلاق وأيقنت أني إن لم أستكن من الوقدة وا

شحمه بالرقدة أدنى اللغوب وعلقت به شعوب فحن إلى سرحة

كثيفة الأغصان وريفة الأفنان [illegible] نحتها إلى المعبر بان

فوالذي ما استرح بعد [illegible] فرسخ حتى تطلب إلى ساع وهيبة

سابح ومونج بحق ويبتدان بمعنى كرمت بجياده الى معالي

عالم كودر [illegible]

واستعذت بالله من شر المعاني ثم ترجيت ان يبعد عني منذا

[illegible]

او يبدء تمر هند فلما اقترب من سوحي وكاد في محل ساحتي القيته

[illegible]

شيخا التركي شيخا الجابة ومقلبنا امد لجوابه واتى اذ

[illegible]

ورده واسئل ماشره ثم استوضحته من بيانه وكيف محيرته

[illegible]

قال المتطيع حيلة امور ... احمد كرامة وحيازه

[illegible]

انا ما بين صرف قادر ... ومنى في مغازة ضغازه

[illegible]

ندر الشيد المبتدعي ... وجمازك المراد والعطاره

١٢٣٠ [illegible]

وإذا ما هبطت مصر افتشي ... حرقة الخان والتدبير جمازه

لبت لي ما أشاء إن فات أو ... أحزن إن حاول الزمان ابتزازه

غير أني أبيت خالي الهم ... ونفسي عن الأسى منحازه

أرقد الليل ملء جفني ... وقلبي بارد من حرارة وحزازه

لا أبالي من أين كان تقوتي ... ولما حلوة من مزازه

لا ولا أستجير أن أجعل الذل ... مجازا إلى تسني إجازه

وإذا ما طلبت كشف خلية العاد ... فبعد المرء يوم الجنازه

ومن أهل الدنا ولكن ... على طبعي طباع واهتزازه

[illegible]

والمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخنا ركوب الجنازة

ثم رفع إلي طرفه وقال لأمر ما جدع قصير أنفه فأخبرته

خبر الناقة البارحة وما عاينته في يومي والبارحة فقال

دع التلفت إلى ما فات والتطلع إلى ما طاح ولا تأس على ما ذ

هب ولو أنه واد من ذهب ولا تمل من مال عن ريحك واصرم من مال

تباريحك ولو كان ابن بوحك وشقيق روحك ثم قال هل لك

في أن تقيل وتنحي القال والقيل فإن الأبدان أنضاها التعرق

الهاجرة ذات لهب ولن يصقل الخاطر وينشط الفاتر كالقائلة

الهواجر وخصوصا في شهري ناجر فقلت ذاك إليك وما أريد

أن أشق عليك فافترش الثرى واضطجع وأظهر أن قد هجع

واتفقت على أن أحرس ولا أنعس فأخذتني السنة لما رمت

الوسن فلم أفق إلا والليل قد درج والفجر قد تبلج ولا السروجي

ولا النجيب فبت بليلة نابغية وأحزان يعقوبية أساور

النجوم وأساهر الهموم وأفكر تارة في رحلتي وأخرى في رجعتي

إلى أن [illegible] عند [illegible] الضحى في وجه الجو راكب يخد في الآل

فأملت [illegible] الرضى [illegible] بالرحل

ولا أوى للمتباكي بل سار على هينته وأصماني بسهم إهانته

فاقتصصت إليه طريده واحتملت تغطرفه فلما أدركته

بعد لأي [illegible] فيه مسح الغبر وجدت نافقي مطيته

وهاتي لقنة فما كذبت أن أرديته عن سنامها وجا

فتشاطرنا سنامها فقلت أنا صاحبها ومصلحها رضا

وسألها فلا نحن كالشعب فتشعب [illegible] المدح [illegible]

وسقى [illegible] يسعى وبينما هو يسعى في نار وسيأتي بدو سكين

لحنا [illegible] الليل المنهمرة

٢٧ مقامه

خفت والله أن يكون يومه كأمسه وبدره مثل شمسه

فالحقت بالقارظين وأصبحت بعد العين فلم أدر آلا أن

أذكرته العهود المنسية والعلقة الماسية وناشدته

الله أأوي اليوم للتلاوة أم لما فيه ائتلافي فقال معاذ

الله أنا أجور على كلومي وأصل [illegible] بلوائه

بل حتى [illegible] ألون بينا لشما لكن [illegible] عند ذلك جا

ثم قال [illegible] فالملعقة ملح اللقمة وتبرع صاحبه

بالجحفة [illegible] العرب [illegible] ثم راح

١٣٩

قبله النوم واقسم بآثار الصبح لئن لم ينج منها الذئاب ويرض
من الغنيمة بالاياب ليوردن سنانه وريده وليجعلن بيده
وليده فنبذ زمام الناقة وحاص وافلت وله
حصاص فقال لي ابو زيد تسلمها وتسنمها فانا احدك الخبيث
وقيل اهون من قتيلين قال الحارث بن همام فبت
الوم ابا زيد وشكره وذمة نصحه بعجزه وكانه نوى بنات
لذا ونكص ما حار بين فقابلني بوجه طليق فانشد
بلسان ذليق شعر يا اخا الحامل ضيمي من اخوان وقومي

٢٧

ان يكن ساءك امسي فلقد سرك يومي فاعذر ذا لهذا واطرح شكواك ولومي
ثم قال انا ارتقي وانت متق فكيف نتفق ثم ولى يفري اديم
الارض ويركض طرفه ايما ركض فما عدوت ان افتقدت
مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت الى حلتي بعد اللتيا و
التي تفسير ما اودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية
والامثال العربية قوله ذئب نعاني يعني اوله
والقيه وقد يتذرذر يقال ذئب وقوله لاخذن اجز نعمهم
يعني اخذ كبيرهم يقال منه اختاجذه واخذ بكبر النعم ومنها والعقيقة
نحو مائة من الابل والثلة القطيع من الغنم والراعية للابل والناعجة الشاة
ومنه [illegible] والراعية [illegible] والناعجة [illegible] وقوله ادلى

اقيال الخاطبين الملوك اذا غابوا و قوله وابناء اقوال اى قضاء يقال
للمنطيق انه ابناء اقوال قوله فقد ثوت بين سامعها الى الندبين الوثوب
على ظهر الفرس المجفاد والحصين المتدلية العر وما خوذ من الجفو وقوله
[illegible] وحده الا قناد الشيخ لا جزر والجواذ ان بجز المواد خالية من
النبات وهو استقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله حيعل الداعي الى
صعلية يعني به قول المؤذن حي على الصلوة وحي على الفلاح وهو مصدر مبني ا
الحيعلة و مثله من المصادر الهيللة والحوقلة والبسملة والحمدلة والسبحلة
والجعفلة والهيللة حكاية لا اله الا الله والحمدلة حكاية قوله الحمد لله والحوقلة
حكاية قوله لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة حكاية قوله بسم الله الرحمن الرحيم و
الحسبلة حكاية قوله حسبنا الله والسبحلة حكاية قوله سبحان الله والجعفلة
حكاية قوله جعلت فداك ومن ذلك الطلبقة والدمعزة [illegible]
اذا ما جيء [illegible] ان [illegible] على [illegible]
[illegible] المجاد [illegible] وقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الظهر وقد اختلف في [illegible] قوما عند [illegible]
الظهر [illegible] شديد فصار مثل الكل من جاء ذلك الوقت وقيل [illegible]
[illegible] يبرده في الهواجر فيصطلي بايقبله كما اصطلى الاعمى [illegible]
[illegible] الرخم فقيل [illegible] اسود [illegible]
وكان يومها اطول من ظل القناة [illegible] الطويل ظل القناة [illegible]
[illegible] والعرب تزعم ان ظل الرمح اطول [illegible] ومنه [illegible] الطير
[illegible] ظل الرمح [illegible] المرامي [illegible]
من جمع المعلقات [illegible] الحزن الا [illegible] ان الله
[illegible] وقيل [illegible] اتق الله
[illegible] وقيل [illegible] استغفر الله [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] المعلقات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٨١

لا غور تحتها الى الحيوان التخريب للنون للمقابلة وكان القياس تصغير المغرب

مع ان التحريج [illegible] الليل للتقويم [illegible] والمغيربان بتصغير المغرب

وكان القياس مغيرب الا ان العرب الحقت اخرها الفا ونونا على طريق الشذوذ

مضطربا اشبه بجواب الاحصان ان يجعل الشي تحت حضنه والصبيان اول

الجواب الجل الادلة ثم يليه الصق وهو وسط الادلة ثم الحيص وهو عند الجنب

القواد مضر بكابه وجميع المعادد النجاة وعلى هذا [illegible] الا قولهم

بيان بلقاء وزاد بعضهم بيقصال [illegible] عمرو ذكر بن جبلة امر

الطاهر والباطن واصل البحر العمق الذي في المعصم الى الثانية والباطن

وقوله ولم يبق منها بقية اي لم [illegible] بالتي يقال للمهادا بن والبيانى

ايها [illegible] لا هو [illegible] [illegible] ذا [illegible] الا [illegible] وكان

جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم [illegible] ما اوقع الامر بي جذيمة

هو الذي جدع انفه بيده [illegible] [illegible] خالد [illegible] [illegible] يقصد بها الحظ بها

لمون عينيه حاجة [illegible] الى العراق وكان [illegible] [illegible] الى [illegible]

في اخر نوبته [illegible] العبادين [illegible] اليهم [illegible] [illegible]

[illegible] ولها ان [illegible] [illegible] [illegible] الدار

وهي وضعها وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الاخير [illegible] شمس

تاج شهر الحر وقيل انما هو بران ونون وانكر ابو بكر بن دريد هذا القول وقال

هما طلوع النجمين وقوله بت بليلة نابغية اومى به الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع وقوله المحب الثيب

بثوب بحي اشرف يقال منه لمع والمع بمعنى وقوله يلدغ ويبصي هذا امثال يضرب

لمن لا يظلم ويشكو ويقال صاحت العقرب تصي صيا وصيبا بفتح الصاد وكسرها

اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي يشكى المحب ويشكو وهي ظالمة

كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان وقوله يبنو ويلين هذا المثل يضرب

لمن يبنو ثم يلين يقال ان اصله الجدة تربو او هو صغير فاذا كبر لان وقوله

لا ابا جلبا اليه هذا المثل يضرب للتبيخ الجري لان الفراهيد البياح واقلها الاحمال الفير

ومن هذا اشتقاق قولهم تبرز اي صار مثل النمر وقوله فالحق بالغاظرين

واصبحنا بغير الاصل العانطة الذي يحني القطا وهي النبات المدبوغ

يعني الغانطان المثنا البينا احدهما من حيث والاخر من النمر بن قاسط كانا من الجنان

الفرلا فلم يرجعا ولم يعرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه وايابهما

انما ابجعلة في قوله وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل

وقوله حرورية بحوم الحرور الريح الحارة التي تهب ليلا والسموم
الريح الحارة نهارا وقد تقام احدهما مقام الآخر مجازا وقال بعضهم الحرور يكون
ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار وقوله ليث عرينه يعني ماوى
الشجع [illegible] الحاربين [illegible] وغابة فاما
الخيل والجيش ولم تعرف العرب بها الغاب وقوله افلت [illegible]
هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة بعدما اشفى عليها وكاد يقع فيها والقصاص
العدو وقيل انه الفرط [illegible] وقوله [illegible]
هون من قليلر هذا المثل يضرب تسلية لمن آل الى بعض المكروه وعند قول الشاعر
هنالك بعض الشر اهون من بعض وقوله انا تئق وانت مئق فكيف
نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان التئق هو الممتلى غضبا ماخوذ
من قولك اتأقت الاناء اذا ملأته والمئق هو الباكي فكان التئق [illegible]
لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم انا الذي [illegible]
[illegible] يعني [illegible] وجهه وقد [illegible]
فيها [illegible] وقوله بعد اللتيا والتي واللتيا تصغير التي و
هو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم في تصغيره

اقر هذا الاسم على فتحة الاصلية عند تصغيرها الا ان العرب عوضته عن
ضم اوله بان زادت الفا في آخره وجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه
فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك و
قد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل انهما من اسماء الداهية وقيل
المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره هذا والله اعلم والحمد لله حق حمده [illegible]

المقامة الثانية والعشرون أخبر الحارث بن همام

قال استصحبت في بعض اسفاري القند وقصدت ثنية سمرقند
وكنت يومئذ [illegible] النشاط [illegible] الى [illegible]
الاقاع واستعين بها [illegible] على ملاح السراب [illegible]
[illegible] الصعوبة [illegible] الى ان حصل [illegible]

فلما ألقت إليه قيدي وملكت قوت غدي بكرت إلى الحمام
على الأثر فأمطت وعثاء السفر وأخذت في غسل الجمعة بالمعتبر
ثم بادرت في هيئة الخاشع إلى مسجدها الجامع لألحق بين
يقرب من الإمام ويقرب أفضل الأنعام فحسب أن جليت في
الحلبة وتخيرت المركز لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون
في دين الله أفواجا ويردون فرادا وأزواجا حتى إذا اكتظ
الجامع بحفله والتأم تساوي النجم وظله برز الخطيب في أهبته
متهاديا خلف عصبته فارتقى منبر الدعوة إلى أن مثل بالذروة فسلم

مشيرا باليمين ثم قعد حتى ختم نظم التأذين ثم قام وقال
الحمد لله الممدوح الأسماء المحمود الآلاء الواسع العطاء المدعو لحسم
اللأواء مالك الأمم ومصور الرمم وأهل السماح والكرم ومهلك
عاد وإرم أدرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه وعم كل
عالم طوله وهد كل مارد حوله أحمده حمد موحد مسلم وأدعوه
دعاء مؤمل مسلم وهو الله لا إله إلا هو الواحد الأحد العادل
الصمد لا ولد له ولا والد ولا رده له ولا مساعد أرسل محمدا
للإسلام ممهدا وللملة موطدا ولأدلة الرسل مؤكدا وللأسود

وَالْحَمْدُ سَنِيًّا وَوَصْلُ الْأَرْحَامِ وَقَطْعُ الْآثَامِ وَوَسْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

وَرَسْمُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ أَكْرَمُ أَبْنَاءِ مَحَلَّةٍ وَأَكْمَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامِ

لَهُ وَرَحِمَ اللهُ الْكُرَمَاءَ وَأَهْلَهُ الرُّحَمَاءَ مَا هَمَرَ رُكَامٌ وَهَدَرَ حَمَامٌ

وَسَجَعَ صَوَادِحُ وَسُلَّ حُسَامٌ اِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَقْلَ الْعُقَلَاءِ

وَالْكَمُوا الْعِنَادَ [illegible] الْأَصْحَابِ وَارْدَعُوا الْأَهْوَاءَ [illegible] الْعُهُودِ

وَأَعِدُّوا لِلرِّحْلَةِ أَعْمَالَ السُّعَدَاءِ وَدَرِعُوا [illegible] وَدَّا

لِوَعْكِ الطَّعْمِ وَسُقْمٍ وَدَاءٍ [illegible] وَعَاصُوا وُشَاةَ [illegible]

ذَوِي [illegible] حُلُولِ الْأَهْوَالِ وَحُلُولِ الْأَهْوَالِ وَمُسَاوَرَةِ الْأَعْلَالِ

وَمُقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ وَالْإِذْكَارِ وَالْحِمَامِ وَسَكْرَةِ [illegible]

وَالزَّمَنِ وَحْدَ مَطْلَبِهِ وَالْحَدِّ وَوَحْدَةِ مُودَعِهِ وَالْمَلَكِ

وَرَوْعَةِ سُؤَالِهِ وَمَطْلَبِهِ وَالْحَوْلِ الدَّهِمِ وَلَوْمِ كَرِهِ وَمَثْوَى

مَحَالِهِ وَمَكْرِ [illegible] مَعًا وَحِفْظِ [illegible] دَمٍ مَلِكًا

فَكَمْ [illegible] صَحْبِ الْمَنَامِ وَسُحِّ الْمَدَامِعِ وَ[illegible] الْمَطَالِعِ وَ[illegible]

كَانَ الشَّيْخُ وَالشَّابُّ [illegible] حِكْمَةُ الْمُلُوكِ وَالرُّعَاعُ وَالْمَسُودُ وَالْمُطَاعُ

وَالْمَحْسُودُ وَالْحَاسِدُ [illegible] مَا [illegible] الْإِمَامِ

عَلَى [illegible] وَصْلِ الْأَوْصَالِ وَكَلْمِ الْأَوْصَالِ وَ[illegible]

ولوم وأساة ولائح المولى الداء وردع للمودا الداء الدو

عاصم الله بإمام مداومة اللهو ومواصلة السهو وطول الحلم

مرار وحمل الأصار واطراح الكلام الحكماء ومعاصات الدال النام

أما اللوم حصاد كم والمدد مهاد كم أما الحمام معد لكم و

الصراط مسلككم أما الساعة موعدكم والساهرة موردكم

أما أهوال الطامة لكم مرصدة أما دار العصاة الحطمة الموقدة

حارسهم مالك وزوارهم حالك وطعامهم الزقوم وهواهم

السموم لا مال أسعدهم ولا ولد ولا عدد حماهم ولا عدد الأرحم

الله امرأ عذب هواه وأمر مسالك هداه وأحكم طاعة مولاه

وكذب ودع ماواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر مواتيا

والصحة كاملة والسلامة حاصلة ولم يدهمه عدم المرام وحضر

الكلام فالمنام الأكم وحموم الحاجر وهدر الكواسر ومرائي المودات

أهالهما حسرة الهمام وكأنه وأمد ما شرحه وتمارسها مكمنها

لا لهم خاسر ولا لسدمه راحم وطاله مهلكا عاصم المصر

الله احمد للهادي ونذكر رجاء الإكرام والحكم داء السلام

واسئلكم وله بل ملة الإسلام وموانع الآثام والمكلم والسلام

١٢٨

قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة بلا سقط
وعروسا بغير نقط دعاني الإعجاب بنظمها العجيب إلى استجلاء وجه
الخطيب فأخذت أتوسمه جدا وأقلب الطرف فيه مجدا إلى أن وضح
لي بصدق العلامات أنه أبو زيد ذو المقامات ولم يكن بد من
الصمت في ذلك الوقت فأمسكت حتى تحلل من النفل والفرض وتحول
المنبر إلى الأرض ثم واجهت تلقاءه وابتدرت لقاءه فلما لحظني
خف في القيام وأحفى في الإكرام ثم استصحبني إلى داره وأودعني
خصائص أسراره وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام

أحضر أبا زيد المدام مختومة بالفدام فقلت له أتحسوها أمام
النوم وأنت إمام القوم فقال مه أنا بالنهار خطيب وبالليل
أطيب فقلت والله ما أدري أأعجب من تسليك عن أناسك وحط
كأسك أم من خطابتك مع أدناسك ومدار كأسك أم من خطا
بتك مع أدناسك فأشاح بوجهه عني ثم قال اسمع مني شعر

لنك الفناء يا دارا ∴ ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا ∴ ومثل الأرض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره ∴ ودار فاللبيب من دارا

وانتهز فرصة السرور بها ... تدري ليومها العشير ام دارا

واعلم بان المنون جائلة ... وقد ادارت على الورى دارا

واقسمت لا تزال قانصة ... ما كر عصر الجديد وما دارا

فكيف ترجو النجاة من شرك ... لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما اعذوذبت لنا الكؤوس وطابت النفوس بجنى التمر [illegible] العمور على ان احفظ عليهم الناموس فانبعث مراحه ود [illegible] عبثت هامه ونزلت بين الملا منزلة العقيق وسرت الدبيب [illegible] على مخاذر اللبنا ولم يبل الذكر دابة ودابي الجاره [illegible]

[illegible] عنده موقعه [illegible] التدبير ومتحسر الخد [illegible]

المقامة التاسعة والعشرون

حكى الحارث بن همام قال الجاني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا ولا املك فيها مسكنا فلما حللتها حلول الحوت بالبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء قادني الحظ الناقص الجد الى خان ينزله شذاذ الآفاق واخلاط الرفاق وهو لنظافة مكانها وظرف سكانها يجذب الغريب في ابنائه وينسيه

هوى أو طابه فاستمددت منه بجري ولكنا ما قررنا في الجوة نحناكات
بالكلم طوراً وبكرنا أخرى حتى سمعت جار بيت بيت يقول للنمر
بيد أو البيت قمرا يا بني لا فعد بجدك ولا قام منك واستحي
ذا الوجه البدري واللون الدري والأصل النوقي الحبر الشوق
الذي فيه شنبر ونجي وشيم وشوق وفطن وأدخل أنا بعد
ما الهم أو كمن إلى الشوق حصن المشوق فعاد به شارع
الملح المعتبر المصلح المكمد المنعم المعنى المدنح ذا ذنب
الموفق الجبين المرتق اللفظ المتمع النبل المعنع الدعاغا

طفق رعد وبرق وباح بالحرق ونفث في الجو قال فلما
فرت شقشقة الهادر ولم يبق للأصدر الصادر بدر
في بيعة ومامعة أبين مرا نما عضلة تلعب بالعقول و
تغري بالدخول في الفضول فانطلقت في إثر الغلام لأجتلي
معنى الكلام فلم يزل يسعى سعي العفاريت فيستقيد فنا
بيد الحوانيت حتى انتهى عند الرواح إلى حانة العذراء فما
ولما بخطها خفيفا وتناول منه جمر الطيفا فعجبت
في حانة المرسل المسلسل وعلت انفاسه وجيد وان لم اسأله

وما كذبت ان بادرت في الحال منطلق الجنان [illegible]

فحين حصل قرطس في الكاس [illegible] فاذا انا في الفراسة فادكن

وابو زيد بوصيد الخان جالس فيها [illegible] لا ابتغاء ف

تفاوضنا تحية الاصدقاء ثم قال [illegible]

حتى [illegible] دمعا فاض [illegible] فقال [illegible] المطر

بن همام واخو الهم [illegible] لقد [illegible]

او ان في الله المستعان فقلت [illegible] وعلي [illegible]

[illegible]

يلات في الارض ويعركن في ارياد الفضر والعوض ثم احنزهم

من اكبنه فعفلو بدت له قوم وقال قد علق بقلبي ان

شتاهم من يا سوا احاحد وبدين جناحه فقلت فكيف اجمع

بين جلد وقيل دين الذي [illegible] ابن [illegible] فقال انا المطيع

بعد واثيد والوصل لك وعليك مع ان دين القوم جم

الكبير وضد الاسير واجتنام المعير واستنصاح المثنى الماثم لو

كلب البقر بعيرين ادهم او جبلة بن الايهم لما ان وجوه لا

على حسن ما يجد دهرا قبلا بما هو الرسول رجانه وعقد به [illegible]

بأنه [illegible] لطالب [illegible] [illegible]

إنّ لنا خطيبًا [illegible] وقد جمع [illegible] خطبةً لم يُتّفق

رتقٌ بسبعٍ ولا خطبةٌ مثلها في جُمَعٍ قال الحارث بن همّام

فأردنا أن يوصف الخطبة المتلوّة دون الخطبة المجاورة [illegible]

قلت له وقد وصلت إليك من الخطب [illegible]

لم يجب فمضى مهرولًا ثم عاد متهلّلًا وقال أبشر [illegible]

الدهر واجتناب الذنب فقد قبلت العهد وأكملت النقد

وكان قد [illegible] مواعدة لأهل الخان [illegible]

[illegible] المائدة [illegible]

دون في الخاطب المحضور في هذه الساعة فلم يبق منهم [illegible]

لصوته وحضرته فلمّا اصطفّوا لديه واجتمع الشاهد

والمشهود عليه جعل يرفع الأصوات ويصعد ويحطّ النفس

[illegible] إن أنس القوم وغشي النوم فقال له يا هذا

مع الغابر وخلا الناس من [illegible] فنظروا [illegible] العجوز ثم

[illegible] الوجوم وأقسم بالمورود والكتاب المحفوظ

لينكصنّ [illegible] المنكر ولينشرنّ ذكره إلى يوم النشور

ثم إنه جثا على ركبته واسرع لخطبته وقال الحمد

لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل مولود ومآل

كل مطرود ساطح المهاد وموطد الأطواد ومرسل الأمطار

ومسهل الأوطار وعالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها

ومكور الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها عم سماحه

وكمل ركامه وهطل وطاوع السؤل والأمل وأوسع

المرمل والأرمل أحمده حمدا ممدودا مداه وأوحده كما

وحده الأواه وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدله

وسواه أرسل محمدا علما للإسلام وإماما للحكام ومسددا

للرعاع ومعطلا أحكام ود وسواع أعلم وعلم وحكم وأحكم

وأصل الأصول ومهد وأكد الوعود وأوعد واصل الله

له الإكرام وأودع روحه دار السلام ورحم آله وأهله الكرام

ما لمع آل وملع دال وطلع هلال وسمع إهلال اعملوا رعاكم

الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام

ودعوه واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الأرحام وراعوها

وعاصوا الأهواء واردعوها وصاهروا أهل الصلاح والورع

وصارت مع الحط السهو الظبي ومعا [illegible] المهاة

مولاتنا وأسر أمهر سوكنا وأحيا ام مورد وأصحهم موعدا

وما موا [illegible] وكل [illegible] ملك [illegible] وسكر المكرمة و

ما مهرا لها كما مهر الرسول أم سلمة وهو أكرم أم صهر و

دع له الأولاد وملكه ما أراد وما شاهما ملكة ولا وهم ولا

وكيف ملاجئة ولا وهم سل الله احاد وما الهوى وام اسحا

ده والصم كلا اصلاح حاله في العدا لمعاده وله المجد الثري

والمدح لرسول محمد معلنا افرح من خطبه البديعة البيان

العربة من العجام عقد [illegible] على خير [illegible] وقال لي بالله

والبنية أحسن الحلواء التي كا زاعدها وابنت لابنه مجد

فامتثل اقبال الجامعة عليها وكرت امره بيدك اليها فزجري

عن المواكلة واتصبر لمنا ولوه في الله ما كان باسرع من

تصالح المجانة حتى القوم الادفان فلما ابصر كما رنحا

خافيها ومعي [illegible] علمت انها احدى الكبر وام العبر

فعلت له يا عدو نفسه وجيدة قلبه احدى تالبنوم خلق

أم بلوى [illegible] فقلت افسم بك

٢٩ [illegible]

[illegible]

أملحمان هو أو هو جدي بما التاريين طرا العويجيت شباه نمي

وأبيت في الجزائر ذي سنا ثم جرت فكرة في صيور أمره

وخيفة من عدو أضجره حتى طارت نفسي شعاعا وأرعدت

فرايصي ارتياعا فلما [illegible] واستشاط القلق

قال ما هذا الفكر المقلق والروع المؤرق فإن يكن

في خلدك من [illegible] أن لا ترتع والعدو [illegible] البغتة

واقيه وكهمتها فأرقنا وفي [illegible] وإن [illegible] المخيلة

وحدك أن [illegible] نضا [illegible] ونغلس

الغميس حتى نام المستوي والغوي وتميز كل النام

من تحرك فالمه فالمغرم قبل أن تنحى وتجنى ثمر غده

سيرتع ما في البيوت من الكباش والقوت ويجعل تخليف

خالية [illegible] تجده على [illegible] خفى

خادم ما الغاية [illegible] تلك [illegible] اصطفاه

رأيتم [illegible] وأمر اقبل على اقبال من [illegible]

المذاقة وخلع المكالمة وقال هل لك في الصفا

[illegible] البحيرة [illegible] باخرى [illegible] فامن له بالدن

جعله مباركا ايما كان ولم يجعله ممن خان في الحال

انه لما بلي بنكاح حرتين ومعاشرة ضرتين ثم قلت له

قول المطلع بطباعه الكايل له بصاعه قد كفتني الاولى

فهلا او دحرا فاطلب اخرى فتشمر من كلامي وذلك من

الحلبي اي فلو تبينته عن داري وابنت له ازوراري

فلما نعم بانبساطه وتجلى له اعراضي وانشراد

باسباب قطعت المودة والمهاداة له ضرورة

وحفظي بين من جاد بتصنيف الحروف

سل التي فيها اتيت على تقربهم عروف

ولقد توانيتهم فلم ارهم يراعون الضيوف

وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

وما فيهم الا خيفان تعف او تخوف

لا العفيف ولا الوفي ولا الحفي ولا العطوف

وتوثبت فيهم ثبة الذيب الغري على الخروف

ونعتهم مرتجى كانهم سقوا كاس الحتوف

وتخففت فيها اقتنوا بيدي وفيهم رغم المالوف

[illegible]

ثمّ انثنيتُ بُعَيدَ خلوّ الجانب والعطوف

بس واجستم واغنيتما سبياجه دواميداجا

فلما خلفتُ بكلوم الخنا خلفي يطوف

ديدكيك وابس هشتم ولازم وكلاوا بجارو كمدكن

ووقّرتُ أرباب الدراية والنزاهة والتجوف

وسكردنا ادجيبا كطنيبا بعدجومهاء

ولقد بلغتُ عليّ ما ليس يبلغ بالسيوف

مر بوستم بجويلة باجنجاهكى دستن بشمشيرها

ووقفت في هول تراع الأسد فيه من الوقوف

هوا انتام بترسي جاهكى توسن كبيوان باوز حوتن ای هوا ستان

ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حرا نوف

اوبسيار مرصد يتم اوبسيار ماله بجستم اوبسيار دار ادوبتم بيجوما تحفي انوف

وكم ارتكبت مقوبلا في الذنوب وكم خنوف

اوبى سداوتنا سابنا بوناصا اوسن كيز شنبا

لكني لعمدك تحري التوب بالموت الزؤوف

بيكين طالجادوم بحبيكون بجاهلكار لمزاه

قال

[illegible]

قال فلما انتهى الى هذا البيت لجّ في الاستعبار والتظنّي بالاستغفار

بكند هادز جونكدوبستر دابوابن بشيناخر دشر باسروديش دبقواست باستغفاركنر

حتى استمال هوى قلب المحرّق وبرجون له ما يرجى للمقترف المعترف

داواجرين دوستيا يحدل وكوسته اومرداشتيم بعذبند اوزاكر اميكازن وناه كادنيا

ثمّ إنه غيّض دمعه المنهمل وتأبّط جرابه وانسلّ وقال لجبينه

بسك شيوبه واهوشوبن دراسبوا بونتيه هودبه يكسوذر تراسبا بتنوبه بكنت بوزدر

اعمل الباقي والله الوافي قال المخبر بهذه الحكاية فلمّا

باقي مالا خبياء واپايا بكسه حادثر باين حكايه در

رأيت انسياب الحيّة والحيد وانتهاء الثناء الى العيبة

جونكر بيم شينا عادر خاروجابكي دستنا دردير هادواكر

علمتُ أن ترببي الخان مجلبة للهوان نغضتُ رحلي و

بودنتم محدبركون بكاروزمسا بسبيا نكاوزى واكرداور دم ي كفانا

جمعتُ للرحلة ذيلي وبتُّ ليلتي اسري الى الطيب واحتسب الله على

الخبيث

المقامة الثلاثون حكى الحارث بن همام

[illegible]

ای ذا رفعة وخفض وطیب عیش خفض اذ کان العیش ... والله اعلم

قال ارتحلت من مدينة المنصور الى بلد الثغور فلما حللت

[illegible]

بها ذا رفعة وخفض وما لي رفع وخفض نقلت الى مصر تؤلك

[illegible]

السفير الى الاساة والكبير الى المواساة فرضت على ابي الى

[illegible]

سقاية وضيقت علي المقامة واعوزتني ظهرا بن الثغا

[illegible]

فاجلت نحوها جناح الهامة فلما دخلتها نعوضنا مات الجن

[illegible]

وعدنا بات الحين كلفت بمطالعة التسابين بالاصطباح والجراب

[illegible]

فتنفس الصباح فبينما انا يوم الطوف وتحت قدمي تطوف ادنا

[illegible]

حيث على مجد بن الخير عصبة كمصابيح البدر فسالت لاجتماع النه

[illegible]

---

٣٠ ای واضحة الجهة والتلوح

النزهة عن العصبة والوجهة فقيل ما القوم شهود

[illegible]

واما المقصد فاملاك شهود لمحديث مليحة النشاط

[illegible]

على ان تسمع الفراطيس فون بحلاوة الالفاظ ولطور خلو

[illegible]

البساط فمضينا بعد مكابدة العناء الى دار رفيعة البناء

[illegible]

سفيحة الفناء تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا

[illegible]

عن صهوات الخيل وقدمنا الاقدام للدخول رايت

[illegible]

ملينا مجلا الابا لطباع خرقه ومتعللا بالجلوس خلقته

[illegible]

وهنالك تخفق على قطيفة فوق دكان لبيضة عوانج

[illegible]

عنوان الصحيفة ومعيار الطريقة ودخائل النية

بتلك المنازل كان عهدنا لدى الجالس فعزمت عليه

بخفي الأقدار أتعرف من يحل الدار فقال ما لها

لك معين ولا صاحب مبين فإنها محط المقيمين

والمدروزين ولجة المتقشين والجالوزين فقلت

في نفسي إنا لله على ضلة السعي وإخلال الرعي وهممت بالارتجاع

لكني استصعبت الحالقة من عودي بعد القصر دون غرض

فولجت الدار متجرعًا بالغصص كما يلج العصفور القفص

فإذا فيها آنية منقوشة وأنماط مفروشة ونمارق

مصفوفة وستور موصوفة وقد أقبل المملك

يميس في بردته ويميس بين حفدته فجلس كأنه ابن ماء

السماء نادى منادٍ من قبل الأحماء وحرمة ساسان أستاذ

الأستاذين وقدوة الشحاذين لا عقد هذا العقد المبجل

في ذا اليوم الأغر المحجل إلا الذي جال وجاب وشب في الكدية

وشاب فأعجب عصبتهم ما أشار إليه وأكدوا في إحضار

المنصوص عليه [illegible] شيخ [illegible] فقال المملك [illegible]

وفق العيان تعاقبت [illegible] متتابعة [illegible]

متبادرة لاستقبال [illegible] على [illegible] وشكر

الشوكة [illegible] المستكبر ومتسلسلة بيده ثم

قال الحقير [illegible] المتعلق بإفضال [illegible] المتوكل

إليه بالسؤال المؤمل [illegible] الذي [illegible] الزكاة في

المال [illegible] السائل [illegible] أسباب [illegible]

بإطعام القانع والمعتر ووصف عبادة المقربين في كتابه

المبين فقال وهو أصدق القائلين والذين في أموالهم حق

معلوم للسائل والمحروم وأحمده على أن [illegible]

وأعوذ به من دعوة بلا [illegible] من استماع دعوة بغير نية

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجزي

المتصدقين والمتصدقات ويمحق الربا ويربي الصدقات

وأشهد أن محمداً عبده النجيب ورسوله الكريم أرسله

ليفتح الكلمة بالنبأ ويقرض للفقراء من الأغنياء فهو

صلى الله عليه [illegible] المسكين وخفض جناحه للمستحقين

وفرض الحقوق في أموال المثرين فبين ما يجب للحق على الأ[illegible]

صلى الله عليه صلوة تحظيه بالزلفى وعلى اصحابه اهل
الصفة اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح [illegible]
سنن التناسل التي تنقطع [illegible] فقال سبحانه وتعالى يا ايها
الناس [illegible] انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعو
با وقبائل لتعارفوا [illegible]
[illegible]
يجب [illegible]
[illegible]

وانتها [illegible] وقد بذل لها من الصداق الا انا
[illegible] وكونوا فانكحوا النكاح [illegible] وصلوا [illegible]
بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واسأله ان يكم
في المصائب [illegible] من المعاطب [illegible]
الشيخ من خطبته وابرم للختن عقد [illegible]
ما استغرق [illegible] واغرى الشيخ بالايثار [illegible]
الشيخ [illegible] قال الحارث [illegible]

فيجتمع ما تأخر جدة القوم واحتل بهجة اليوم فتاح بهم [illegible]

حيا [illegible] صفتين الحين [illegible]

كلا تخفي في [illegible] وكمن [illegible] في صعنة [illegible] من العنق

وقد رقت من البعوضة فاشتغل النجم [illegible]

لم [illegible] فقالت الى الحاير بابكم هلا عاشت معاشة [illegible]

كم قمت والذي خلقها طباقا وطبقها [illegible] الأرض [illegible]

فاني [illegible] او [illegible] ان [illegible] فمن ابن [illegible]

تنفس الصبح [illegible] اي [illegible] الدمع

واستعجب الجمع ونال الى اسمع [illegible]

مسقط الرأس [illegible] وبها كنت [illegible] بلدة يوجد فيها [illegible]

[illegible] وبها [illegible] وبها [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] ما بين [illegible] الثلوج [illegible]

من [illegible] الخلد [illegible] [illegible]

[illegible] العلوج [illegible]

[illegible] الخروج [illegible]

ليت [illegible] الخروج فقال [illegible]

ووعيت مما أنشد أيضا أنه علمنا أبو زيد وكان
الهرم قد أوهن بنيته فبادرت إلى مصافحته واختلست منها
كلمة من صحيفته ولبثت مدة مقامي بها أعشو إلى سواطعه
وأحسو أعذب من درر الكلام إلى أن نعق غراب البين فينا
ففارقته مفارقة جفني لعيني

المقامة الحادية والثلاثون حكى الحارث بن همام

قال كنت في عنفوان الشباب بعد مجانبة الأتراب
أقلي الكنان بالغاب وأهوى له نيل في غر الغراب بعلمي أن
السفر ينتج السفر وينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعقم الوفر
وتحمي من قل فأجلت قداح استشارتي واقتدحت زناد
الاستخارة ثم استجشت جاشا أثبت من الحجارة وأصعدت
إلى ساحل الشام للتجارة فلما حييت بالرملة وألقيت بها
عصا الرحلة فصادفت بها ركابا تعد للسرى ورحالا تشد إلى
أم القرى فعصفت بي ريح الغرام وأهاج لي شوق البيت
الحرام فزممت ناقتي وودعت علقي وعلائقي وسمت
وقلت للائمي أقصر فإني سأختار المقام على المقام

وانفقن ما جمعت بالضجيج واسلوا الحلي والحطام

ثم انطلقن مع رفقة كنجوم الليل المشرق البهيجة الشيك

والى الخيرى الحيل فلم تزل بين ادلاج وتاويب فانجاف

نحو بنت الى ان حثنا ايدي المطايا بالعشية والبنان الى وفد

الجحفة فلنا ما بين الاخوام متباشرين بادراك المرام

فلم يكن الا ان انخنا الركايب وحططنا الحقايب حتى لمع

من بين الهضاب شخص سامي الجناب وهو ينادي يا اهل النا

دي هلموا الى ما بنى يوم التنادي فانخرطوا اليه الحجيج وانسلوا

وانحوا اليه واذعنوا لقولا ارادت نعم قوله واستسلما

منهم قوله تعمر احادي الكلام ثم تنحنح مستنشقا الكلام

وقال يا معشر الحجاج الناسلين من الحجاج اتعلمون ما

تواجهون فالى من تتوجهون ام تدرون على من تقدمون

وعلى ما تقدمون تخالون ان الحج هو احبار الرواحل

وقطع المراحل والتجاوز المناهل والمنازل ام تعرفون ان

التخصص من الاخوان وانضاء الابدان ومفارقة الولدان

والناي عن البلدان ملفق النوى هو الجناب الخليقة

[illegible]

قبل اجتلاب الطلبة واخلاص النية في عقد تلك البنية

والتجاوز الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح

المعاملات لامام العمال ليكمل الى فهو الذي يتوج المنا

لمناسك وارشد السالك في السبيل الى معالي المنا

ل بالذنوب من الانغماس في الذنوب وما يجد لعرية

الحسام بتغيبه الحمام ولا تغني لبسة الحرام عن العار

بالحرام ولا ينفع الاصطباغ بالاثم مع الاصطلاح بالماء وبالزرق

لا يجدي التقرب بالخلق مع التقلب في لباس الخلق ولا يخرج ال

التمسك بالتقصير دون التمسك بالتقصير ولا يبعد لعرفة

غير اهل المعرفة ولا يزكوا الحيف من يرغب في الحيف فلا يشهد

المقام الا لمن استقام ولا يحظى بقبول الحجة من زاغ عن المحجة

فرحم الله امرأ اصغى قبل استماعه الى الصفا وورد شريعة الى

صفا قبل التوجه على الصفا ونزع عن تلبيسه قبل نزع ملبوسه

وفاض من نزيهه بمعروفه قبل الافاضة من عرفة ثم رفع عقيرته

تلبية شوقا مع الشعر وكاد يهيج الجمال السرعة

بملح نيرغنا ويا وادلاجا ولا اشترك امثالا واحدا

١٠٢

ولج أن تقصد البيت المعظم عن نية الحج انقضى بحاجا

ونهى كل الإنسان متحيرا ردع الهوى هاديا والحق منهاجا

وأن تواتي بالوقت مقتدرا من مثلنا الى الحد والحجاجا

فهذه إن تحوها جنة كنت قبل خلا الحج منها الأن أخاجا

كم الحابرين غبنا أنهم غرسوا وما جنوا [illegible] والكلا وابلاجا

وأنهم جمعوا أجرا ومحمدة والحمد عضم من حاب أو ما حاب [illegible]

أنحى قانع بأبديه من قرب وجد المنير ولا حا وحرجا

فليس يخفى على الرحمن خافية إن أخلف العهد في الثانات أو فجا

٣١ [illegible]

وبادر الموت بالحج تغنمها فما يبعد الحج الموت إن فاجا

وأن النواصي خلق الإبل أبله عن البيا أو لو البحر لجا

وأنتم حلا الحج أرقه ولو ترى هتون البحر عجاجا

ما صد أيام ابن [illegible] كم قد أصم بنعى بعثرينا أحاجا

فالتبيس ون عثمان تغنيا بلحية تلك ترج الأيام أدراجا

فصل كثيرا إلى قر مخشية وكل بان الحب [illegible] ما جا

قال الحائف [illegible] فلما القي عشم الإيمام بحر الكلام استهوف

بيع أبو زيد وما ذي الحديث الشيب أعيد فكنت حتى استوقف

بتحليه وأحذر من الكيه ثم ولّت إليه أتصفح صفحات محياه

واستثبت جوهر حلاه فإذا هو الغالة التي أنشدها وناظم القلائد

اللاتي أنشدها فعانقته معانقة اللام للألف ونزّلته منزلة البحر

عن الودق وسألته أن يلازمني فأبى أو يزاملني فأبى وقال

ليتني في جحري عن الأحقب ولا أعتقب ولا الكتب فانتحب

ولا أتفوق الرافق ولا أوافق من ينافق ثم ذهب يهرول و

غادرني أولول فلم أدر أفيه تلاعبا أو دلوني على الترك

حتى توسل أحد الطلاوة ووقف للحجيج بالمصادفين شاهقا باح

الوجدان في الكثبان وقع البنان على البنان واندفع ينشد

ليت من أدار الكأس مثل ساع على القدم ۔ له وله خادم الحاج كعاص من الخدم

كيف يا قوم يستوي سعي بان بعد هدم ۔ سيقيم المفطرون عذرا مآثم الندم

ويقول الذي تقرب طوبى لمن خدم ۔ ويك يا نفس قدمي صالحا عند ذي القدم

وادكري مصرع الحمام إذا خطبه صدم ۔ وانتبهي فعل القبيح ونحي له بدم

وابكيه بتوبة قبل أن يحكم الندم ۔ فعسى الله أن يقيك السعير إذا احتدم

يوم لا عذر يقال ولا ينفع الندم ۔ وادري بخمر العيون جدا أنه يوم

ثم إنه احتجب بسنانه وأطلق لسانه فما أنشدنا

موردية تمعين تسدد العقدة فأسعدة وأسعد

يرى بيده والبيد حتى خلت أن الجن تخطفه أو الأرض

أنافت في ما بحث في الغربة من الكربة ولا ... في سعة

... من ... المتقارب النابغة والتالون ...

وإلى ... حين ... الحج وأمسـ... العج

والحج إن ... مع رفقة من ... لم ... المصطفى

والحج من قبل ... فاربت باب المسالك ... وعجب

الحرمين مناجية ... اشتياق ... وأشواق ...

إلى أن الفتى في ربيع الإسلام وتغلب ... عليه السلام

فلعمت الفتنة وأعددت العدة وسمت والرعدة

تلوى على عجمة وأتى في تأويب فلا دلجة حتى وأبنا بي جنح

وقد أبوا ابن حرب فأزمعنا أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم

فبينما نحن نجني الناغ ونبرد وبرد التفاح إذ دأبناهم يركضون

كأنهم إلى نهب يدعون فرّ أبناؤهم ... ما بالهم

فقيل من حضر ناديهم فتنة العرب ... فأما عمهم

النبي ... الشهد ... الحي ...

فقالوا للقراح ادّعوت ونخت فالوت ثمّ تفنّنا

تبع الهادي كنام المنادي حتّى إذا أطللنا عليه واستشر

فنا الفقيه المنهود إليه الفتيه أبا زيد ذا النفر والعبر

والأوكي العفر وقد اعتمّ العقداء واشتمل الشمّاء وقعد

القرفصاء وأعيان الحيّ به محدقون وأخلاطهم عليه منثالون

وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا منّي المشكلات

فوالذي فطر السماء وعلّم آدم الأسماء إنّي لفقيه العرب العرباء

وأعلم من تحت الجرباء فتصدّى له فتى فتيق اللسان جريء الجنان

[illegible]

وقال الحارث فقهاء الدنيا حتّى انتخلت منهم مائة فتيا

فإن كنت ممّن يرغب عن بيان غيره ويرغب في بياني مثبتا

فع واجتنا ما أجيب فقال الله أكبر سيبين المخبر

وينكشف المضمر فاسمع ما تورد من المسائل في الطهارة

قال ما تقول فيمن توضّأ ثمّ لمس ظهر نعله قال

انتقض الوضوء بفعله النعل الزوجة قال فإن توضّأ

ثمّ أتاه البرد قال يجدّد الوضوء من البرد النوم

قال أيجوز الوضوء بما يقذفه الثعبان قال هل أنظف

[illegible]

منه الغثاء الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي قال

أيمسح المتوضئ أنثييه قال قد ندب إليه ولم يوجب عليه

الأنثيان الأذنان قال فهل يباح ماء الثعبان قال

نعم ويجتنب ماء البصير الضرير حرف الوادي والبصير [illegible]

الكلب قال أيحل للأوقط الربيع قال يكره للحدث

الشيخ الموقوط المتغوط والربيع النهر الصغير حانا

الغسل قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى

أمنى نزل مني يقال أمنى ومنى قال فهل يجب على الجنب

غسل فروته قال أجل وغسل إبرته الفروة جلد الرأس

والإبرة عظم المرفق قال فإن أخل بغسل فأسه قال

هو كما لو أخل بغسل رأسه الفأس العظم المشرف على

نقرة القفا قال فهل يلزم غسل صحيفته قال نعم

كغسل شفتيه الصحيفة بشرة الوجه قال أيجزئ الغسل

في الجبا قال نعم والغسل في الجباب أحب

الجبى والجباب جمع جب وهي البئر التي لم تطو قال فما

تقول فيمن تيمم ثم رأى روضة قال بطل تيممه فليتوضأ

الروض ملتفا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض

في العلوة قال أيجوز أن يجمد الرجل على العذيرة قال نعم

اليجانب العذيرة العذرة فناء الدار قال فهل يجوز السجود على

الخلاف قال أفلا على الجد الطائل الخلاف الكم قال فإن سجد

على شماله قال لا بأس بفعاله الشمال جمع شملة وهي الثوب الخلق

أفيجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما

استطال من الحرة وهي أرض فيها الحجارة السود قال أيصلي

على رأس الكلب قال نعم كسائر البقعة العقد سدار الحلبة

معروفة قال فما تقول فيمن صلى وعانته بارزة قال صلوته

جائزة العانة جماعة من حمر الوحش قال فإن صلى وعليه صوم

قال يعيد ولو صلى مائة يوم الصوم ذرق النعامة قال فإن

حمل جروا وصلى قال هو كمن حمل الباقلى الجرو صغار

القثاء والرمان قال أيجب صلوة حامل القروة قال أو لو

صلى فوق الجوزة القروة ميلغة الكلب قال فإن قطر على ثوب

المصلي نجو قال يمضي في صلوته ولا حرج والنجو السحاب الذي

قد هراق ماءه قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم

وَيَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعُ الْمُقَنَّعِ لِابْنِ الْمُعْفَى وَالدَّنِيعُ لِابْنِ الْأَدْنَعِ قَالَ

فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ فِي يَدِهِ وَقْفٌ قَالَ يُعِيدُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَلْفٌ

الْوَقْفُ السِّوَارُ مِنَ الْعَاجِ وَالذَّبْلِ الدِّيَةُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ الْحَلْيُ

يَجَانِمُ بِالنِّسَاءِ قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمْ مَنْ عَجِيزَتُهُ بَادِيَةٌ قَالَ صَلَاتُهُ وَصَلَاتُهُمْ

تَمَّمَ مَاضِيَةٌ الْعَجْزُ الْعَجِيزَةُ وَالْبَادِيَةُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْبَدْ

وَلَكِنَّا نَعْنِي أَهْلَ اللُّخْنَةِ بِتَسْكِينِ الْخَاءِ مِنَ الْعَجُزِ لِيَكُونَ وَفْقًا

بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَجُزِ مِنَ الْعِظَامِ قَالَ فَإِنْ أَمَّهُمُ النُّوَدُ الْأَجَمُّ قَالَ

صَلِّ وَخَلَاكَ ذَمٌّ النُّوَدُ السَّيِّدُ وَالْأَجَمُّ الَّذِي لَا رُمْحَ لَهُ قَالَ أَيَدْخُلُ

العقر

والانعام الاقتداء بالامام والله

الْعَقْرُ فِي صَلَوةِ الشَّاهِدِ قَالَ لَا وَالْغَائِبُ الشَّاهِدُ صَلَوةُ الشَّا

مِنْ صَلَوةِ الْمَغْرِبِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِقَامَتِهَا عِنْدَ طُلُوعِ النَّجْمِ لِأَنَّ النَّجْمَ

يُسَمَّى شَاهِدًا [illegible] الصَّوْمِ قَالَ أَيَجُوزُ لِلْمَعْذُورِ أَنْ يُفْطِرَ

فِي رَمَضَانَ قَالَ مَا نَمْنَعُهُ إِلَّا الْعَيَانُ الْمَعْذُورُ الْمَخْتُونُ

وَهُوَ أَيْضًا الْمُعْذَرُ قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ لِلْمُعَرِّسِ أَنْ يَأْكُلَ فِيهِ

قَالَ نَعَمْ بِلَا رَيْبَةٍ الْمُعَرِّسُ الْمُسَافِرُ الَّذِي يَنْزِلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ

لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلَ قَالَ فَإِنْ أَفْطَرَ فِيهِ الْعُرَاةُ قَالَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ

[illegible] الْعُرَاةُ الَّذِينَ يَأْخُذُهُمُ الْعُرَوَاءُ وَهِيَ الْحُمَّى بِرِعْدَةٍ قَالَ

ومعلوم ان ما يجعل القضى من الصلوة ما يكون لرجاء ثلث صلوات الظهر والعصر والعشى والله اعلم

قال فإن أكل الصائم بعدما أصبح قال هو أحوط له وأصلح

أي استصبح بالمصباح قال فإن عمد بأن أكل ليلا افتشمّر

للقضاء بلا الليل على ما ذكر ابن دريد في الجاري

وقيل أنه ولد الكروان قال فإن أكل بنات الشوى البيضا

قال يلزمه والله القضاء البتة من أسعد الشمس قال

فإن نار الصائم الكبد قال أفطر ومن أحل الصيد الكبد الذي

واستثاره أي استدعاه في محل يفضي بالحاج الثائج قال نعم

لم يباهي المطلخ الثائج الحي الصائب قال فإن ضحكت المرأة في صومها

قال بطل صوم يومها ضحكت حاضت أي حاضت وحيضه قوله تعالى

فضحكت فبشرناها قال فإن لطم الجدي على صومها

قال يفطر إن أذن بمنتها الفرخ أصل البر أو وحسن الندي

أيضا مما يلد الذكور قال ما يجب في مائة مصباح قال

جذعتان يا صاح المصباح الناقة التي تصبح في المبرك قال

فإن ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين لما يشاء الخناجر النوق

الغزار الخناجر جمع خنجور قال فإن سعى الساعي

جميعه قال ينبري له يوم قيامة الساعي جابي الصدقة

والجبية جباية المال قال أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جزاء

قال إذا كانوا غُزّى الأوزار السلاح وغُزّى جمع غازٍ قال

ما لمن تصدق على العدو الخليل قال حظوظا من الثواب الجزيل

الخليل الذي اختلته أي فقره مسائل الحج قال أيجوز للحاج

أن يعتمر قال لا ولا أن يعتجر الاعتجار لبس العمار وهي العمامة

الصغيرة اعتمار لبس العمار قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم

كما يقتل السباع الشجاع الحية قال فإن قتل زمارة في

الحرم قال عليه بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار

قال

قال فإن ذبح ساق حر [illegible] قال يخرج شاة بدله ساق حر ذكر القماري

قال فإن قتل أم عوف بعد الإحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام

أم عوف الجرادة قال أيجب على الحاج استصحاب القارب قال نعم

ليسوقهم إلى القارب القارب طالب الماء بالليل قال ما تقول في المحرم

[illegible] بت قال قد حل في ذلك الوقت الحرام المحرم والبت حلق الرأس

وتحلل من تحليل الحج مسائل البيع قال ما تقول في بيع الكميت قال

حرام كبيع الميتة الكميت الخمر قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل قال لا ولا

بلحم الحمل الخل ابن المخاض قال أيجوز بيع اللحم بالحيوان سواء كان

جنبه قال أيحل بيع الهدي قال لا ولا بيع السبية الهدية

بالتشديد ما يهدى إلى الكعبة ويقال أيضا هدية بتسكين الدال

وتخفيف الياء والسبية الحرة قال أيباع الجار مع زهوه قال

نعم ويحمل من معوه الزهو البسر المصفر والمحمر والمعو الرطب

قال ما تقول في بيع العقيقة قال محظور على الحقيقة العقيقة

ما يذبح عن المولود في يوم السابع من ولادته قال أيجوز بيع

الداعي على الراعي قال لا ولا على الساعي الداعي بقية اللبن في

الضرع والساعي جابي الصدقة وقد مضى تفسيره قال أيباع الصقر

بالتمر قال لا ومالك الخلق والمراد الصقر الكبيس قال أيشترى من

المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه إذا مات السلب

لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام قال فهل يجوز أن يباع الشافع

قال ما للجواز من دافع الشافع الشاة التي معها حملها قال ما

تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر الكافر البحر و

الميتة السمك الطافي فوق مائه مسائل الأضحية قال أيجوز

أن يضحي بالحول قال هو أجدر بالقبول الحول جمع حائل قال فهل

يضحي الطالق قال نعم ويبر منها الخالق الطالق الناقة

مو ١٤٣ [illegible]

[illegible] في المصطفى وجهه [illegible] ارضاه ولهم

هو النظر الشخص يعني [illegible] اليمين الذي يعني

الرقيع الاعلى [illegible] الفاجر [illegible]

جواب

الحائل تحت الرقيع قال اجيزه في الجميع الرقيع السماء و

عاقل جيبا احوت بگفت بوديه جدوديه داشياو بقيع در دفيع اسمونزبون

عني بالبقيع بقيع المدينة قال أيتبع الذي من قبل العجوز

بخواريه ببقيع [illegible] شهر سوون بگفت فن واداون بجهودا اوكوششي نبي دنا

جواب

قال ما رضع من العجوز بابن العجوز الخمر وقتلها ماؤها

بگفت بوديه دابياه اماق دتو بجهوذ دوايه جهوذ جهوديد اوكوشش

سوال

جميعا قال أيجوز أن يشغل الرداء عن جماله ابنه قال

داباد بگفت فن دوا جاوابانه خود اى اوديو ديبو بهد دوبلبو

ماحق حامل لما نسبت الجمان الفيلة قال ما يقول

بگفت فن بيليبو [illegible]

في المقود قال هو مفتاح الذهن المقود التوبة فيه

بگفت بوديو او ذيكر نهمود ثوبا بون اجاو

سوال

قوله تعالى انا هدنا اليك قال ما تقول في صبر البنية

بگفت [illegible] حافقا [illegible]

جواب

قال اعطيه من خلا به الصبر الجنين والبلية الناقة التي

بگفت بوديو [illegible] اشكم بنوبوت اوانكه

[illegible] قال [illegible] وطلعت الجونة [illegible]

التي يعقل تحت ثيات غوال قال أيفتى قبل ظهور الغزالة

اوانكه اوجاه خوازه بگفت فن اوسوابنبو بليشهاش دابين

قال شاة جبر بالعلامة الغزالة الشمس قال يعضهم نفال

بگفت بوديو اوكرده خوال خورهبون بگفت اوداسه جريوز كمين

طلعت الغزالة وابنها غريب فبينما الجونة تنبري بها عنه

ورما حوز نكوتر هوريد وى صد خورود نسوم وناف

محنبها انما انور حين تغيب قال شباعس

وى هو شيشها اينياكه اسياه به اوزه فتيك سيوون جنونكه گوي

بنادي الجونة ان يجبها قال ايحل الكب الطروف قال هو كما

بيبيشه حوا بگفت فن سوال [illegible] الدوجبن كدن بيه بوديو بگفت بوديو

لعمار بالافق والطرف الغرب الحدا او هو دانعا الكمة

فيادانشا اوى فوق طوق فيش بوديو سنكا [illegible] بجاذوالي

قال ايلزم القائم على الغائب قال محظوظ فيما بين المعاهد

بگفت فن سوال [illegible] بسه بگفت [illegible] خواب اوكه مهوى دوبلو

الساعد التي تعزب عن الحيض او عن الازواج قال انام

[illegible] واستشهد اى جبر باه ايه بگفت فن سوال [illegible] العاقل

[illegible] عند قبر صاحبها [illegible] حتى تموت

[illegible] والسلام [illegible]

تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية

تزعم ان صاحبها يحشر عليها قال أيحل ضرب السفير قال نعم

والعمل على السفير السفير ما تساقط من ورق الشجر والسفير

الجمل السمين وهو ايضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل قال

أيباع الابريق على بني الاصفر قال يكره كبيع السلاح الابريق السيف

الصقيل وبنو الاصفر الروم قال أيجوز ان يبيع الرجل ضيفنه قال

لا ولكن ضيفنه الضيف الوارد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة

الدر قال فان اشترى حبل العنان بامضجم قال ما في رده من جناح

٣٢

الهام مجتمع الدماغ فسأل الشفعة قال أيثبت الشفعة

للشريك في الصحراء قال لا ولا للشريك في الصفراء الصحراء الاتان التي لها

بيع ببطنها غبرة والصفراء الناقة قال أيحل ان يحمى ماء البير

الخلاق قال ان كان في الفلاة فلا يحمى يمنع والخلاء الكلاء قال أيعزر

الرجل اباه قال يفعله البر ولا يأباه التعزير التعظيم والنصرة قال

ما تقول فيمن افقر اخاه قال حسن ما تو اخاه والافقار اعارة ناقة

يركب فقارها قال فان اعرى ولده قال ما احسن ما اعتمده الاعراء

اعطاء ثمرة نخلة عاما قال فان اصلى مملوكه النار قال لا اثم

ولا عار المملوك الخبيز الذي قد اجيد خبزه حتى قوي قال أ

يجوز للمرأة ان تصرم بعلها قال ما حضر احد فعلها البعل النخل

الذئب [illegible] بين [illegible] الأرض [illegible] قطع ثديها قال فهل لو [illegible]

المرأة على الجمل قال أجل الجمل [illegible] الأحمال [illegible] قول [illegible] للثناء

أو يحل إذا جعلت دقص وإذا شبعت [illegible] [illegible] للستر

بالتراب له فعاله التراب قال ما تقول فيمن [illegible] أثلة أخيه

قال [illegible] ولو أذن فيه [illegible] إذا غناه [illegible]

قال [illegible] الحاج على حاجب الثور قال نعم [illegible]

الثور المجنون قال فهل له أن يرد على [illegible] قال نعم

أن يستتر يقال [illegible] إذا [illegible] عليه قال نعم

يجوز أن [illegible] له مرتعا قال [illegible] لو كان له [illegible]

حج قال [illegible] السفينة قال [illegible] الخطاب

البدن البديع الغض قال فهل يجوز أن يباع له [illegible] قال نعم

إذا الرجل [illegible] الحتو النخر المجمع قال أيجوز أن يكون الحاكم

[illegible] قال نعم إذا كان عالما [illegible] الذي يثب اللبن قبل أن

يوقع ويخرج زبده قال أيستقضي من [illegible] له بصير قال نعم

إذا [illegible] الحرة البصيرة ما مضى [illegible] قال فإن [illegible]

لعل [illegible] ذلك عنوان [illegible] العقل [illegible] الوشيق قال فإن

كان له رمحا قال لا [illegible] الكبار الزهو [illegible] المتلون و

الجبار النخل [illegible] النخلة القاعد قال يجوز

أن يكون الشاهد [illegible] قال نعم إذا كان [illegible] المرتل الذي يكثر

عنده اللبن الرائب قال فإن [illegible] يستفز [illegible]

الحوض إذا أجنب قال فإن عثر على المغربل قال ترد شهادته

ولا تقبل غربل أي قتل قال الراجز ترى الملوك حوله مغربلة

قال فإن وطئ أم مائنه قال هو موصوف له زاين المائن الذي

يعول ويكفي المؤونة فإن يموت من مات يمين قال ما يجب

على حالف الخلوق قال يحلف بالله الخالق العابد هاهنا الجاحد

والحق هنا الدين قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامداً

قال تفقأ عينه قوداً واحداً البلبل الرجل الخفيف اللحم

قال فإن جرح قطاة امرأة فماتت قال النفس بالنفس إذا ما

ثبت القطاة ما بين الوركين قال فإن الغيل لحامل [illegible]

مرضه قال ليكفر بالعتاق عن ذنبه الحنث الحنين الملفق

بنا

منا قال ما يجب على المختفي في الشرع قال القطع لإقامة الردع

المختفي نباش القبور قال فإن سرق ثيابا من دهب قال القطع

إنما الدهب اليمين الثمن كما قال والنصف نصيب في السديس

سديس قال فإن باع على الأسرف قال أخرج عليها أو افرق

إن المريض المبيض عائل النكاح قال أيعقد نكاح من

لم يشهد الشواري قال لا والخالق البارك الشواري الشهود

لأنهم يعقدون لها أن يستعنوها قال ما تقول في عروس

باتت بليلة حرة ثم زفت وحاضت بها بحرمة قال يجب لها نصف

الصداق وقليل متعة الطلاق قال باتت العروس بليلة

حرة إذا امتنعت على زوجها في جماعه قال النابغة يمدح نسوة بالعفة

والشروح هو من توابع [illegible] البليغة [illegible] يخلف [illegible]

الفاجر المجادل فإن أمتعها قيل باتت [illegible]

منه قول الشاعر [illegible] ولم [illegible] في الترب

لعلك [illegible] فرجها وباتت [illegible] وبصيرة ولديه [illegible]

البصيرة ههنا جمع بصيرة وهي القطعة من الدم في الماء [illegible]

الرجوع في طريقها الأول [illegible] إلى [illegible]

فقال السائل لله درك من حبر [illegible]

[illegible] المادح [illegible] العيي [illegible]

أبو زيد [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] أرض [illegible]

فقال [illegible] أنت [illegible] بلسان ذلق وصوت صهصلق [illegible]

[illegible] العالم [illegible] بأهل العلم قبله غير أني [illegible]

والعمر [illegible] لم [illegible] ثم قال اللهم كما

جعلتنا ممن يهدي ويهدى فاجعلنا ممن يهتدي ويهدي

فساء إليه القوم [illegible] وغبنة وسألوه أن [illegible] زهرا

السنة بعد الغيبة فنهض [illegible] الجود [illegible] للذي

[illegible] قال الحارث بن همام فاختلست [illegible] وقلت له [illegible]

[illegible] أظهر [illegible] ثم أنشأ يقول

[illegible]

۳۶ [illegible]

فعانق [illegible] بليلة [illegible] دون الجليسا

فحين الرواة أدير الكلام وبين السقاة أدير الكؤوسا

فلا زال يعطي سيل الدموع وطورا بالهوى أسر النفوسا

وأقرر المسامع ما نطقت بيانا يعود [illegible] الشموسا

وإن شئت [illegible] البراع [illegible] الطروسا

وكم [illegible] النهى [illegible] نفوسا

وكم [illegible] العقول [illegible]

وعذرا [illegible] عليها [illegible] حبيسا

على [illegible]

يسقى لكل [illegible] وعبا [illegible] وطيسا

[illegible] بين [illegible] وبين الرؤوسا

[illegible] البعيد البغيض وبعد [illegible] القريب الحبيبا

ولو [illegible] الخلائق [illegible] حبيبا

فقلت [illegible] الأحزان [illegible] الزمان واشكو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

النفس ويتقي اللبس قال فلما اوضح لي المعمى وكشف عنه
المغطى شددنا الاكوار وسرنا وسعنا ولم ازل مسامره
مسايرته فيما اسايره استطعم المسقة وودت محض بعدا
الشقة حتى اذا دخلنا مدينة الرسول وفزنا بزيارة
النبي اشام واعرقت وغرب وشرقت

المقامة الثالثة والثلثون حكى الحارث بن همام

قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت ان لا اؤخر الصلوة ما
استطعت فكنت مع جوب الفلاة وعمه الخلوات ارعى اوقات
الصلوة واحاذر من مأثم الفوات فاذا رافقت في رحلة او
نزلت بحلة [illegible]

عليها فاتفق حين دخلت تفليس صليت مع زمرة المفاليس
فلما قضينا الصلوة وازمعنا الانفتال برز شيخ بادي
اللقوة بالي الكسوة والقوة فال عزمت على من خلق من
طينة الحرية ورضع درة العصبية الا ما تلبث لي السلوة
ليسمع بثتي لذا لحين من بعد عشيرة البذل والرد
فعقد القوم الحبى وسكنوا امثال الربى فلما انس
حسن ما زانهم وسماله حلمهم قال ايها الابصار الرامقة
والبصائر الرائقة اما يغني عن الخبر العيان وينبئ عن النار
الدخان شيب لائح ووهن فادح وداء واضح والباطن

لقد كنت والله من [illegible] الرؤى والدهر [illegible]

وصل وصال فلم ير الجناح سحت والنوائب تستحي الوكر

فعن والكلف ضيغم والسحاب رض والعيش مر والعيش هنيا

عفون من الجوع والخوف يمنون مصاحبة النوى ولم أقم

هذا المقام الشامي للكشف لكم الدفاين للأني ما شئت في

لعينك وشئت مما أنت فليتني لم أكن نعمت ثم تأويا [illegible]

سمعتها أنشد بصوت ضعيف

شعر

أشكو إلى الرحمن سبحانه ❁ تقلب الدهر وعدوانه

وحادثات قرحت مهجتي ❁ وقوضت مجدي وبنيانه

[illegible] تغودي بادئ من ❁ تعتقر الحادثات [illegible]

وأعملت ربعي حتى جلت ❁ من ربعي المجد جدرانه

وغادرتني حائرا بائرا ❁ أكابد الفقر وأشجانه

من بعد ما كنت أخا ثروة ❁ أسحب في النعمة أردانه

يخبط العافون أوراقه ❁ ويحمد الساري نيرانه

فأصبح اليوم كأن لم يكن ❁ أعانه الدهر الذي عانه

فلا فتى كان له زائرا ❁ وعاف حالي الجوع فانه

فهل فتى يحزنه ما يرى ❁ من ضيم دهر خانه

فيمنح المعدم أي منحة ❁ ويجبر الشأن الذي شانه

قال الحارث بن همام فصبت الجماعة إلى [illegible]

لينتجع حاجته وتستفرغ حقيبته فألفيت له قد عرفنا

فوردت [illegible] وابادر من [illegible] فمرقنا [illegible]

واجوا الليام عن نبت [illegible] من [illegible] بالهبات

اوبت بالنبات [illegible] لم يلعن الفروات [illegible]

يعتق الفواد ثم [illegible] وجهي جاد [illegible]

لعمرك ما وقع بيك جناه الذيب على اهله

فظلما على حين [illegible] واشر الشهر [illegible]

وميتا اذا ما العمر الكرم خلافة [illegible] من [illegible]

ليتنا [illegible] ويشرى [illegible]

فقار على القطر [illegible] دخول [illegible] في [illegible]

فقال فاردى القوم [illegible] واحليهم [illegible]

ادابه مع دابه حتى جمعوا له خبايا الجن وخفايا الانس

وقالوا له يا هذا انك [illegible] على ركبة بكية وتعرضت لحلية

خليته [illegible] من الصبابة [illegible] الاخطاء والاصابة

فنزلك [illegible] منزلة الكهنة [illegible] قبوله الشاعر [illegible]

[illegible] بالحاظة فالمحبة [illegible] فصبغة

لانه يحل [illegible] مصنع في [illegible]

واعتوا ادراجهم [illegible] ويعطى [illegible]

اذا [illegible] التحقيق [illegible] النظر [illegible]

فما [illegible] فقال [illegible] اخاطر [illegible]

www.tabarestan.info
تبرستان

سحقًا فهل لك في رفيق يحوطك ويرفق بك وينفق عليك
وينفق فقلت له لو أنا وجدنا الرفيق لوافانا التوفيق وقال لي
قد وجدت فاغتبط واستكرمت فارتبط ثم صحب ملبيًا
ومثّل لي بشرًا سويًا فإذا هو شيخنا السروجي لا
قلبة بجسمه ولا شبهة في وسمه ففرحت بلقيه وكلـ
بلقيته وهممت بلائمه على سوء محاسنه فأحجم فأنشأ
وأنشد قبل الملام شعر

طربت برب لكيما يقال ⁂ فتى يتقي الزمان المرحي
والطرف للناس أرجح قلت ⁂ تحكم بالخلق بما تأتي حي
ولولا الدناءة لم يوطأ ⁂ ولولا التناوح لم الف ملجأ

ثم قال إنه لم يبق بهذه الأرض مرتع تعلق به أعيننا مطمع فإن كـ
الرفيق قبل الطريق فنهضنا مبتدرين وانقلبنا عاشقين إلى
متحدين فكنت إلى أن أصحبه ما تقارب الهم المبيت

المقامة الرابعة والثلاثون حكى الحارث بن همام

قال اجتنيت البيت إلى أن صحبني غلام كنت ربيته إلى أن
أيفع وتنشأ حتى كمل رشده وكان بأنواع الخدمة لا يجيبه إلا
فلم يكن يتعلق بذاتي ولا يخرج عن الواجب فلما أن انقضى
حلت المقبض فالتويه الدهر المبيد الوحي الحا

شالت نعامته وسكنت بامته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا اسيغ اداما

حتى الجأني شوائب الوحدة ومتاعب العزبة والعقدة الى ان اعتاض

عن الدر الخزف وارتاد من عوض التمر الحشف فقصدت من يبيع

الجلب بسوق زبيد وقلت اريد عبدا يعجب اذا قلب ويحمد اذا

جرب وليكن من جبلة الاكياس وليجئ الى السوق [illegible] فاضر

كل منهم [illegible] بذل جميله عن كثب ثم دارت الحيلة

دورها وانقلب كورها وخور [illegible] وعودهم وعطلح

فما رجحت [illegible] الناس وتناسب [illegible] الذي كان

خلق يفري وان لم يحك جلدي مثل ظفري نوعت مذهب

التعويض فبرزت الى السوق بالعين والبيض فبينا انا استعرض الغلمان

واستعرض الاثمان اذ عارضني رجل قد اختطم بلثام وقبض على يد غلام

اتشتري مني غلاما صنعا ه في خلقه وخلقه قد برعا

بكل ما تطلبه مضطلعا ه منتصحا ان قال وان سمعا

وان تجئه عن [illegible] الغم ه وان [illegible] النهي والناس معا

وان [illegible] يوما [illegible] ه وان [illegible] بلين [illegible]

وهو على الخير الذي قد جمعا ه [illegible] دائبا [illegible]

٣٤ ح ٨

وطالما أبرح بنا صاحبا ، فاق في الظرف وفي البر معا

والله لو كان تعنى صنعا ، وصيته أصغى إليها جوعا

ما بعته بيد حكيم كسرى لعا ، قال فلما أن ملت خلعة السير

خلته من ولدان جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك

كريم ثم استنطقته عن اسمه لا رغبة في علمه بل لأبلو [illegible]

فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم ينطق بحلو ولا

مر ولا فاه ابن أمه ولا حر فضربت عنه صفحا وعقدت ثمنه

وشمت فغاره في الضحك والجد ثم أنغض رأسه وأنشد بشعر

يا من لحى خيفة أن لم يجي ، يا سحب لو ما هكذا من ينصف

إن كان لا يصيبك الكنه فاصخ له ، أنا يوسف أنا يوسف

ولقد كشفت لك الغطا فإن تكن ، فطنا عرفت وما أخالك تعرف

قال فشرعت في بيعه واستبنت ببيعه حتى شدهت عن

الحيف وأنسيت بعد وصف العبد بيوسف ولم يكن لي هم إلا

مساومة مولاه فيه واستطلاع طلع الثمن أو فيه وكنت

أحسب أنه يستغرق الحق ويعلي الحجة على مخالفه

الخبث خلقته لا أعلق بأبو خلقها قال ابن العبد

إنا نزرته وخفت هوينة [illegible] ولا تحف [illegible]

وإن لم يجب هذا الغلام [illegible] بان أحنق [illegible] عليك [illegible]

بان [illegible] المشكور ما [illegible] فقد [illegible] في الحار

كما [illegible] الحار ولم يعذر بها وإن كان [illegible]

فلما خفت الضعفة وخفت المرقة هتف بنا الغلام [illegible]

هتف الغلام ثم أقبل على صاحبه وقال [illegible]

كما كان الذي [illegible] ببلاغ لكيا تشبع الكمر الجبار

وهل في شرعة النصارى أن [illegible]

أما جنى [illegible] نصائح لم يمارها جناح

وكم [illegible] العشيرة فهل [illegible] البياع

فمن [illegible] فكان بها امتناع

وما [illegible] الأيام [illegible] فيكشف [illegible] القناع

ولم تعش [illegible] على [illegible] أقباح

فإن [illegible] الصناع

فلم [illegible] وإن [illegible] المتاع

[illegible] الوداع

على أن تعنيت بحثي أطاعوني وأبى في أماني قي

فلما وعى الشيخ أبياته وعرف منها غاياته تنفس الصعداء وبكى حتى

أبكى البعداء ثم قال إن لحال هذا الغلام محلا ولدي عملا

ميرة عن أفلاذ كبدي تلو لما خلو من أبي وخبو مصابيح الدجى

عن حتى أن الشيخ نعتني وعذر ابتسام أبيه من لوعة البين

للوم في تبيين فملت تسلية قلبه وتسرية كربه بأن تعا

هدبت على المقال فيه متى استفاق ولا تستبين إذا نقلت فعن

لا تالم التنقل الموثق من الثقاة ثم أني بادرنا بتعته إذ قال الله

عنيته قال الحارث بن همام فوعدته وعدا أبرزه الجابر و

في القلب أسيا فاستدنى جبين الغلام إليه وقبل ما بين عينيه

وأنشد والدمع يرفض من جفنيه شعر

يحق فدك النفس ما تلاقي من برحاء الوجد والإشفاق

فما تطول مدة الفراق ولا ترى كآبة الفراق

بحسن عون القادر الخلاق ثم قال له استودعتك من لم يعلم

المولى ثم شمر ذيله وولى فلبث الغلام في رقبه وعويل أبا

يتبع ما أمثل فلما استفاق وكفكف دمعه المهراق قال اتئدي

قد تلقى

لِمَ أُعْوِلْتَ وَعِظَامُ حَوْلَتْ فَدَلَّ الْخَبَرُ وَفَاقَ مَنْ لَهُ هُوَ الَّذِي

أَبْكَتْ فَقَالَ أَتُخْلِفُونِي وَالِدِي وَالِدٌ وَكَمْ بَيْنَ بَعِيدٍ وَبِلَادِهِ

ثُمَّ أَنْشَأَ لَمْ أَبْعُدْ إِلَّا عَلَى الْفَرَجِ وَمَا لِي قُوتٌ غَيْرُ فَرَحٍ

مِثْلُ مَا بِمُدْمِعِ أَجْفَانٍ سُمِّعَ مُعْلِي خُطَبٍ لِخَطْمِ حِينَ طُرِحَ

وَتَطْحَنُ نُحَى وَالْمُتَعَ وَضَيْعُ الْمَنْقُوشَةِ الْبِيضِ الْفُرَحِ

ثُمَّ كُلَّمَا أَجْمَعَهَا بِكِ الْمَلِيءُ بِأَنْبَحَ وَيَلِي بِجْ

قَالَ فَقُلْتُ مَقَالَهُ [illegible] أَهْلُ الْجَمْعِ [illegible] الْعَجَبِ فَصُلْتُ

نَفْسُهُ الْحَرِيُّ بِأَنْ [illegible] الْوَرَقِ فَخَلَا [illegible]

٣٤ [illegible]

وافضت في اي وصلت

بِمَا أَكَبِّ وَأَدَّتْ إِلَى مَعَالِمِهِمَا أَوْ مَحَا الْقَاضِي الصَّفَرَةَ وَتَلَوْنَا

عَلَيْهِ الشِّعْرَ فَقَالَ لَهُمَا الْآنَ مَنْ أَنْذَرَ فَقَدْ أَعْذَرَ وَمَنْ حَذَّرَ كَمَنْ

بَشَّرَ فَمَنْ نَصَرَ فَإِنَّهُمَا أَنْ فِيمَا شَجَنَاهُ لَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ

قَدْ نُبِّهَ فَمَا ارْعَوَيْتَ وَنِعْمَ كُرْبَتُهُمَا وَحَيْثُ فَاسْتَدَلَّا بِالْمَعْدِ

كَمَا لَمْ يَنْفَكَّ وَلِأَنَّهُ قَدْ أَبَى عَلَيْهِ فِي الطَّمَعِ وَاسْتَرَقَّ

وَأَنَّهُ عُرْوَةُ الْحَدِيثِ غَيْرُ مُبِينٍ لِلتَّقْوِيمِ وَقَدْ كَانَ أَبُو أَحْمَدَ أَمَرَ قَبْلَ

أَنْ قِيلَ الشَّيْخُ فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرْعُهُمَا الَّذِي نَشَأَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَاهُ

فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَتَعْرِفُ أَبَاهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ فَقَالَ فَهَلِ الْجَمَلُ أَبُو زَيْدٍ الَّذِي

جبار وعنّ لكل فاجر له أجار وأخبار وقال نحو تحيد

تحولت واقفا وتكر حين فات الوقت وأيقنت أن التأخر

كان شركه شبكته وبيت قصيده فتنكر وما العيث والشائن

أتعامل مثلنا ما يقبل إلا أنا وتجمعني في الافتتاح بين

نفوق فقال أو القائف حين رأى ابتخافي فتبين وجه ارتيابه يا هذا

ما حبس من مالك ما وعظتك وما أجمع الحص [illegible] فاتعظ بها

نابك وكام أصحابها [illegible] وتذكر أبدا ما ذهب [illegible]

[illegible] وافلق بخلق سوابك فصير وتجلت له العبر فاعتبر

فودعته ابتسار البخل والحزن ساحبا ذيلي الكبر والغبن

ولويت عاتقه أبي بالعمى ومعارضته بيد الدم فجعلت

أتحجر عنه رادا وأخبث أن لا أنثني إلى أن يخشى وطء يوصفا

ثيابه جبة سيوف كما بدت على أن حبست وما تبت فقال

ما لك تحتسب بالوعد على الوعد فقلت أين أنحا [illegible] وجالت

وتعلقه فعلك إن فعلت فأفطر [illegible] يا ثم [illegible]

يا بن [illegible] ابنة شدة [illegible] وغد ابن يسر [illegible] الأ

فيقول هل ابتياع كابتياع الأدهم فأقصر فما [illegible] بمثل ما شرهم

المبهم

فقد باع الأسباط قبلي يوسفا وهم هم هذا واقسم بالذي بين البطحا

درهم

والطائفين بما هم سعت الأقوام مقصهم ما فقت ذاك الموقف المخزي وعندي

فاعذر أخاك وكف عنه ملامك لقهم ثم قال لنا معذرين تعذله

حتى أما دراهمك فقد باءت كان بكان اقصر ادرعين وازور

عن كل ما تنفقه على غير من تعقبت فلست ممن يغرم تثريب

فيوطي جمر بن فان كنت توبيت كشحه والمفتشط التستقم ما

علق باشك على بلبك على عقد النوك فقال الحارث بن همام فا

ضطربي لغطه الخادث وقمره الغالبا الى ان عدت نسيا ويحياه

وبعدت فعلته وطريا وان كان شيئا فريا

المقامة الحـ

والملوت عن الحرث بن همام قال مررت في بعض تطوافي

بشيابه على نادي يتوفو المختار ولو كان على قار فلم استطع

تحريه ولما حدت قدمي عليه فهي البيطيد بجوم

وانظر كيف تنبه من ثم فاذا اهله افراد والبناء البيفاد

ويتبلغون في ناحية الدرب من الغاريين والجب من جذب العناقيد

اذ احتف بناد وطمين وقد كان تنام العزين يحيا بلسان طلق

فاطمانا المطبقين ثم احتبى حبوة المندين وقال اللهم اجعلنا

من المهتدين أنّ ذاك النغم لطيرنة ونسوا أن المرء بأصغريه لا ببرديه

يتداعون بفضل الخطاب ويعتدون غوره من المعاطب وهو يغضي

بطلعة [illegible] سيماء إلى أن [illegible] الجمع وحيّى [illegible] ورد تحية [illegible]

استخرج دفائنهم واستثار كنائنهم ثم قال يا قوم لو علمتم أن [illegible]

وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا أخلاق وقلتم ما له من خلاق [illegible]

إنه [illegible] ينابيع الأدب [illegible] بيان [illegible]

أن يكتب بذوب الذهب [illegible] كل [illegible]

[illegible]

٣٥ شيراز

زينًا وهم قد [illegible] عن [illegible] صوف من أفحم ثم أعول

[illegible] قال الراوي فلما رأيت شوب أبي زيد وزيه وأسلوبه المألوف

[illegible] الشيخ على [illegible] الزيا [illegible]

[illegible] وإن لم يكن [illegible] حتى

إذا [illegible] عن [illegible] على أحوال [illegible]

[illegible] استنصحه الله [illegible] من [illegible]

يا قوم [illegible] الموصى في الأبنية [illegible]

[illegible] فلما استتبت [illegible]

درس ۳ قبل الدرس

وَلَمْ تَنْفَكَّ تَفْجَعُنِي بِهِمَا . فَلَمَّا أَبَانَ اللَّهُ بِهِمَا حَتَّى نَهَانِي الْحَبْلَ أَبَدًا

بِسَهْمٍ مِنْ بَعْضِ الْمَحَجَّةِ . فَلَمْ أَرَ مُصَابًا بَعْدَهُمَا مِنْ غَائِبٍ بِعَوَالِ

وَهَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ بَعْضِ الْمَلَكِيَّةِ . أَدِبُّ بِأَطْفَالٍ نَحِيفَا

وُجُوهُهَا أَحْسَنُ الْأَهِلَّةِ . وَهِيَ عَلَى النَّحِيفِ مَطْوِيَّةٌ . تَحْطِبُهَا الْخَائِبَةُ الْمُعْيِيَةُ

تَلْبِيسٌ تَكْفِينُ لِجُمَيْهَا . لِطُ الرَّضِيعِ بِالْمَرْتَنِ الْجَامِيَةِ . وَالْبَدْءُ أُوتِيَ بِكَ لِجَارِحٍ

وَالدَّهْرُ تَفَرُّقٌ وَالسَّمَاءُ صَحْوَةٌ . [illegible] الْمُلِيحَةِ

فَيَشْكُلُ [illegible] بَوْنُهُ . وَالْقَلْبُ مِنْ أَفْلَاذِ الْخَفِيَّةِ وَتَفْتَنَّ مِنْ أَنَاةِ الذِّكْرِ

وَيَضُوعُ الزَّبَابِعُ الْأَدْجِيَّةُ . فَقَالَ [illegible] لُكَيْتَهُ

فَأَبَاحَ لَهُ جَرَّتَهُ فَلَمَّا تَجَلَّتْ وَحُلَّتْ مُلَيْقَتُهُ أَشْبَهُ عِلْمِ بِضَائِعِهِ

وَيُنْبِئُ عَنْ سَابِغِ نِعْمَتِهِ وَسَعَةِ بَيْنِهِ جُودَةَ وَقَرَنَ قَبِلَهُ

جَنَانَ أَمْرٍ نَمَا لَهُ وَثُبُوتُ بَيَانِي مِثْلَ لِمَعَانِ فَارَ لَفْتِ رِفْقِهِ

فَقُلْ لِمَنِ اسْتَرَاحَ مُتَّبِعَ الْغَلَامِ . لَيْسَ فِيَّ إِلَّا الْعَدَمُ أَوْ حِمَامُ

فَالَّذِي تَخْشَى [illegible] الْبِكْرِ [illegible] الْكِرَامُ

وَلِلْحُمْرِ مَالُ الْكَاسِ [illegible] الَّذِي يَسْرِقُ مَقَامُ

وَتَعْمِمُ مَا فَلَتَهُمْ [illegible] التَّعَاظُمُ يَتَلَقَّوْا السَّلَامَ

ثُمَّ قَالَ [illegible] يَدِهِ [illegible] وَتَحَلَّ

المقامة السادسة والثلثون روى الحرث بن همام

قال امتطيت مطية البين وجبت ملابس الحين فجلت

في آفاق الغرب بما العصا [illegible] تقود [illegible] والتعيد

شوارد الملح فلم يعنني ما يشغلني ولا يسمع لي ما يخلي من حاجتي ولا مرية

حتى إذا لم يبق لي فيها مأرب [illegible] يسمعني عنق الفراق

الذهب ابتياع الأدب فلما اكتسب الحداد وتقيأ الظعن أو كاد

بيت [illegible] فسألوا [illegible] ما شأنهم [illegible]

الى [illegible] كأسهم حلوة الكنانة [illegible] ثم طلب [illegible]

فسعفنا بما ارتجعهم من حاجتهم فلما انتقلت [illegible] وأعجب [illegible]

الفيتهم أبناء علات [illegible] أن اللحمة الأدب تعد الف

ثم لهم الفة النسب فساوت بينهم في الرتب حتى احوا مثل كواكب الجوزاء

وبنات الجليل المتناسب الاجزاء فاحببت الاجتباء إليهم واحمدت العاقبة

[illegible] الملقى عليهم ولطفت ايضا قد [illegible] واستشفيت باطنهم

[illegible] حدثنا [illegible] المقاوم [illegible] بالمقام [illegible]

إذا غشيته الكرام [illegible] فانما [illegible]

[illegible] السوح [illegible] الرقيق [illegible]

[illegible]

ما المطلع علينا شيء قد ذهب جمعا وسببه قبل منول معقده

ثم يتبع ويلتوي بالتطلبات إلى أن ينقضي الأكياس وحصر الباس

فلما آل الحال إلى العراء وآلكما الملح وألح جمع أدباء الدولة لنا

قد الدوت ما لكل شوكا نسمة واسمها خرم فاعلنا

اعلاق الصبا بالعوالي وحصونا دون حصن جلالنا وقلنا

لم أرد ما السق الى حامر ولنا القصائد العصامي فلا تطمع

أن تجمع وتنهر النعق ونعم على نحو حالم زجاجم جنس بلاده

ثم قال أما أدري نفي با نعنشا حمر حم سلطان في الحرية

[illegible]

اعلموا يا ذوي الفضائل الذهنية والعقول الذهبية أن وضع الأحاجي

لامتحان الألمعية واستخراج الخبيئة الخفية وشرطها أن تكون

ذات مماثلة حقيقية وألفاظ معنوية ولطيفة أدبية

نافت هذا النمط وضاهت السقط ولم يتحل السمع بها

حاولتم على هذه الحدود وهي لعمري بين المقبول والمردود

فقلنا له صدقت فقل لنا من لنا بك وافض علينا من حباك

فقال أفعل لئلا يلتبس المظنون وتظنوا بي الظنون

ثم قال يا أهل الفهم وقال يا من ساد بكم في الفضل والرشاد

[illegible]

ماذا أبان قول جوجو أبد بداده ثم صاح إلى الثاني وأنشده

يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين ما مثل قول المحاجي طعم أما

ثم لحظ الثالث وأنشده يا من نتائج فكره مثل النقود الجائزة

ما مثل قولك للذي حاجيت صادق جائزة ثم رنا الرابع بهدوء وأنشد

أيا مستنبط الغامض لغز وإشارات الكشف ما مثل ثناء اللأ دينار

ثم ألمح عقده إلى الخامس وأنشد يا أيها الألمعي أخو الذكاء المفلق

ما مثل أصل علية بين دريت وعجل ثم التفت إلى السادس وقال

يا من يغوص على مداه خاطره وينتضي ما مثل قولك للذي أضحى يحاجي

الكهف الكهف ثم خلج السابع بحاجبه وقال يا من له فطنة تجلت

ورتبة في الذكاء جلت عن مقاربة ذا بيان ما مثل قول الشيق

أفلت ثم استعطف الثامن وأنشد يا من حدائق فكره مطلولة الأنداء

غضة ما مثل قولك للمحاجي ذا الحجى ما اختار العضد

ثم خدع التاسع بعينه وقال يا من يشار إليه في الغلب الذكي

ذي البراعة فح لنا ما مثل قولك للمحاجي در جماعة

قال الراوي فلما انتهى إلى العاشر وقال يا من لديه النكت التي

تجلى الهموم ويكشف النيرين لنا ما مثل قول خالي اسكت

ثم قال قد انصفتكم اذ امهلتكم حولاً ان تعلموا علي حكمي

قال فانا المنشئ الى الحفلاء ان الحكم فقال لي تشكر

مستاهل على سبيل ما من سمت وارتشينا على الهام وقال

يا من اذا الشغل للمعنى جلته افكاره الرقيقة ان قال يوماً الكلام المحاجي

ثلثاً ما مثل خفيفة ثم تنحى الى الثاني وقال يا من

يا من فضله منبا ما ذا امثال قوم حار وحزن بيناه

ثم اومى الى الثالث بلحظه وقال يا من نماه فضله وذكاؤه

حل عمي ما مثل قولك للذي حاجيت انفق نفسه ثم خلق الى

الرابع

الرابع وقال يا من اذا ما عوين جاء ان الخلالة ماذا يا بل

فوق المتيقظ مداعة ثم اومى الى الخامس وقال يا من تبرز

فهمه عن ان يكون دنيا ما مثل قولك للذي اغنى غا

هلكي ثم اقبل على السادس وقال يا من تجلى بفهم امام في الناس

شوفه كل البيان فبين لي ما مثل اجب فزوفه ثم نحى

بعده الى السابع وقال يا اخا الفطنة التي بان فيها كل اللو

سان بالنيل منه اي شى ضالته ثم قصد بعد الثامن وقال

يا من بنوا دلوه في الفضل فاقت كل جدوه ما مثل قولك اعط

أبى يشاء يلوح بخير عرفه ثم التفت إلى التابع فقال بأبي من حوى خصائص

الدراية والبيان بلغ شأوًا ما بلغه كل ألمعي ذكي ذكا النور علمه

ثم تنفس كمن يعالج كربه وقال بني ساسوف فطنته في

المعضلات ونور كوكبه ماذا مثال صغير جفلة بينه بيانا يوم

قال الحارث بن همام فلما أطربنا باسجاعه وحلا لنا بكشف معماه

قلنا له لسان حلا هذا البيان ولما تجلى هذا العقد إن

قال أبيت منشدها كنت عنه فقلنا بيتاو نغمه و

يقلب قد حسوه حتى هان بذل الملعون عليه فأقبل حتى على الجماعة

وقال سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم أنكم تعلمون فإن

كل الغلبة للوعية وراضوا به المذكية ثم أخذ في تعليمهم

به الأذهان واستفرغ معه الأرداف حتى أمنت المقام أنور

من الشوق والإلمام كأن لم تغن بالأمس فلما هم بالتوسل عن النهوض

فتنفس كما تنفس الثكلى ثم أنشأ يقول من قلب يعني فقابيحي

غدا إلى ... سهام الغضب من أقوالهم واللهو الذي

منه الجنة وإلى روضها الحار دون الروم أصبت ما علي بعدها

قال الحارث بن همام فقلت لصاحبي هذا أبو زيد السروجي

الميداد في حل المحاجي ولهذا ضعف لهم من تونيب والعناد

الكلام بحيث يتم التعاطي إذا أنه فيكون بالغرض [illegible] أبانا

ولم نهتد لشيء من وضع تفسير المحاجي الموضعة هذه الكلمة

أما جمع أجادل فعلة طواسيم ولما النجم [illegible] عن فعلها حاجب

ولما صادف كان فعله الفاصلة وأما شأن الأعراب [illegible] فعله

عادية ولما أصل حلية فعله الفاضلة وأما [illegible] فعله

[illegible] وأما الشيق فإن فعله الحبال وأما ما خار فشتة فعله

البارقة لأن الرقة من أثار الفضة وقد يكون بما البيض فعال والرقة ربع

العشر وأما ذو جلعه فعله ناجح وأما فال الكنب فعله خالعة

لأنه إذا أنا عنيت منشأ إلى يتبع البكا كأنه ذلك حذف بالباء وإنما

مشاكله ومتبركه وقد حذف منشأ حرف الندا كما حذف من أصل الحجية وصفه

بمثل الكنب وأما أخذ لك فعله ما أتيح وأما أجمار [illegible] فعله

فرادين لأن الفرار جان الوجر ومنها الجزو كل صيد في جوف الفرا وأما النقع نقيع

فعله منتقع لأن الأمر ما أن يبور من ومبارحة يقنب نقم وأما استنشر

ربح مرامة فعله نتاج لأن الأمر من استدعاء الراجح زج وأما أعط هلكى

فعله مثبور لأن البور هو الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا وأما سار بأ

الليل مدة فعله سراجين وأما أحب فرقة فعله جلاح لأن الأمر في

معنى حق وفلاح الجبان يقال فلان لا حملاح إذا كان جبانا وأما أعطاني بها

ربح بنيحرة فعله المسكوت لأن لا من الكلام والأمر منه يئن والكذب لا يريب

حرقة ولما النور ملكي فعله ألاء لأن الألاء عن زن العنان الورق

أما منين حفاة فعله [illegible] لأن الماهر الضعيف قال الله تعالى وما كان

صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية والأصل في الكاء [illegible] ولكنه يقر وهذه لا

حجية كما حذف من الدار في حجية وكلا الأمرين من قبل التحدي وحذف الفضل [illegible]

المتقاربان ما تعاقب النساء والثاني حكى الحرف [illegible] فاك

أصحابك الصعرة وإياك [illegible] حكى الضحة وأسند الشيد [illegible] صحة

فلما رأيت [illegible] ولم [illegible] الزوال [illegible]

[illegible] الحجام الذي تجدونه في الملمات نجدة من الله

ما [illegible] البلاغ [illegible] بين النبع والقلاع فلم

أزل أتقرب إليه بالكلام وأتلطف عليه بالإجمام حتى [illegible]

[illegible] كشف أستار [illegible] وابتنا [illegible]

وأسفرت بين [illegible] الموسوم [illegible] القاضي [illegible] الخيل

ولما [illegible] إذ دخل شيخ بالي الرياش بادي الارتعاش [illegible]

ثم زعم أن له خصماً غير منصاف لم يكن [illegible]

أي غلام [illegible] فعاد الشيخ إلى [illegible]

إن ابني مثل القلم الردي والشيء الكثير يحمل أوصافاً [illegible]

[illegible] الخلاق إذا قمت [illegible] وإن [illegible]

أحمد [illegible] إن كلفته [illegible] له

الكف من أن [illegible] أكابر [illegible] والمرء [illegible] اليوم فقال

استغفر الله أن الصوف [illegible] ولكن [illegible] بغير فقال

الكلام [illegible] الكلام في الذي [illegible]

[illegible] الفصل [illegible] أنه ما [illegible] الذي [illegible]

ولاح لي الآن [illegible] ولما أدركته [illegible] لكن يبغي بين [illegible]

قد يطلب العلوان من الثرى [illegible] الفادح ويتم أخذه واستحق ما [illegible]

[illegible] من [illegible] بالكمال [illegible] أن تحليها السوار

واستطر بحب النوال [illegible] الذي [illegible] ويحيى من حاليها النائر

فكان حسن أخذه بالتدليس وعليه أدب النفس أضرب قلبه أن الحرص

[illegible] في الطمع [illegible] والشيء [illegible] لا [illegible] أن يدين من تعلق

بيده وتجب [illegible] الحق واشكر عليه [illegible] من القلب الكريم

وجانب الحرص الذي [illegible] يتطلب [illegible] وحام عن [illegible]

كما تجاري الليث في ثنيته واجعل ما تصطفيه [illegible] مبادي الكريم

وانحط عليه ولا يرتقي الجبار [illegible] لكل السؤال [illegible] يديه

فالحزم أن تبقي عليه أخوف ذا جنبتين عن ناظريه

ومن أراد الخلف ديباجة لم يرد إلا أن يخلق ديباجتيه فاجتنب

الشح والعقوق [illegible] وقلت [illegible] يا عنق ويا من [illegible]

[illegible] والرفق [illegible] أمضى السلاح وسيف [illegible]

الغضب [illegible] واستفتح المقال [illegible] الفرح [illegible]

[illegible] على ما فرط [illegible] على تلافيه قبل [illegible]

[illegible]

وخفض له جناح ملاطفته وقال قد بان لي من ابي المناحة نموذجه

عن الطاعة صار بباب البضاعة واوى الكئيب بالبشاعة فاعاد والعود

زاد نفوسهم توقا الى المحظورات فقلما وجدتهم الحرمات وعهد

جبلت على هذا التاويل ولم يبلغهم ما قيل والسال الذي عاذ اباه بعينا

قال وما اباه حتى لا تعذرن على وشيمة تكرينا الكريم النبي مصطفيه

وانك لتجعل العين نخلة من النبات كان جنبها النجم

فخصتها بين الاغصان به فاي نخل الجود وما اليه نحو

وانحل كما بحث عن بيع طيب به الى الجاهل الذي يعمى الحقه

[illegible]

[illegible]

واستنزل الوالي من ذرا الشماس فان بلطف كيده يكسب الظفر

وان زاد في عناده الرد منقصة يغلبك قدر ذويه بتبار الخطر

فلما راى القاضي تباين القول الفتى وفعله وتحليه بالدين من اجله نظر

اليه بعين مغضب وقال الحيانة اخرى ان تقضي ما يقول

ويتلون كما يتلون الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحا

للحق وفتاحا بين الخلق لقد انشب مخالب تصنعه

على انه ابن اللباب الفتح والحكايا الشح وهل يخفى من يتسمح بالفرية

واذا سمعتم يقولها فقال له الشيخ شيخ الحاجر سمات شفقا

[illegible]

كل يوم خالف فيه الروع إذا انتشت ولم تشهد الجاهلية فلما بين الشيخ

أن القاضي قد تحبب للكرام وأعظم بجميل جميع الأيام علم أنه سيشتفي بكلمته ويلم

الدوهة فقال لما كذب بنصب شبكته وشرع في الجواب [illegible]

يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أنجى من رضوى وقد ادعى هذا على حواله

أن لي بالدنيا أحول تحته فما ذاك الأخير [illegible] عطاء كالمزن المتدارك

[illegible] ما أفرى من كذبه الأحوى وأشرك [illegible]

أو يبيت من حديثه ذكر من حديث قال فعجب القاضي لعلوه وأحال الحسن إليه

ثم لف وجهه [illegible] فسأله سهم الملاح وقال إن [illegible]

---

٣٤٧ مراجعه [illegible]

رحم وخطاؤه وجيدك فلا تعزب عما نبأت ولا تخطئ عودا أقبل

فجح وإياك وتأبى عن مطاوعة أبيك فإنك إن عدت تعبث

حاف [illegible] فقط الغش بيديه وأجعل [illegible] الله ثم

نهض يجدد ويتبعه الشيخ ينشد من ضاعة أو عماله دعم

فليقصد القاضي في صعدة تماحيه إذ ذكر من قبله وعمله أتعب نحره

قال الراوي فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره إلى أن حوزت

الشيوخ فتناجب [illegible] الزبانية لحلى [illegible] أخرى

فلم يخرج [illegible] العشر وانطلق بين الطلق [illegible]

فخطوا واعتنقت وبعد قولي إذ بان الخصمان وخر

التعارف على الخلصان وبدر للمحاسن ورفع المربحاش و

قال من كان يأبه ولا عاش فلا يعرف حنيذ اتفق التزوجي بلا

حالة ولا تحول حالة وأسرعت البنوة ما يحب ولستعرشا يحمدونا

لمحه فقال دونك ابن أخيك التي وتركتها من بعد الفراق أثر

ثم فرقها وعرفت قراءتي عينهما وتكن أنيهما ٥

المقامة الثامنة والثلثون حكى الحارث بن همام

إني مذ سحت عدني ونفقني فلم أر الحذ للأديب ينعق والمعاكس

---

٣٨ اجدة صحابي طرد

منه جبهة ويحك انعت عن أجارد ومزية أسواره فادّ العيث

منهم بجبهة اللئيم ويحدو اللئيم بدرذ بذي بجرة واستوليت

منه أن يحوه كنز فعلي العلم الى الحرف وعني تأوان السحب في ضع

اليسا بمواضع النفث للخاضع باسم بر المنزل واسمح من العبودي

النقل لفخت لمعو كما القانه واستمان بما ينوا برحب وله

عن ابة واسحر بالسفر الذي هو ويطعم من العدا فلما ثلوت

الى وقرفي لعوطاني بنيرقاه [illegible] الفاعل الذي هو

الحيرة فلم أزل انشد في المسالك وأنعت بلى المعاول فلا أجد

عند مخيلة او ادركه او لمستبر احنى غلب الياس الجم وانزل

التأميل وانبسع وان الذات الديم بجفو بأبي عمرو وكان يمن مع

الشعر والثرى باطلع ابو ينبيه يخلق ملاق وخليق ملاق

فيما الوان يخبة الحجاج اذا الفى رب التاج ثم قال الحاجا وقت

الدم وكشف الهم ان من عنيته لا غنا فعلقت بحبال مناك وقد

رمقته الدنيا فنقلته الحاجات فان السيد من اذا

قد اما تاه الغد تاركنا الخجل بالترم لمعل الحوم كاليلم

لا عدا الحوم وقد اصبحت البتها الخبيث مجرى وعاد مجده

نُدِبَ الكتابُ الى عمدٍ ونزعَ الرغائبَ من كريمٍ ونزل المطالب

بساحتك وتنزل الراحة من راحتك وكان فضل الله عليك

عظيما ثم ان شيخ ترب بجلالة الملول وعدم العاب جرباب

فتشكر من يحيه بارجة وحاله رازحة امل من يدوي بعمك

من جاهك رفعة والتأميل انفذ من وسائل السائل وما بال الامل

فاجب له ما يجب عليك واحسن كما احسن الله اليك واياك ان تلوى

عذارك عن اذكاره وأم دار تاو تبغض راحتك عن اسما

حك وانما ساحتك فو الله ما مجد من يجد ولا رشد من جحده

٢١٣

بل الشيب [illegible] أوجد [illegible] كان [illegible] جادت بالكريم من إذا

[illegible] لم [illegible] ثم [illegible] قبا [illegible] الغريب [illegible]

مطيبة نفسه [illegible] العالم [illegible] هل [illegible] القريحة

[illegible] واستفاق [illegible] والشر على

[illegible] فتوح [illegible] عيانا [illegible] معنيا

[illegible] الدهر [illegible] ذا أدب [illegible] من خلق [illegible] آه

[illegible] النامس [illegible] كان [illegible] ريحانه

[illegible] والفقير [illegible] والأخرى [illegible] مكوناه

---

٣٥ [illegible]

فخير ما الغني [illegible] أساذله ؛ وكلما [illegible] قلة الدنيا [illegible]

[illegible] على الشير [illegible] خبر ولو كان ما أعطاه يا قوتا

لولا المروءة ضاق العذر [illegible] فليس إذا [illegible] ما جاوز القوتا

لكنه [illegible] بالمجد [illegible] حب السماع [illegible] الغني [illegible]

وما [illegible] المجد [illegible] كريم ؛ الملاذ [illegible]

والحمد [illegible] لم [illegible] حتى [illegible] أو [illegible]

والشمع [illegible] ؛ وجابه [illegible]

والشيخ على [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] حتى يرى [illegible] منهو ثاله

وحتى يبيت منه [illegible] رابع من الثمان [illegible] الخود ونحوناه

فالدهر انكس من ان يستقيم به حال تكرمت بكل الحال ام شيئا

[illegible] الوان بانه اذا احتشت فاي ولي الرجال انت فنظر اليه

[illegible] ثم ازدد [illegible] لشغل اللازم [illegible] الامر [illegible]

فما بين السان حين خلا مذاقها كونه ابن الحرم فالى فقوبه

الوالي لبانه الغابر حتى احله مقعد الغابر ثم قوض لمن سوى بيلوها

ادنى [illegible] وفعل [illegible] عنه بدين [illegible]

وتبجحنا بانه ذو [illegible] خطو [illegible] من بابه وفصل [illegible]

غايه فعلت [illegible] ابيت [illegible] اوبيت [illegible] وجهه وتلالا

وقال اشكو الى الله تعالى ثم خط [illegible] وانشد ابياتا شعر

من يكن نال الحماقة حظا او ساعدته [illegible] اصول

فبفضل [illegible] ويقول [illegible] فال [illegible]

[illegible] ثم [illegible] ودعنا ودعنه [illegible]

[illegible] الباقى والذكور [illegible] فالى

[illegible]

اجد طولا فاسدد بالقفول حتى بلغت الغائر والجاهل وجبت
المنازل والمناهل وادميت السنابك والمناسم وانضيت السوابق
والرواسم فلما [illegible] وقد سنح لي أرب [illegible]
الى اختبار البحار واختيار الفلك السيار فقلت [illegible]
[illegible] زادي ومزادي ثم ركبت فيه [illegible]
لنفسه وعادي فلما شرعنا في القلعة ورفعنا الشرعة للرحلة
سمعنا من ساحل المرسى حين جنح الليل وأغطش هاتفا يقول يا أهل ذا
الفلك القويم المزجى في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم هل أدلكم على

تجارة تنجي من عذاب أليم فقلنا أرنا أيها الدليل وأنار
كما يؤدي الخليل الخليل فقال أتستصحبون ابن سبيل زاده
في زبيل وظله غير ثقيل وما يبغي سوى مقيل فأجمعنا على الحمل
اليه وأن لا نبخل بالماعون عليه فلما استوى على الفلك قال
أعوذ بمالك الملك من مسالك الهلك ثم قال إنا روينا
في الأخبار المنقولة عن الأحبار أن الله تعالى ما أخذ على
الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا وإن معي لعوذة
عن الأنبياء مأخوذة وعندي لكم نصيحة براهينها صحيحة وما

[illegible]

وتستغني العفاة فلم يخبر الجمان في ذكر المولى [illegible]

علموا انا نحلون وعلموا انهم ضاع صحة المبادي فقال اتدرون ما هي

هي والله جنة السفر تخيرهم بالبحر والجنة من الجحيم اذ جاش موج

البحر فيها استعصم نوح يوم طوفان لم تجاوز [illegible] الحيوان

علما صحت خبايا آي القرآن ثم [illegible] شاطئ [illegible] وتخال [illegible]

[illegible] لها فقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسلها ثم تنفس

المكرمين اوجباك الله الكبير وقال اما انا فقد قمت بحق مقام المبلغين

فسلكت بحر مسالك الراشدين فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين

[illegible]

قال الحارث بن همام فأعجبنا بيانه البادي [illegible] وحلاوة [illegible]

اصواتنا بالتلاوة وانس قلوبنا بسمعه عن [illegible]

بالبحر [illegible] البحر التي [illegible] وغفل الجلاد [illegible] من حوله

فصل [illegible] فامر بخيبر السفر وسلوة عن [illegible] النفس

ولم نزل نسير في البحر [illegible] والجو [illegible] الريان

لمقدم [illegible] للقياه وحبنا [illegible] فلما انه

فرح [illegible] ان تصفت [illegible]

[illegible]

إلى أن حدث بالجواري البحر ونسجت ذيلها لواقح الريح وتنادى العباب [illegible]

حتى نفد الزاد وخبز البيت فقال لي أبو زيد يا بنيّ لم يبق [illegible] بالعقود [illegible]

لكن استنارة السعود بالصعود فقلت إن كل مطلوع من [illegible]

فابتع من الجلد سهما إلى الجزيرة على ضعف من البنية لم يكن في

ميسر إلى الميرة فقلنا له [illegible] فتيلة ولا [illegible] ثم أسبل [illegible]

من خلالها [illegible] إلى [illegible] له باب من حديد

وخدم من [illegible] سلالم [illegible] إلى [illegible]

فلما [illegible] كلاب [illegible]

وأيّنا الحلية لهم هذه الحضرة فلم يجيبوا البتة ولم فاهوا ببنت شفة ولا

سودا أغمارا أبيا [illegible] الحاجب وجنوهم كسراب البيد

فقلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدرنا خادم

قد خطه كبره وحرّمه عنصره فقال يا قوم لا توسعوا شتاما

ثم جعوا أعتابا إلى حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل

فقال له أبو زيد نفّس خناق البثّ فقال أنّى تنفّس وهذا على

النفس فإنّ [illegible] كافيا [illegible] فقال العالم

أن ربة القصر هي قطب هذه [illegible]

الا انه ما كان من كيد الخلوعين وليد ولم ينل لينكم المعالك

وتخيرت من المغاير النفائس الخالب بحبل خيلة وادنت

فقلت بفصيلة قتذ رقبية الذود لا حسبت لا ايام والشهور

ولما كان البتاح وبيع الطوق والتاج تعريض مخاطر الوضع حتى

خبت على الحبل والقيح فما لبثنا من يعرف قبالا ولاط بحاجة المرء

الم تر اني احضر بالبكا ولعوك عن رد دك الحجاج وطوك

فقلت له ابو زيد بما عرنا صدا فاستبق ما ابغي بالمرح وبشر

تعنعة يغر الحالق التي استحق سمحها في الخلق مبادرت

رب الخليلة الى موله متعباسي بن با نكسار يد واسم قد عرك

الا خلا ولا خير من علم بنا اليه لما دخلنا عليه

ومثلنا بين يديه فقال لي ويد لينتج ما الذي كان صدق

فقلت ولم ينل بالحق فاستحق فلما مبدنا ولا يد الحياد

ان يعرنا انا فيه كيف ما وقد نطق فما ان رجع الثمر

حتى احضر ما النص فجدد ابو زيد وعما وشج واستغفر ثم ا

حمد القلم فاستحسنه وكتب على النير بالمرغف ساعه

ايها الحبين الذي ينبع كليه في النبع من رطا البريب

www.tabarestan.info

انت منجم بكر ... وقار من السكون مكين

ما ترى فيه ما يرى وعنه من الغواية ... بين

فيما يرى عنه كونت الى سبيل الادب والهون

وتريك النفاح ... ببديع صنوف

واستعلم عنك الرشيد وحاذر ان تبيع المحقور بالمظنون

واحتم من خارج لكن يرعيك ليلقيك في العذاب المهين

ثم انه طرس المكتوب على خلفه ونقل عليه ما به نقله السداد

ثم قد حرى بعد ما ضمنا ... بتعليقها على ... الملخص

وان

وان ما يتحلى بها يتحلى فلم يجر له الكتاب شارب ... وف

حالب حتى ... العلا الخصيب الذي يعقد الواحد

العميد فاسال الشعر ... واسطر عبيد وعميد سرور

فاحاطت الجلعة بارز ... عليه وشل ... بيه وبرك

بناس طريق خيل الى انه العراق وبراق الهندي ...

اتنال عليه من جعاينا الجارات وسائل الصلات ...

له الغنى ويشغله امل وجه المنى ولم يحل بينا به الدخل

مذ بيع النخل الى ان اعطى العمر الامال وبنى الحيام الى ...

فالتمع أبو زيد بالجلة إذ ذهب بالرعدة فلم يبع الوالي حركته بعد

بل كتب أمره بضمه إلى خزانته وأن يطلق يده في خزائنه قال الحارث

بن همام فلما رأيته قد مال إلى [illegible] عليه بالشغف

وهجن لمفارقة المألف والبيت تمال إلى التحنن وأسم حتى [illegible]

لا تصبون إلى وكن فيه تضام [illegible] وارحل عن الدار التي تعلي الوهاد

على القمم واهجر الكريم [illegible] لو انه [illegible] بانفكان

[illegible] يحلبك الدرن وجلب البلا [illegible] ارضاك [illegible] وطن

ودع التذكر للمنازل والحنين إلى السكن واعلم بأن الحر في أوطانه [illegible]

كالدعاء فلا صنابي [illegible] ويبحث في القوم قال [illegible]

استعت وحبذى [illegible] وضت له معاذيري وقلت له

كن عذيرك [illegible] حتى لم يبق [illegible] شفيع

المفارق أن [illegible] العارب موعدة وأنا أشكو [illegible]

[illegible] وإنه لو كان [illegible] الحنين وأمنة المقامة الحلـ

لا يحفظون لخبر الحارث بن همام قال [illegible]

من بني حين نيطت بالذليل والعزيز وخلت بين [illegible]

[illegible] أنا في [illegible] بلاد [illegible] لقيت أبا زيد السروجي

ملتقى ابنائنا وبعثنا بينا فانتهى من حلبه والى ابن يسمع

فأمن الجار الاستغفار بأجرة النقوش الحامية الثغور وقال ترون تجشمه

لتونسي في الهموم ترحض عن عرض الغربة فلتقتصر منها عرق القربة

فنلبث برهة ونخلص ونقضي طرق ما اسمها نضو ومحو حلب تحوق

تجني وعاهن فتساعينا الى الحاكم ليضرب على يد الظالم فقال

أحكم بيننا بالوفاق وإلا فالطلاق والانطلاق فقال فعلت إلى أن

أخجل من الغيث وكيف يكون المنقلب فعلت شغلي بداري ويحيا

وإن كنت لأغضي فلما حضر القاضي كان من بني فضل المسالك

وبعث بمائه البيتا كنا أبو زيد بين يديه وقال أيها القاضي

وأحضر البيان تعبير عن أبيه العناد كثير التراد مع الى الطوع

لما من بنا فأقبل عليها من خنا ما تقال لها القاضي قد حج أما علمت

أن النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت إنه ممن يدور

خلف الدار ويأخذ الجار بالجار فقال له القاضي تبا لك أتبذر في

السباخ وتستفرغ حيث لا فراغ أعزب عني لا نعم عوفك ولا مرحى

فقال له أبو زيد إنها وموسل الرياح لأكذب من سجاح فقالت بل

هو من طريق الحمامة وحنح العمامة لأكذب من أبي ثمامة حين

٢٢٣

[illegible] أبو زيد [illegible] واستشاط استشاطة المخاطر

فقال لها ويلك يا دفار يا فجار يا غصة البعل والجار أتعمدين في الخلوة

لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت بك

ووجدتك أقبح من قرد وأيبس من قد وأخشن من ليف

وأنتن من جيفة وأثقل من هيضة وأقذر من حيضة

وأبرد من قرة وأحمق من رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك

ولم أبد عارك على أنك لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس

بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها ورابعة ببيانها وخندف

٤٠ نزاع الزوج والزوجة

بفخرها والخنساء بشعرها لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي

وطروقة فحلي قال فتذمرت المرأة وتنمرت وحسرت عن ساعدها و

ثم قالت له يا ألأم من مادر وأشأم من قاشر وأجبن من صافر و

وأطيش من طامر أترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وأنت تعلم

أنك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دلامة وأفضح

من حبقة في حلقة وأحير من بقة في حقة وهبك الحسن في وعظه و

علمه والشعبي في حلمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجريرا

في غزله وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته

[illegible] وأبا عمرو في قراءته وأبا عمر في روايته عن [illegible]

[illegible] الحرب [illegible] ولم [illegible]

قال فعجب الحاكم [illegible]

فأقر [illegible] الرجل [illegible] الحديث [illegible]

المرأة [illegible] إلى [illegible] فقال [illegible]

ما أحسن [illegible] لسان الحال إذا [illegible] لم يرفع له [illegible] دون [illegible]

فحلف أبو زيد بالمحرجات الثلاث أنه لا يملك سوى أطماره الرثاث

فتغيظ القاضي [illegible] نظر الألمعي وأفكر فكرة [illegible] ثم أقبل

علينا بوجه قد قطبه وجبين قد غضنه وقال ألم يكفكما التناصف

في مجلس الحكم ثم الإقدام على هذا الجرم حتى ترقيتما من محض المقاذعة

[illegible] أيم الله لئن عدتما [illegible] لأسكننكما الحفرة ولم [illegible]

سمعتما النهي فإن أمير المؤمنين أعزه الله بعنايته الدين ونصبني لأقضي

بين الخصماء لا لأقضي دين الغرماء فوحق نعمته التي أحلتني هذا المحل

وملكني العقد والحل لئن لم توضحا لي جلية خطبكما ووجه حيلتكما

لأنددن بكما في الأمصار ولأجعلنكما عبرة لأولي الأبصار

فأطرق أبو زيد إطراق الشجاع ثم قال له سماع سماع

أنا السروجي وهذي عرسي ... وليس كفء البدر غير الشمس

وما تنافى أنسها وأنسي ... ولا تناوذ بعلها عن قبسي

ولا عدت سقيا أرضها غرسي ... لكننا منذ ليال خمس

نصبح في ثوب الحلوكين ... لا نعرف الصبح وما الغلس

حتى كأنا لخفوق النفس ... أشباح موتى نشروا من رمس

فحين عيل الصبر والتأسي ... ومسنا الضر الأليم المس

قمنا لسعد الجد أو للنحس ... هذا المقام لاجتلاب فلس

والفقر يلجي الحر حين يمسي ... إلى التحلي بلباس اللبس

فقال له النائب تبا لك واطب نفسك وقد حق لك أن تنحي خطك

وتوقحت حينئذ الزوجة بعد ذلك واستطالت وأشالت

إلى الحاضرين وقالت يا أهل تبريز لكم حاكم أوفى على الحاكمين

ما فيه من عيب سوى أنه ... يوم الندى قسمته ضيزى فصدقتموه

معوذا ماله عن فعله فسخ الشيخ وقد نال من جدوله تعسا وتنكيدا

ولكن الحبيب من قام بما خفا في سير تبريزا كأنه لم يكن إلى البيت

لقيت الشيخ الحرائر بيت غادرته أضحوكة في أهل تبريزا

قال الراوي فلما رأى القاضي اجتراء جنانها وانصلات لسانها

علم أنه قد مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء وأنهما مع
أحد الزوجين وصرف كل جوهر اليدين كأن لم يكن في الذين بالذين
أوصل الحرب بكفين فاليسر والعسر واحد لديه بعد لطم وهمهم
عنهم ثم التفت إليه وسامره ونال كآبة وندامة وأخذ يذم
القضاء ومتاعبه ويعدد شوائبه ونوائبه ويعتد طالبه
وخاطبه ثم تنفس كما يتنفس الحبيب وانتحب حتى كاد يفضحه
النحيب قال إن هذا الشيء عجيب إلا رشق فموضع بتشنيع
اليوم في قضية مخرين أن أطيق أن أرضي الخصمين ومن أين ومن أن

ثم عطف إلى الحاجب المنتدب لمآربه وقال ما هذا يوم حكم وقضاء
وفصل وإمضاء هذا يوم الاغتمام وهذا يوم البحران هذا يوم
الخسران هذا يوم عصيب هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب فاله
خير من هذين المتهاذرين فاقطع لسانيهما بدينارين ثم فرقهما قبل المحاجة
إلى الباب فأشع أنه يوم مذموم وأن القاضي فيه مهموم
كيلا يحضره خصوم قال فأتى الحاجب على ذلك وتباكى
لبكائه ثم نقد أبا زيد وعرسه المثقالين وقال أشهد بالله إن
كما أحيل الثقلين لكن اجتنبا مجالس الحكام واجتنبا فيهما فحش الكلام

۲۲۱

فما كل قاطن [illegible] ولا أوان [illegible] الأراجيف فقالوا له مثلك من

يجب ويتعرض فيعجب ثم تفسحا وفتح لنا بابين بان وأصليا

قلب العالي تأتي تفسير ما تضمنت هذه المقامة من الألفاظ اللغوية

والأمثال العربية قوله لقيت بينها عرق القربة هذا مثل يضرب لمن يلقى

شيئا من الأمر الذي يكرهه وأوله كان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق

جلدته [illegible] يعني الراحة كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وقوله

الذي [illegible] يعني الاثنان [illegible] كذاب [illegible] اليه [illegible] و

[illegible] ثم [illegible] الكبر منا [illegible] وقطام

من الاسماء المعدولة واشتقاقه من [illegible] وهي الشهرة ومنه قوله [illegible]

لها الكذب [illegible] مسيلمة الكذاب وكان [illegible]

[illegible] اليه ولبيد وقد قوله ولا نعم عوفك [illegible]

ويدعى للبنات على هذا [illegible] لا نعم عوف [illegible] وقوله [illegible]

ان الانسان [illegible] الدنيا [illegible]

۲۳۰

ومن بعضها ثم عدل [illegible] الكرم [illegible] كقولك يا لكاع ويا

يا [illegible] ولا يجوز استعمال ذلك [illegible] الشعر كقول [illegible]

[illegible] ثم [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] الله من [illegible]

من [illegible] كان [illegible] فلما [illegible]

[illegible] سعيد بن [illegible]

[illegible] وقيل المراد [illegible] الارض [illegible]

[illegible] فقد اختلف في تفسيره [illegible] من الطير [illegible]

[illegible] الطير [illegible] الارض وقيل [illegible] اذا [illegible]

[illegible] ولم [illegible] ثلاثة ايام [illegible]

وقيل انه الذي [illegible]

[illegible] وقيل ان المراد [illegible] وهو الذي [illegible]

هذا [illegible] كقوله تعالى [illegible]

[illegible] كثيرة [illegible] كقوله تعالى

[illegible] وقوله [illegible]

لكثرة وثوبه قد ... اذا كان شنا فلطبقة وحذاه وتبذقه فاذا ادى به

ان كلاهما كفو الصاحب ومساو له فيقال من المثلين بغير مختلف فيه اما

شن وطبقة فان العلماء مختلفون فيه فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن افصى

بن عبد القيس بن افصى بن دعمي ... وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا

تطاق فوقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب

وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا امراة تلائمه في الذكاء وجودة الراي وكان يجوب البلاد

في ابتغاء طلبته فصاحبه رجل في بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير قال له شن اتحملني ام

احملك فقال له الرجل يا جاهل هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع

قوم فقال شن اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال له يا جاهل اما تراه في سنبله فامسك

الى ان استقبلتهما جنازة فقال له شن اترى صاحبها حيا ام ميتا فقال له يا جاهل ما رايت

اجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله

وكان له بنت تسمى طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب في

الاستفهامات كلها بشيء من جنسه فقوله اتحملني ام احملك فانما اراد اتحدثني

ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع اكل فانما اراد

هل استلف اربابه ثمنه اما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانما اراد هل خلف عقبا

---

٤٣٠ تراجع الرحمن ... التبريزي

يحيى ذكره بهم ام لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتاويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها

فلما سار بها الى قومه ووجدوا ما بها من الذكاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة

فسارت مثلا وحكي ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن ان الشن وعاء

من ادم وكان قد اشن فلما اتخذ له صفاق وافقه فضرب به هذا المثل واما امراة

بندقة فانه يضرب المثل المضروب بمن يفرح بحدوث ... جدا وابتدا بندقة

وكان الاصل هذا ان ثابت ... في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل انهما الطائر المعروف

وبندقة الرمح وقيل انهما قبيلتان من عبد القيس ... وكانت تنزل الكوفة

على بندقة وكانت تنزل باليمن فقالت لهم ... بندقة على عزاة فاخذتهم ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما قد ... الكلام بين ...

المقامة الحادية والاربعون اخبر الحرث بن همام

قال المحدث ولي التصابي ... فلم ازل ... للعهد واذا للقايب

إلى أن وافاني [illegible] في العين [illegible] الديار [illegible]

ما فتئت [illegible] وكل [illegible] إلى [illegible]

الفوائد [illegible] طالما [illegible] أهل [illegible] وعن مقامات [illegible]

القصاد إلى مثابات أهل الديانات فلما أن أصبح [illegible]

فأسرعت إلى الطريق [illegible] القوم [illegible]

دار لا تعرف [illegible] فلما [illegible] بجمعها الري

رأيت به شخصا ذا حلقة ملتحمة وثلة مزدحمة وهو يقول بجأش متين

ولسان مبين مسكين ابن آدم وأي مسكين ركن من الدنيا إلى غير ركين

واستعصم منها بغير متين وذبح منها بغير سكين يكلف بها لغباوته

ويكلف عليها لشقاوته ويعتد فيها بالمفاخر ولا يتزود منها للآخرة

أقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين لو عقل ابن آدم

لما نادم ولو فكر فيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المكافاة لاستدرك ما

فات ولو نظر في المآل لحسن قبح الأعمال يا عجبا كل العجب لمن يقحم ذات

اللهب في اكتناز النشب [illegible] ثم من البديع العجاب أن يعظك

خط الشيب فيعذر شخص الحبيب ثم لا يتنبه لقرب المغيب ثم اندفع

ينشد إنشاد من بز نده
يا بخس من أدركه شيبه وهو على الغي الغبي منكمش

يعشو الى نار الهوى بعدما اصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو بجدته اوطا ما يفترش المفترش

لم يهب الشيب الذي جاءه بجنده ذو اللب ذو دهش

ولا انثنى عما نهى النهى عنه ولا بالى بجرح خدش

فذاك ان مات فحقا له ان [illegible] لم ينتعش

والخيبة مما ان نشره [illegible]

وكم له من خطب يروق حسنا مثل برد نقش

فقل لمن شانه ذنبه هذا سبيلك ان [illegible]

ومن جنى الوزر [illegible] زمانه اعاش من لم يرش [illegible]

[illegible] فاسمحن وانهض اذا ما كان ذو كبوة مسالك الخير منتعش

وما الكاس [illegible] يرعى من عطش قال فلما

فرغ من [illegible] وقضى انشاد ابياته [illegible] البدر

قال يا ذوي الحماية والنسابة الى الوصاية قد وعيتم الانشاد وفهم[illegible]

المشار [illegible]

فلا يجد الغي [illegible] فوالذي يعلم [illegible] ذو يعجز [illegible] اذا ان [illegible]

كما تقرر ان وجه مستوجب العتق فليعش [illegible] الحول قال الراوي

فاحتجن الذي ابتجه واحل سبحه بعضه وموشته في سبيله

يفوق توصيفه فقلت ابن الماء قال وكيف الفاجئ [illegible] جهده الى [illegible]

تلايد البنات على [illegible] قال [illegible] وتعدّ ذات الشوبين [illegible]

اي والموت المبين قال انه في الشرق وبي تجمع الدين [illegible] التي ثلاث

شهدنا بالطول [illegible] فصدّق [illegible] واستحسن [illegible]

ثم قال هل لك في [illegible] البيت لنتمازج كاس العتب فقلت له [illegible]

الناس بالبيت ويشون انفسهم فاقترا [illegible] حتى [illegible] ثم

بالله ان نرجع الي فقال احفظهما [illegible] على [illegible] الى ذى

دريع الغدو [illegible] وقال [illegible] نفع [illegible] الى [illegible]

ثم قال اما انا فسانطلق الى حيث اصطبح واغتبق وان كنت تتعجب

فلايم من [illegible] بين [illegible] فقال [illegible] ويكبر [illegible]

ثم [illegible] ثم ولى مدبرا ولم يعقب قال الحارث [illegible]

فالمتعب عنه [illegible] الخلافة ووددت لو لم الاقيه

المقامة الثانية والاربعون حكى الحارث بن همام قال

لما [illegible] الحق وسار الهوى الى ان [illegible] واخا

كل [illegible] الدار [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] الادب [illegible]

عن المجال المغلي فحقه لهنان حتى خرقت لهم السقف وما فلبانه

فلبث يعصارا تعلق من الهوى ببني غمز والتجاعة بالرضى فلما

العيث الحال بعزان واصطفت بما الخلان والجيران حتى تابينا خر

معشر كعقوم فكافى وسمي لعدم مباح ما والفوفيا

على ستر وساية فيما الأنباد محمود وجميل سهو ابد [illegible] لدنيا

هد قري يحية ملء لسانه لعنتم فاكبالد وما بالو وحور النوايا [illegible]

بعثن الصبح لابد عي وباب العياب بياب العدلين وساذا نون فما

الجنون الجان ألم تنا وراد تدعون تعالوا الى الله قد خشت ورضت

أن تنظر فحقت فما شذ عن الله ميعاد أحدهم حتى استوجب

ردهم فما الواكف بينا مثل الخارج بينا مثل يوم البيان

فما عالكان شعشعن المنقول والحث عن الفصل بما التعو

فلسته لبس القوم وتوجوه بألسنة اللوم واحذوهو يتمثل

من معقوله ويتكلم على فوهته وهم مقبلون على مؤاخذته

ومقبلون داعي مناجته الى ان قال لهم يا قوم ان الحجة [illegible]

كم القيح فعثر ولعن القبح واللدغ ثم أهلهم الى أن تلجوا

فخم البين فشكر عند ذلك توفيقهم واخلف عقدهم ورضوا

بأسه طاعما عليهم ولعرفا فرجوا أن يكونا ولم يرا فاسمح بما يتحفح

أو [illegible] ثم قال اسمعوا نعتم الليث وعلموا العيش وافهموه

ملغزا في [illegible] وجارية [illegible] ولكن على إثر المسير قفولها

لها سائق من جنسها يستحثها على أنه في الاحتثاث رسيلها

ترى في أوان القيظ تنطف بالندى ويبدو إذا ولى المصيف قحولها

ثم قال وما عامر [illegible] ملغزا في [illegible]

ومنتسب إلى أم تنشا أصلها منها يحاكيها وقد كانت تغذوها

به يتوصل الجار [illegible] ثم قال وذكر الخفية

الخلل المنكرة الخلل ثم أنشد ملغزا في القلم ومأموم به عرف الإمام

كما باهت بصحبته الكرام له إذ يرتوي طيشان صاد فيسكن حين يعروه الأوام

ويذري حين يستسقي دموعا [illegible] كما يروق الابتسام ثم قال

وعلم الواضحة الدليل الواضحة ما قيل وأنشد ملغزا في الميل

وما ناكح الأختين جهرا وخفية وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذي يغش في الحال هذه وإن [illegible] لم يعد بعل

[illegible] التي تعمله [illegible] وهذا في الرجال قليل

ثم قال [illegible] للنادي ومغار للأدب فأنشد ملغزا في [illegible]

ومحزون يحن الى ذكرها وما يدري ما السرور وما الغم

تعرف اجابا لجلجتها وعرفوا به طلق الدم

وتبعد احيانا وما حال عهدها وابعادن من يشتمل عهده الحلم

اذا اقصر الليل استبد وصالها وان طال بالهجران عن وصلها نعم

لها مابين اذا ابيت مبتلي بها ذكر لكن لا يرد ذى الحلم

ثم تحقق من انيابهم الصفر واستعملوا في اللغو شعر واجب

ومهوف الحبائل وما يعرف ولا يبرح في الحرذون الحماقع وصفه بشيء

ثم تحاذر تحاذر الحيوان واستعملوا في طاقة الكيس

[illegible]

مسحار وهو موصول وصول ليس بالجافي غريب بار فاعجب لمن

يبح دمع مصون وبعض الصبر متلاف ويخرج منه جدة ولكن قلبه

قال فلما نشوت بالخمر الى ان شق قال يا قوم تعتبروا هل الخمر

واعتكفوا على الخمر ثم زاد خمر وضم الذيل والازيار من الخيل

واستغرق القوم شهوة الزيادة على اشربوا من البلادة فقالوا

لو ان قومنا دون نجدك ليشملن امراء زندك فانا

نمت غرا في نجدك فاعتدنا من فلق سهمه والحزن خصمه

ثم افتح الكلام بالجملة واستعملوا في المسئلة

[illegible]

وما عجزت بكر ونعمى ومانسا اذا فكرت به لما رأى لسان ضمان جدا

وكل منهما الحية ضرب يعد بأن يملخ نبأ وبلى اذا اعدم الخضاب

وما يعد ثم تخطى خطا الغرم وانشد ملغزا في القلم حلب الكرم

وما شيد لا اشد لحول خبيئة رشدا فان هو راق اوصافا اثار التوى

حتى قضى بتاتا العرف قال ولكن بئس ما ولدا ثم اعتضد

حصى النار وانشد ملغزا في الكانون وذي كلفة شيمه مايل

وما عابه بهما قائل ابدا فوق حليته كما يحلي الملك العادل

تسامى لخيم الحقاق النضار وما يستوي الحق والباطل

واجل وصافه ان نظرت كما ينظر الكيس الفاضل

تراضى الخصوم بحكامها وقد علموا انه مايل قال فطفق

لما كاد ينعم وادية لا وهام ويجول بجولان اللهام الى ان كان

كامد وحصص الكد ماكان اهم يريدون فلانا ويقفون

النهار بالمنى فالعقم الى سطوح تم ينظرون اللهان الخبر

استماع الحي واستسلام الحي فقالوا بالله لقد اعوصت ونغصت

الشرك فقضت بحكمك كيف شئت فخبر الخبر والعيب فقرض

عن كل بحث قرضا واخلص منهم بضائع فنع الانغال ورحل للعقال

وحاول للاجمال فلما تلوى به من نزع القوم فقال له ابنه بعد اليوم فا

ستب قبل لا ينطلق وضيا منه الطلاق فاطرق حتى قلنا انه

بنية استدر الدمع بحبه فقال سروع مطلع شمس ربيع لقوى

وانى لكرمت بها نعمى ولذة نفس واعتنت فيها الخلاد الرنوع

ولم ما لم بصر بارض اقرانه لبس يوما بحبه ويوما بالشام الحي

ولبس ازجى الزمان ينعب منعب منحس وله ابنه وعنك طرف

من بابلى ومن يعرفنا عنى باع الحق بحس ثم انه الحق

خلاصة الغرق ان رضا باقى الى ارض فناشدناه ان يعود

واستنياه الوعود فلا وابيك ما رجع ولا الترغيب له نجع

المقامة الثالثة والاربعون اخبر الحارث

قال هفا بى البين المطوح والسير المبرح الى ارض يضل بها الخريت

وتفرق فيها المصاحب فوجدت فيها ما يجد الحائر الوحيد

ورايت ما كنت منه احيد لمالى بحث على الزود ونسا ف

نضو المجهود وسرت سير الضارب بعد حين النلم لحين

ولم ازل الخب بعجد وقد ميل عاجلة ميلا بحيلا الى ان كادت

الشمس [illegible] فاذ تغشت اظلال الظلام واقعام حرجا

ولما ادرعنا الليل وارتبطنا عمد الليل واختلطنا

إذ أنا أقلب العزم وأمحض الحزم تراءت لي شبح رجل مستدبر رحل

في جنبه فحلة مجمع وعقدة بقدم مشد فإذا الكل كهامة

فالقعد معقلة والمنع فإذ رحل بمادة والنعل فإذ جلت

عند رأسه حتى نعاسه فلما ازدهر سراجاه وأخرج فاه

نعم كما ينفر المريب قال أخو طعام الذيب فقلت بل أنا بالليل

مثل الله فاصطلح له فقال الشيخ حضج ثم تلا

الخيد فانهض عند ذكر السنا وتسرى الوسن إلى ماقي فقال عند

الصباح يحمد القوم السرى فهل لك أن تسرى فقلت إني لك ما تروم

من جدايه وأطوف من خذايه فقدع بحمد وبعج بقصي ثم

حملنا ... وأدغلنا ... ثم لم نزل نعاني السرى ونعاصي

الكرى إلى أن بلغ الليل غايته ورفع الفجر رايته فلما أسفر الصباح

وتبرق ... وبين لنا فإذا هو أبو زيد

مطلب الناشد ومعلم الرائد فتهادينا تحية المحبين إذ التقيا

بعد ما بين ... وتناشدنا الأخبار ويعبر عن الطلال

ولا حلة ... إلى أن ... ما اتسقا ... بصرها

فلما حللت أسبر جوهرها وأسأله من أين تخيّرها فقال إن لي الناقة

خير الملك اللاقحة ابنة السابقة فإن أحببت مبايعته فالحق [illegible]

فلا تحفل [illegible] لقوله [illegible] أعرته السمع لما يروي فقال اعلم

إنا استعرضنا حضرموت وكابدنا في تحصيلها الموت فعاودنا [illegible]

علينا البلدان وأطربنا [illegible] إلى أن وجدناها [illegible]

[illegible] الحياة [illegible] ولم ندر ما [illegible]

للحيوة [illegible] وأحللنا [illegible] أن [illegible] هو ما [illegible]

ما [illegible] فاستشرفت [illegible] وبين [illegible] سلف

ومن كنت [illegible] أستطيع اجتيازها إلى العبر اليوم [illegible] ثم أخذ

في استقراء المسالك وتفقد المبارك والمبارك فأنا أستثني

منها [illegible] أستحيي [illegible] أذكر منها [illegible] في السير

وأبرأ منها المبارك التي [illegible] وأحصي لها [illegible]

[illegible] إذ [illegible] وسوى [illegible] له

حلية حضرمية وطيبة جلدها [illegible] وما بها

قد [illegible] وظهرها [illegible] الشيء [illegible] الناس

وقطع المسافة [illegible] منذ [illegible] بحورها

الوبار ولا يحجبها الوجور ولا تحتاج الى الحضار ولا تعفى بين عيني

قال الراوي فجذبني الشوق الى المصاقبة وبثني بذرك الفاقة

فلما افضيت اليه وسلمت عليه قلت له سلم المكيس ونسلم الا

الحلبية فقال ارمانية تخفيف خطيئك قلت له ناقة خفها

المضنى ودرها المقتنى وجلبها بالحلبية وخف لحيلت

ثم لعب بالدين دخلت بني باسيد ذا الحطيط ودربته آ

خلا قال فلم فرحين سمع مني وقال ثبت بصاحب لفظ فاخذت

بلابيه وامرته على تكرمه وصفت ثم بنت الحلابية وقد

يقول يا هذا اما تطيب بطالتك فاكتف من غيك وعد عن

سنن ذوي التعامي واحكم هذا الحي البري من الغي فان

اوجبها لك فتلم وان تزولها عنك فلا تكلم فلم ازر دواه

فقيد وما مشى نعمتي اليها الى الخيمة ولعاص ما فالرحلنا الى

ركبت النصب الى الخشبة ليونس منه سكون الطائر واه

لبني المحبة فادرك انتلمر قالم وملحه من راى من حتى

اذا بلغت كنانه تقضيت ليانتها بن كلا زينه الوزن محروقه

لبلد الحزن وقال هذه التي عرفت واياها وصفت فان كانت

هي التي اعطي بها [illegible] وما موسى [illegible] بعد كذب في دعواه

وكبر ما افعاله اللهم [illegible] الموتى مصداق ما قال [illegible]

الحكم اللهم [illegible] وجعل [illegible] بطنا وظهرا ثم قال ايها [illegible]

فتعالى فانا مطيب [illegible] فانهض لتسلم [illegible] وافضل الخبر [illegible]

كما قد [illegible] وقلت شعر اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين

العاكفين في الحرم ايكما ابن [illegible] الحتم وخير [illegible]

فاسلم دم دوم النعام والنعم فاجاب من غير روية ولا [illegible]

[illegible] انا ابن عم اذ لست [illegible] شكرا [illegible]

ثم الامام من اذا [illegible] ثم [illegible] فلم يرع الحرم

فذاك والكلب سواء في [illegible] ثم انه [illegible] بين يدي من [illegible] ناقة

الي [illegible] من [illegible] ذيل [illegible] واقول [illegible] قال الراوي

فقلت له [illegible] لقد [illegible] فاشربنا [illegible]

[illegible] واخر [illegible] فقال اللهم نعم

ثم [illegible] على ان اخذ [illegible]

[illegible] الخطب وكاد [illegible] فكرة [illegible]

من الوهم [illegible] سقط [illegible] ليلة [illegible]

قلب الحزم الذي لا يأباه حثنا على أن أحمي وأتأهل وأز

تن ليمي فلما وهنت اللمة المنابها وقلب الشيب ذنابها غدوت

غدو المتحرف بالبكر لإبكار التعفف فانبرى يلمع في وجهه شائع

فينفث بنظرة المبهج واستعد حنطية في الزوج فقال أو تجاهلوا

بالمرء إنا أن فعلت أخبرها فقد العنت أبلج الغرف فقال

إلى البنت وطلب التعيين فاسمع بالافدة بعد من أغاديه

أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والباكورة

الجنية والسلافة الهنية والروضة الأنف والطوق الذي

يؤنث ومن لم يدنسها لامس ولا استمتع بها لابس ولا مارسها عابث

ولا وكسها طامث ولها الوجه الحيي والطرف الخفي واللسان العيي

والقلب النقي ثم هي الدمية الملاعبة واللعبة المداعبة

والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر القشيب

والضجيع الذي يشب ولا يشيب وأما الثيب فالمطية المذللة

واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والطبة المعللة والقرينة

المتحببة والخليلة المتقربة والصناع المدبرة والفطنة

المختبرة ثم إنها عجالة الراكب وأنشوطة الخاطب وقنعة الحائر

ونهزة المبارز عن كفاية وعجلتها هيّنة وخلقها صبية وجـ

ـهها فتعتقدا اقسم لقد صدقت في النعتين واجليت المعاني فيهما

هام قلبك وعلى ايهما قام رأيك قال ابو زيد فرأيته جنح لمن يثنيها

الراجح وعزيمتها الامر الهادي قلت لكنت سمعت ان البكر

اشد حبا واقل خبا فقال لعمري قد قيل هذا ولكن كم قول لذى

فكما هي المهرة الابية الجنان والمطية البطيئة الاذعان

والزندة المتعسرة الاقتداح والقلعة المتمنعة الافتتاح ثم ان

مؤونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة ودالتها مكلفة

ويدها خرقاء وفتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها

عناء وعلى خبرتها غطاء وطالما اخزت المباعل وفركت المغازل

واحنقت الهازل وامضت العاشق البازل ثم انها التي تقول انا

البس واجلس فاطلب من يطلق وغير فقلت له ما ترى في الثيب يا ابا

الطيب فقال ويحك اترغب في فضالة المآكل وغسالة المناهل واللباس

المبتذل والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة

والوقاح المتسلطة والحنكة المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت

وطالما بغي علي فنصرت وشتان ما بين اليوم والمس واين

[illegible]

السعر الشرق ان كانت الحاجة ابرض او الحاجة الملوك فهي

[illegible]

العلل العضال والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى ان ترغب

[illegible]

واسلك هذا المذهب فاشمأز اشمئزاز المؤدب بعد ذلك التأديب

[illegible]

قال قد كنت اتعهد بالانتهار والتقريع واستبان لي [illegible]

[illegible]

يحوجنا الضرا والحاجات سببان للادمان في الاسلام وفي حديث

[illegible]

بالنكير عليه السلام ثم اما تعلم بان الهبة الصالحة [illegible]

[illegible]

وتكبر صوتك وتعمي طرفك وتطيح صحوك بما ترى فيه غيك

[illegible]

فدعانا [illegible] فرحة فلك [illegible] خلد ذكرك وتعلمه [illegible]

[illegible]

[illegible]

فحيث عن سنة المرسلين ومتعة الناجين ونزعة المحصنين

[illegible]

وجلبة المال والبنين والله لقد ساءني [illegible] فيك كثر اعراض

[illegible]

لبواس المصعد ان كان العلوق فقلت له قاتلك الله ما اطلق [illegible]

[illegible]

ويدعي [illegible] افعال الطبت ترعى على النهل [illegible] وتنجي عن الحرة

[illegible]

فقلت له [illegible] الله [illegible] لما استعر ثم رحت [illegible] اوام الحران

[illegible]

وتشتعر شاور الحياة قال الجاهل [illegible] فقلت له

[illegible]

اقسم بمثل المهدي ان [illegible] واليك فلو [illegible] والحجب

[illegible]

وطرب طربة متهلل ثم قال الحق الحلو لا تشر فاتخذت [illegible]

[illegible]

في مدح الأدب وفضل أثره على ذي النشب فهو يفضي إلى [illegible]

ويعرض عن أبعاض الأهل فلا يسأل أقرباءه والحسبة للعصابة الأدبية

قال فصغوا بأسماع [illegible] يقولون إن جمال الغني وزينه أدب

وما أن [illegible] بسوق المكروب ومن طود سود بنيه سامع

وأما الفقير فخير له من الأدب بلغة [illegible]

وأي حال لمن يقال أصبح [illegible] أو نائح ثم قال ليعرض لك صدق

لما تواجهنا أو تسقفنا [illegible] أن الشيء إلى قريب يعرب عنها الخبر

فخطبنا [illegible] ولا ما [illegible] عن الناد فلما أن بلغنا الحي والمقام

الحيطان إذ لقينا غلاما [illegible] على عاتقه [illegible] أبو زيد

بحية المليم وأسأله وبعثه المنهم فقال ومن تسأل [illegible] قال

قال أيباع ههنا الرطب بالخطب قال لا والله ولا البلح باللح قال

فالنبه قال أبو زيد ولا التمر بالتمر قال فهات والدقل بالعصا

بالقضبان قال اسكت خاب سعيك الدقل [illegible] بالعرائد قال ابن [illegible]

يكاد يسترك الله قال فهل الدقيق [illegible] الدقيق قال نحن عن هذا

أصلحك الله واستل أبو زيد يراجع السؤال والجواب والتقابل من هذا

الجواب فلم الخلاف بين الشيخ [illegible] والشيخ [illegible] فقال الجدي

يا شيخ قد عرفت فحك واستبنت نحدك فالجواب عبرة فالخبر حجة

أما بعد هذا المكان فلا يشترك الشعر بحياء ولا النثر بنار والغضب

بفصاحته ولا البرنامج بمقالة ولا حكم لعما إن بالعجمة ولا إجابة

الملاحم بالحجة فأما ما جبل بعد الارماة فما فيهم من يتبع إذا صيغ له

المديح ولا من يحيى إذا نظمت له إلا لكأهية لمن يعتني بحين يطربها الحديث

ولا من يبزه لوانه امتزجت عهم أن مثل الأديب كالربع الجديب

لا يجد إلى بيعه الراغب يقة ولا دانته بعيبة ولا يعن له الأدباء

لم بمقصمه بعد بسه بعيب وجرته بمختصر الشهد بعد ولو بكى

فقال له أبو زيد لعلك الأدب تعير وقد ثمار الأدباء

فبوطه بحر البصيرة وسلخ بحر العبور فقال دعنا الآن من البصا

وخذ في حديث الفكاهة واعلم أن لحاجة انبعث من يحجة الندب

في فيما يليك الدهر ينطق الحق فقلت كما يجد والزمام بيده فقال

أرى الكنانة صرف كلبيع جوده ومنه صما ولبه وافر التعلب

اليد على النعم واحتسب الأمن وعدته الشيب الآن في البلاد

الكنانة والذي هو العدو والحذاقة كمكنت حليا الرقبة ثم

قبضت انتحته لكن يصنع التبر والضيل وليس التبغ والتبلية

المقامة الرابعة والاربعون حكى الحارث بن همام

قال شتوت في ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم الى نار تضرم على

علم وتخبر عن كرم وكانت ليلة جوها مقرور وجيبها مزرور ونجمها

[illegible] مركوم وانا فيها اصرد من عين الحربا والعنز الجربا باطمار بال

[illegible] فاقول [illegible] ولعلي ان [illegible] الموقد الى [illegible] الدفا

فاخذ [illegible] حتى [illegible] بالاهله

الى رحب الباع رحب الدار رحب بالطارق الجار [illegible] الكف [illegible] النار

[illegible] الزناد [illegible] اذا [illegible] الفطار

وضنت [illegible] الامطار فهو على [illegible] الزمان المنار

جم الرماد [illegible] النار لم يخل من ليل ولا نهار

ثم لما ان [illegible] وما [illegible] واقاد [illegible]

ولقاد [illegible] دونها [illegible] اصناف

قد [illegible] قال [illegible] يحشون فاكهة الشتاء [illegible]

[illegible] الاصطلاء [illegible]

[illegible] الجمر [illegible] كانها [illegible]

[illegible] الولائم [illegible]

[illegible]

فقضينا ما قيل في البلغة ورأينا الإمكان فيها من الفطنة حتى إذا

اعتكفنا بصلح الحلم واشفقنا على خطر الخصم لتعاون [illegible] العزم

تنبهوا [illegible] أخذ كلما يتقول بلسانه وينشر ما في [illegible]

[illegible] فإن [illegible]

[illegible] الملبس [illegible] المعذور [illegible]

لما القول [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] العمر [illegible] عن [illegible]

[illegible] كان [illegible]

وإن [illegible] الخلق [illegible] ما [illegible]

[illegible] الماء [illegible]

[illegible] عن العيال [illegible]

[illegible] الحجر [illegible]

[illegible] والحجر [illegible]

[illegible] أن [illegible] عن [illegible]

[illegible] في الكتب

[illegible]

وما صح لسان الرشاد [illegible]

وَنابِغِينَ [illegible] سَيرِهِم حتى تَخَفّى في النَّفَقِ والنَّلَبِ

العتاب العلوي وكانت العلية التي هي تسمى العقاب

ومُستدين وَيَصِلُ بِدَينِهِم بيلة فاستولتها الى العرب

ومُعصَبة لمرءٍ على لبس الحق عجّ حيا بلا لاد على الركب

معي عجي حيا اي عجب بالحجة مجادلين جاثين على الركب جمع جاثية

ويَسوقنا بين ادخن خلب صحن كاظمة من خير ما نجب

ومن [illegible] ابن كاظمة فاصبحوا بين لاح الغيث وحلب

وقادرين [illegible] صنعهم او يظفروا بعيبه قالوا الذئب [illegible]

القادر الجائر في الغدر والغدير المطبوع فيها

ويا فاعلًا ما [illegible] من طغاينه ساهرته ولم نسل من الحقب

السل هنا العدو ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون والعقب [illegible]

وشابا عن نحو الشيب بدا في البدو وهو الغني البر [illegible]

الشايب هنا ماء من الماء اللبن واللبن المرفوع بدا الى فيه شيب وخضب

وصاحبان لمرء فيه [illegible] رأيته في تجارة النسب

النجار الحقيقة ما لم يكن بظلمة ولا ظلمة في اللوح والنب الجبل [illegible] في السما

ولا [illegible] الحدب سار عنها ابوهما اخوا العرب

الغيل السكر المنفرد من الذكر في الحرب الكرم والغيل وبري ايضا السكر ايضا

وركضا وهو مطول على قريب ∴ فدخل ايضا وما بعين حرب

المخل هنا العطشان وذي غلة اي عطش

وذا بيت التي يعتاد راحله ∴ مستعجلا وهو ما سوى جرب

وجاليها ماشيا هو مطيته ∴ بيوم وان الكذا او هذب من رسب

الجالي لا يجد والماشي الذي كثرت ماشيته عليه وبعضهم قولهم ان

وجاليها الجد العفيف راحمه ∴ وان يجتنم فكم في الحلق من حب

الحائك هنا الذي لا ... حكيب وفج بين كتبه

ودعا بالقاس حين بلغت كفاه ∴ بتوابع له ولم يتب

الغار ... لانه عذب سلعم وصدع به اي كشفه

وذا اشطاط كصدر رمح قامته ∴ صادفته في سلوس العرب

وساعيا في مراد الانام بحجة ∴ اقراهم ما بنا كالطرق والعذب

اقراهم القائم بالدين قوله لم ∴ يتركه في الكلام صغره

ومطعما يتاجات الرجال له ∴ وما له في حديث الخلق من ارب

الخلق بمعنى الاختلاق وهو الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين

وذا ذمام وفيا بالعهد منته ∴ ولا ذمام له في مذهب العرب

الذمام الاول العهد والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وفي المذهب الكلا والماء

وذا قوى ما انبات فطنته ∴ ولينه منتشر غير منجب

اللين النخل الموقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة والمبين الظاهر

وساعد الموقف المحجوج مكتئب بان الطلا بداه افضل القرب

فعل الحمى المحذر فالبعل الذي لا يخف [illegible]

وعاذ ابو ليلى طل ليعذبه مع النادل والمعذور [illegible]

وبلدة ما بها ماء لمغترف والماء يجري حليها جري منسرب

البان الغر حين الحاجبين [illegible] على الوادي [illegible] الحبب

دون [illegible] العطا [illegible] بينهم [illegible] السلب

وكم [illegible] عند [illegible] الحب

الكوكب النقطة البيضاء التي [illegible] العين

عم سم قصيره في الاسم الحواس

وزوقه فوق [illegible] وتر ماحبها بالمال الذهب

وصحنه من [illegible] تحت الكاس [illegible] من الذهب

النضار [illegible] النعيم [illegible] الغبار

وسجا [illegible] الله من [illegible] فلم [illegible]

[illegible] نور بلا لعب

وكم رأى [illegible] على جبل وقد نوره فوق الجبل والذهب

[illegible] بين العرب والعينا في حلب

وكم [illegible] وما [illegible] في جد ولعب

وكنت ابن [illegible] الراعية بالدو يسطو من غير حب النهب

وكم نظرت بأرض الخيل بها   وبعد يوم رأيت البر في العلب

السبج بسر وهي الماء الحديث العهد بالمطر والقلع جمع قليب فهو البير

وكم رأيت قطار القطا طلقا   يطير في الجو منقضا الى صب

وكم سعى في الدنيا بينهم   مخلدين من خوالص الذهب

وكم لي بحر ينسك سمعا   يطارد الاعصى في الغضب

وكم دعاني هيئ بخادر   فاخل ان احلت بالادب

السنى الحاسر على النحو وهي المكان المرتفع الذي يمكن انه يحاوله

وكم لحت قلوص محتجبة   تظل بما يشيع عرب وعرب

الجبن القبة والعرب جمع عروب وهي المرأة المحببة لزوجها

وكم نظرت الى من ساعده   ودمعه منهمل القطر كالسحب

وكم رأيت قصيفا حر ماجنة   حتى انثنى وهي الاعضاء والعصب

وكم أرادوا أن الرمان لقد   لحب لب حب الشيب مضطرب

بأن الرماة ومنه قول الشاعر فدى لكم من اعرفه ارادي وقيل غيرها الابعب

هذا حرف الغاز معجبة   جدي وعن علم بالهوى خب

فإن تبغ كشف القول بالاعجم   هدي فرد لكم طلعي على طرب

[illegible] فعرفان الغار [illegible] من الحي بين العود والحب

قال الحارث بن همام فلطفنا [illegible] وتغلب [illegible] معارضه

[illegible] الهوا [illegible] ويقول لئن [illegible] فادرج الى ان [illegible]

البناع واستحر [illegible] فالقينا اليه القياد وخطبنا ابنه [illegible]

الكيح [illegible] وقال لا [illegible] قبل [illegible] فعلمنا انه ممن [illegible]

والحجر [illegible] ان يعرض للعوم [illegible] بالرغم [illegible]

سعيدة وقال [illegible] الافعال اشهد [illegible]

[illegible] وانحيه [illegible] الى [illegible]

ان البلد [illegible] الغاسق قد استحوذ فاصحوا الى المراقد واغتنموا [illegible]

الراقد [illegible] فانتظروا [illegible] يستهل الكرم

المنحر فاستصوب [illegible] وتوسد [illegible] وسن [illegible]

واغتنم [illegible] الى النائمة [illegible] فقال [illegible] استحر

[illegible] يا نار [illegible] وادلجوا واني [illegible]

حتى [illegible] خاد [illegible] [illegible]

فاذا [illegible] ابو [illegible] النور [illegible]

وافرد [illegible] والتبع [illegible] الفردي

[illegible] البيت الشيخ [illegible] وليد [illegible] الولد

قال [illegible] الذي اذا باع ابتاع واذا [illegible] انصاع [illegible]

[illegible] صباح اليوم وهب النوام من النوم اعلمهم ان الشيخ حين [illegible]

فلما [illegible] وركب الناقة وقالت عليه [illegible] ما قدم وما حدث [illegible]

[illegible] كوكبة [illegible]

[illegible] قد عرفت [illegible] ولم يجد على من [illegible]

[illegible] بعض من [illegible]

[illegible] الشبهة وكلمة [illegible] البحث في المسالة والله تعالى

[illegible] والقوة [illegible] البعير [illegible] ربعي [illegible]

[illegible] عفت [illegible] كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن

اي من [illegible] والعفو [illegible]

[illegible] البرد وذلك لان [illegible] مع الثريا [illegible]

[illegible] الثريا [illegible]

الا انما [illegible] الثريا [illegible]

[illegible]

وقوله [illegible] بحرة اي اجيبة [illegible] ويقال [illegible] والرخا وبجانب [illegible] البلاد

[illegible] وسطا [illegible] وقوله فاستخرج [illegible] يعني [illegible] لان الشاعر

اسم [illegible] اسم للحي [illegible] الذي [illegible] وما [illegible] اسم جماعة [illegible] اهل اللغة

هو اسم [illegible] واستعان الشاعر [illegible] ماخوذ من [illegible] كان غالب

احوال [illegible] انهم [illegible] اشتق لهم اسم منه [illegible] الكلم [illegible]

الشعر وقوله [illegible] عاد [illegible] الا [illegible] والعشر [illegible]

في بحرة [illegible] كان [illegible] قبل [illegible] مثل [illegible]

يقول [illegible] ثم يطلق اصله ان حالب الناقة [illegible] حين حلبها [illegible]

وكان [illegible] ان يقول لصاحبه [illegible] الناقة [illegible] على [illegible]

وقوله [illegible] ما اعطيته على سبيل المجاز [illegible]

الكد وقوله [illegible] ابا عمرو انا [illegible] الضيف [illegible] واليه [illegible]

ناقة [illegible] وقيل انها منسوبة الى [illegible] وقيل [illegible] منسوبة الى [illegible]

من مهرة يقال لهم بنو [illegible] بن [illegible] العابري [illegible] ابن [illegible] وكانت مهرة [illegible]

[illegible] بجانب الابل [illegible] اليها [illegible] سعيد بن العاص وكان

[illegible] غلاما [illegible] اليه

اي لا تتخذ اخر شيئا ولو قل [illegible] النعل بينهما وقوله شنشنة اعرفها

من اخزم [illegible] الى المثل الذي ضرب به حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج بن اخزم

الطائي حين نشأ حاتم وتقبل اخلاق جده اخزم في الجود فقال شنشنة اعرفها من

اخزم [illegible] المثل [illegible] مافيه وقوله اجلوذ اي اسرع في الذهاب ومثله

[illegible] الناقة [illegible] حملها [illegible] عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها

فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقوله سبحانه من

ماء دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء للمبالغة [illegible]

مثل داهية وراوية [illegible] وفي الحديث ان النبي [illegible] الحسن بن علي

[illegible] في [illegible] قال [illegible] فكرهت ان اعجله [illegible]

[illegible] والرحيل [illegible] يجمع على [illegible]

[illegible] وقوله فادلجي [illegible] والاسم منه

الدلجة بضم الدال والادلاج بالتشديد [illegible] والاسم منه الدلجة بفتح الدال وقيل

ان الدلجة [illegible] وكلما [illegible]

[illegible] والشيخ [illegible] وقوله فاختلفنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

من راى ... صار ... وجلا ... قوله وذهبنا

تحقق للكاتب هذا المنزل ... تخليص ... فهم ... سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون حكى الحرث بن همام قال

كنت اخذت من اولي التجارب ان السفر مرآة الاعاجيب فلم ازل اجوب

كل تنوفة واقتحم كل مخوفة حتى اجتليت كل اطروفة فمن احسن ما لمحته

واغرب ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة والصولة

وقد ترافع اليه ... في بال وذات جمال في اسمال فهم الشيخ بالكلام وبيان المرام

فمنعته الفتاة عن الافصاح وحسرت ... ثم نضت عنها فضلة الوشاح

فانشدت بلسان سليطة الفعال شعر يا قاضي الرملة يا ذا الذي ... [illegible]

اليك اشكو جور بعلي الذي لم يحج البيت ... وليته لما قضى نسكه

... الادهم الحرة كان على راي ابي يوسف في ... الحرة

... لم يعمل ايره في ... [illegible]

... من قبل ان خلع ثوب الحياء في طاعة الشيطان ...

... [illegible] ... عليه ...

... الشيخ على ... وجمع نشابه وقال

... [illegible] ... والله ما ... قابل

... [illegible] ... الذرة والدرة

[illegible] عطلت الجمعة والشمعة وكنت في [illegible]

[illegible] بساط الدهر [illegible]

ولما [illegible] ولكن [illegible] فلا اعلم [illegible] حاله [illegible]

[illegible] عذره [illegible]

له [illegible]

قد ضل [illegible]

[illegible] الوجوه [illegible]

فقال له القاضي ما انت [illegible]

[illegible]

فاطرقت [illegible] الحق [illegible]

[illegible] فقال لها الشيخ [illegible]

ويحك وهل [illegible] الناس [illegible]

[illegible] البحر [illegible]

[illegible] وجعل القاضي يعجب من خطبتهما [illegible]

[illegible] الدهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

أديبهما ويقول على من [illegible] بهما فقال له [illegible] المتطلبانه

أما الشيخ فالسروجي المشهور بفضله وأما المرأة فقعيدة رحله وأما

تخاصمهما فكيد من حيله وأحبولة من حبائل ختله فأحفظ القاضي ما سمع

فالتهب كمن خدع ثم قال للقائف بهما [illegible] ثم [illegible]

فنهض [illegible] ثم عاد يضرب أصدريه فقال له القاضي [illegible]

ما [illegible] فقال له ما زلت أستقري الطرق

واستقري الخلق إلى أن أدركتهما [illegible] في جنبيهما

في الفلاة وكلفت لهما [illegible] فقال القاضي

بقراب [illegible] وقالت هي بل العود أحمد والعود [illegible] فلما [illegible]

[illegible] لعمر أبيها [illegible] أنا أقول [illegible]

ذو مخبر [illegible] فأغني عن التفصيل بالجملة [illegible]

وطلقها ثلاثا وجاذبه العود إليها فلو [illegible] الإبله

[illegible] ثم قال [illegible]

فارجع بحسنى وقل لمن سأل إن شئت [illegible]

[illegible] فهو [illegible] والحمد [illegible]

ولم [illegible] فما [illegible] البيد

وإن يخفر ساتر حدمته خديعة أصلد شيخ المشعوذين فتخدع

فقال القاضي قاتل الله فما أحسن تخوينه وأملح فنونه ثم أصحب إليه بردين

وقرّ من العين وقال له سيّر من أبرز لا البقاء إلى أن تقع النبوة و

الفتاة تعلل بهما بمن الجار وبين لهما الفداعي لاذ بادوال الراقد

فلم أر للعمر كهذا العجاب ولم أسمع بمثله من حاك وعاب

المقامة السادسة والأربعون حدث الحارث بن همام

قال نزع بي إلى حلب شوق غلب وطلب يا لهوى من غلب وكنت يومئذ خفيف

الحاذ حثيث النفاذ فأخذت أهبة السير وخففت نحوها خفوف الطير

ولم أزل مذ حللت ربوعها وارتبعت ربيعها ألابي الأيام فيما يشفي القرم

ويروي الأوام إلى أن أقض القلب خبر ولوعه واستطار الغراب البين بعد

وقوعه فأغراني البال الخالي والمرح الحالي بأن قصدت حمص لأمتار

بشعبها وأستمرئ بقاعة أهل قحتها فلما سرت إليها أسلع الفجر وأسفر

المرء يخبرني بتشوقها ووجدت ربع تشبهها بالمدرس ثنايا أقبل

هميس قد دب خبره وهيل عشرة صبيان صنوان وغير صنوان فعادوا

في قصدة المجرى خبره إذ بالحمص قعشه رحيل بائنة وجنى باخرجها

جبينه فحلت البوا المتوجه خبته واكتبه كان حشيه الأكف البنان

[illegible]

أشار بعصيّه إلى كبر أصيبيته وقال أنشد الأبيات العواطل واحذر أن

عاطل فجثا جثوة ليث وأنشد من غير ريث وتمتمة

أعدد لحسادك حد السلاح · وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها · وأعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لإدراك محل سما · عماده لا لادراع المراح

والله ما السؤدد حسو الطلا · ولا مراد الحمد رود رداح

واها لحر واسع صدره · وهمه ما سر أهل الصلاح

[illegible] سؤاله · وماله ما سال لو مطاح

[illegible]

[illegible]

سوده اصلاحه سره · وردعه اهواءه والطماح

وحصل المدح له حلة · ما مهر الحور مهور الصحاح · فقال له أحسنت

ثم قال لتلوه المنتسبة بنبوة أدن يا نويرة يا قمر الدوية فدنا

ولم يتمالك حتى حل منه مقعد المقال فقال له أجل الأبيات العرايس

وإن لم يكن نفايس فبرز البدر وقد نم أخضر الملح وخط شعر

فتنتني فجننتني تجني · بتجن يفتن غب تجني

[illegible] يقتضي تغيض جفني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال فلما [illegible]

الى ما [illegible] فقال ابو زيد [illegible]

ثم [illegible] حية فقال

[illegible] فاخذ القلم [illegible]

[illegible] الشباب زين [illegible] ولا [illegible] سوال الشيب

ام في السوال [illegible] ولما [illegible] الدهر [illegible] مال [illegible]

[illegible] الكرام [illegible] وصدر [illegible] العلا [illegible]

ولما [illegible] فقال له [illegible] ثم نادى [illegible]

[illegible] فقال [illegible] لابائه

وكانت من الشمائل [illegible]

زينت زينب [illegible] جدها [illegible]

[illegible] قدرها [illegible]

فارتين [illegible] وسلطانهم [illegible]

[illegible] ويغلب فيه [illegible]

فلما [illegible] فقال له [illegible]

[illegible] ثم اجاب [illegible] فقال له انشد البيت

المثنى الطرفين اللذين استكنا خلل بيتيهما ان يعزيا بالبيت فقال له

وبه شكا لم يجمع وانشد من غير لبث ولا تريث شعر

سم سمة تحسن آثارها • واشكر لمن اعطى ولو سمسمة • والمكر مهما اسطعت لا تأته

لتقتني السودد والمكرمة • ثم قال له احسنت يا زغلول يا ابا الخلول

ثم نادى كالمحتج يا بشير يا ابن سكل بن دولا اللتين فنهض ولبى وانشد بصوت اغن

بت الذوائب مع الكبر منبتة • بيانها ان لطفتها ولين دريها

وعظ الشيب في بليغة • والنهى والشيب وعظ وانتبه تنبيها

ويه تنبه بالكلام وفي • شيطون شوب لله جرسا

فقال له احسنت يا نغر يا صاحب البين يا ريب يا عنبسة ويا من العادات

فوثب غير متلبث شر انشد من غير تلبث شعر

بالقلب بكت قد بكت دراها • بابا ملي وامق يسمع الخبر جرا

زينت لميس القناع وبجة • والفرق فهو العدد واعقد الناس

نجنت منه فصد روضة • وفي اخرجت منه العربية الاولى

وقضيت فالمرء بسيرة اذا • حقق الشان وكل منه مستطر

وقضت عبد الرجب وقد • دنا فضح فضار عبد

فقال له رحيا الكاتبين فلقد احسنت ثم استغفر الله

يجي بمدية ثم اشدد مثبرا بيديه ان تجئ باليمين فاكتبها بالسينه

وان شئت فهو بالصاد يكتب مصقع وصقر ومصيطر ومصلت

وسابغ وصراط الحق والسخب المصقع الصقع السمر سراع الحوت وصوت صخب

النبي والعقر من البيطار كسرها والسطار الحز المرتفع البيطار

بجمع البيطر والمبيطر الذي يبيطر يريد كذا والتشمير والسالغ [illegible]

والسابغان وسقر والسويق ومسلاق وعن كلهم انفع الكتب

والسامان [illegible] والسويق [illegible] والسلاق [illegible] قوله تعالى سلقوكم

بالسين حداد فقال له احسن [illegible] تقول العرب [illegible] اليه

[illegible] ثم ذكر [illegible]

فلنا وقفنا احسن [illegible] فقال له ما [illegible]

حرف [illegible] اشد [illegible]

اذا الفعل ثواغم عن هجاء فالمزيد تاء الخطاب فلا تقف

فان يدخل التاء يا وعنه بياء والالف فهو يكتب بالالف

ولا تكتب الفعل الثلاثي واكد تعداه والمقصور ذا تختلف

فكتب الشيخ لما ادغم عوده ومضاه ثم قال هلم يا ابن الصباح

فاقبل غلام اخر من بلاد العرب يسير ابن البحر فقال اصدع بين الضاد

من الضاد ليصح الكتاب لا ضد له فاعتبر بقوله والصنف اشد [illegible]

ايها السائل عن الضاد والظاء لكيلا تضله الالفاظ

ان حفظ اللغات يحيط علما [illegible] اسماعها لاستعمالها

والعفا والظليم والقبر والنجم والظل والنزر والنواظ

[illegible]

والتظني والالفاظ والنظم والنظر [illegible] والقيظ والظماء اللاظ

[illegible]

والحظير والنظير والظهر والجا حظ والناظرون والمقاظ

[illegible]

والشظر والظلف والظفر والظنبوب والظلم والشظاظ

[illegible]

والظهار والظفائر والظهر ذا ثم الظراب والمرعاظ

[illegible]

والمظافير والظافر المظفر الحافظون والاحفاظ

[illegible]

والحظر والظلم والظما والكاظمون والمغتاظ

[illegible]

والوظيفات والمواظ والكظة والانتظار والمكتاظ

[illegible]

وعكاظ والظعن والمظلة والمظل والقارظان والاوشاظ المظا الركان

[illegible]

القرظ والقارظ جاني القرظ وهو النبات المدبوغ به والاوشاظ كالاخلاط والعناق

والظراب والظران تظلم الناظر والجعظري والجواظ

الظراب الروابي الصغار والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر الجعظري

والظرابين والحنظل والحظائب ثم الظيان والرعاظ

الظرابين جمع ظربان دويبة منتنة الريح [illegible]

[illegible]

والشظاظ والدلظ والظاب والظباب والحظران والجعظاظ

[illegible]

والشناظير والشظاظ والظبي [illegible] والملاظ والشناظير جمع [illegible]

والعظم والمظاظ [illegible] والشظاظ والعظلم [illegible] الحاء

ينظف التوتيء عيش

[illegible] الصناعة [illegible] الوجه على [illegible] بنغمة [illegible] وتخبر به الحق فكان

وجه أسعد [illegible] أو أشرف [illegible] الله أشد [illegible] وأنا [illegible]

لم أر [illegible] الصناعة
[illegible] خطوة أهل الرقاعة

فما [illegible] الرفيع
ولا [illegible] المال [illegible] البضاعة

ثم قال الحق أن المعلم أشرف صناعة وأربح بضاعة وأنجح شفاعة [illegible] أفضل [illegible]

[illegible] هيبة [illegible] مشابه [illegible] وينشط [illegible]

[illegible]

[illegible]

بجهرة النواظر فلما [illegible] ليعقلوا آثار الحفاظ [illegible] منها كما

في أصل كثيب وقالوا فقال الشيخ [illegible] ولم [illegible]

فقال إنما [illegible] مع الفتى الفطن [illegible] وأجمع من [illegible] العوض [illegible]

[illegible] وأذكر [illegible] وأشكو إلى [illegible]

قال الحارث بن همام فعجبت لما أبدى من آياته ومعجزة بيانه [illegible]

[illegible] ولم يزل [illegible] يصعد فيه ويصوب ويعيد [illegible]

وأنا [illegible] فلما [illegible] وأبان [illegible]

إلى [illegible] وقال [illegible] فبهت [illegible] كلامه ووجدنا [illegible]

[illegible] الايام ومعلم الاعلام والشاعر [illegible] المذكور [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] معترفا من [illegible] الى [illegible] العرب [illegible]

المقامة السابعة والاربعون تعرف بالحجرية

قال الحارث بن همام ارتحت للحجامة وانا بحجر اليمامة فارشدت الى شيخ يحجم بلطافة [illegible]

[illegible] فبعثت غلامي لاحضاره [illegible] انتظاره [illegible] بعد ما انطلق

[illegible] ثم عاد [illegible]

فقلت [illegible] زعم ان الشيخ اشغل من ذات [illegible]

[illegible] فعرفت [illegible] الى الحجام [illegible] ثم [illegible]

٣٧ [illegible] الحجام

[illegible] ابن [illegible]

[illegible] وعليه [illegible] ومن [illegible] الحجام [illegible]

[illegible] والشيخ يقول [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

وان كنت [illegible] الشيخ [illegible]

ولما [illegible] الحجام [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

حتى العود [illegible] الوطن [illegible] ربنا

يحمل [illegible] على طمع ثم النقمة [illegible]

يا [illegible] العذر [illegible] هذا الحيل فارحم [illegible]

وا[illegible] يعرف البيت [illegible] اللام اليه [illegible] عليه

فان الذي [illegible] العهد [illegible] العذر [illegible] الغرب

ولو [illegible] اسمعني [illegible]

وما اقبح الغربة [illegible] فقل لمن قال [illegible]

[illegible] ياقوت [illegible] والكافور [illegible]

وَطَالَمَا أُصْلِيَ اليَاقُوتُ جَمْرَ غَضًا ثُمَّ انْطَفَى الجَمْرُ وَاليَاقُوتُ يَاقُوتُ

فقال له البتي يا ويله ابعد وعوله اهلك انت موقوف في [illegible]

أم موقوف عليك [illegible] كما ادعيت وسلم ان لك البيت [illegible]

بذلك [illegible] ولو ان اباك [illegible] على [illegible] او خالك

دار [illegible] فلا [illegible] له [illegible]

يا [illegible]

ابن [illegible] بالعراق [illegible] ولا [illegible]

فقلت [illegible] القائل [illegible]

ولا تلج لوم المذل وعض يده إذا النشب اعتاض بالتوى [illegible]

وعاص الهوى الذي يحكم من خلق إلى النجم لأن ألم الهوى [illegible]

واصحب ذوي الفقر [illegible] أن يرى على [illegible] الأيادي [illegible]

وحافظ على من [illegible] زمان ومن يرعى إذا ما [illegible]

كان [illegible] إذا أعلقت أطفال [illegible]

فقال الغلام [illegible] يا للعجب [illegible] العربية [illegible]

في الماء [illegible] ثم أقبل على الشيخ ببيان [illegible]

وقال [illegible] فقال [illegible] بيان [illegible] الإحسان [illegible]

ونحن نعرف الغمام [illegible] ما أمله الله بالكبا [illegible]

وأفاد [illegible] حتى [illegible] ومن رغائب الحباء فقال

له الشيخ بل [illegible] الله عليك [illegible] إلى [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] الخاطر والقرار [illegible] فلما تبين للشيخ أنه [illegible]

غير [illegible] الكلام ولعله [illegible]

وعلم الشيخ أنه [illegible] الكلام يجمع إلى [illegible] بذلك أن [illegible]

[illegible] الأعلى [illegible] الكلام [illegible] والعرب [illegible]

[illegible] الشفاق [illegible]

[illegible] الشفاق [illegible] وأخذ الشيخ [illegible]

[illegible] ويحض من تحته [illegible] ومن يبيع الى العذل وليتمون استعمال إلى أن

قال له فداك حسادك وعدا أعداءك ما تحب كما انسام الحوال إنما يبرق لا احتمال

الرشح من قال فأخذ بقول من قال شعر

أخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح إن جنى جان

فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني

فقال له الغلام أما إنه لو ظهرت على نبي المتصير لعذرت قدري المنهمر

ولكن هان على الملك على الذي تم ما تم وتزع الى المعنا فاقلع عن الملام

وقال الى الراوي فقال الشيخ فعرفت الى ما استفهمت فتارة قرقيما وشيب فقال [illegible]

شيئت شعاي جده غائية مشبار وسواي تفراية تصعق بتقود الصفوف

فينتحي دون الوقوف فينشد في معنى ما يطوف شعر

أقسم بالبيت الحرام الذي تهوي إليه الزمر المحرمة لو أن يعلو فقت [illegible]

مستسبل الستر والمحجمة ولا ارتضيت أنثني لم تزل تسمو إلى المجد بهذي الهمة

ولا اشتكى هذا التي علمه تشاكيه حتى حمه لكن مرور الدهر خادع

كما يلي الليلة المظلمة واصطلى الفقر المرني من فتحوض النقمة

فهل فتى يذكيه رقة على أو تعطفه رحمة قال الحارث بن همام فكنت

أول من أولى البلواء ومن نحاه فتبعته [illegible] فقلت [illegible] ولو كان ذا [illegible]

فلم يبح بالكرى جانبا شغلنا ليلتنا بما بينا ولم نزل الذي هو منها العليه

وتنال الذيه حتى الذا [illegible] خلا وجيبه اذا فارقها الوجد عند

ذلك وعنا [illegible] عنا لدو قال للغلام هلا [illegible] بدر وحك

لك شطوه فعلم ليغتنم ولختم فنسا سا بيننا في الملبية وبعضا

يتقن الكلم ولما انتظم عقد الاصطلاح وهم الشيخ بالقلاع وقلت له

سوغ ذلك وتعلب البحة فيوني فعل ما انه انعش وتحضر ما دهم فقعو

طرفه في وصعد ثم ارد لفا الي وانرتد كيف رايت خدعي وختلي

وما كنت فيه من عل خدا انشيت فايا المنسل [illegible] اصل الخسف بعد المحل

بالذي امتحنه قبلي فل ابو [illegible] طميل بنعم بالموجد ما افعل

وينبنا النجم كل نعل فتجر المحهما امن ان ننكل الا [illegible] فقيل

فلما قعد [illegible] للغامر العليل والفضل للوابل للطل [illegible] فيغي

دجوده علية وارتز انه يمحا الثاني اليه فعرضته على [illegible] ولا

كان بالمراد فلم [illegible] عناسم ولم يبل بانزع فقال [illegible]

الحاف [illegible] ثم فا ساسا في مقامات المعان والملقو [illegible] ما

قال القاسم بن علي الحريري [illegible] قد اوردت عن المقامة [illegible] من اشبال العرب

فما انا منسبها ما خليلي ليس يخلو من [illegible] ايما قولهم ابغ اياية فهو [illegible]

[illegible] انفسهم واوانا

ثم [illegible] السنة [illegible] واما ذات التجنيس

فعجب ابراهيم الابي بحلبته خصره وسحق العالم وسمها فيامن واستحلى بها [illegible] بن جبير

لبنا لعمامنها فتفتح احدهما وافرد نسبا اليها فاحنه باحد [illegible] انتم فتح [illegible]

ثم دفعا اليها فاحد [illegible] سكتم بيدها الاخرى ثم خيبا اوهو لا يعد رعلى الدمع من نفسها [illegible]

ثم الجيز وتحيا على التي [illegible] فانك بالعنا لك الله معرضا المثل فمن شغل

المثل مشغوله لانها شغلت والى الامثال التي حالها تبادر من عمل الفعل فاما قوله

انثى وانما [illegible] فيعرف بهذا المثل لمن نكر معا [illegible] واما قوله افرخ

[illegible] كان جماما اطار باسا بالطر المدائن بهم الجند بما بن سنده وبها [illegible]

[illegible] وغلبته فجمعا لكى لا يفرح بالجبالة [illegible]

بحجمها حين ترقص [illegible] وبانت [illegible] قوله فشكا الى غير حسن فقوم بيعض [illegible]

بكثرة [illegible] صاحبه والابانى [illegible] وامسك عن الكلام ومعه قول [illegible]

بما لبث حلدا بدلا تشكل الى منصب [illegible] على الحمل الثقيل [illegible] ونحو هذا المثل هان على

ملبس الا [illegible] وانما شغلت [illegible] ليس يفضل حتى ما احوجه الى غيرك

وانشد [illegible] كما الغذاء بعيد الحاق الوضع [illegible] اذا المجهود ينتفع بها

[illegible] الحجاب القدم [illegible] واما التعبير المتوقع بهذا الذي [illegible] اثار الزبير [illegible]

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالحرامية

حكى الحارث بن همام عن [illegible]

ما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصرة [illegible]

المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية واصحاب الرواية من خصائص

معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها واسأل الله تعالى ان

يوطئني اكنافها لافوز بمرآها وان يمطيني اكتادها لاقتري قراها فلما احلنيها

الحظ وسرح فيها اللحظ رايت بها ما يملا العين قرة ويسلي عن الاوطان كل

غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام لاخذ

خطوها واقضي الوطر من توسطها واذا الاختراق في مسالكها الى انسلاكي

[illegible] الى محلة موسومة بالحرام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهودة

وحياض مورودة ومبان وثيقة ومغان انيقة وخصائص اثيرة ومزايا كثيرة

بها ما شئت من دنيا وجاه باهي المعالي
مشغوف بآنات المثالث ومصون عن بنات المثاني
ومطلع بالشمس غاب ومطلع الى الخمس ثاني
وكم قارئ على قارئ طربا بالمعازف والمعاني
ومحرم معلم العلم بها وباد البذ حلو الجاني
ومنتظم الزهر فيه أقاربي للغواني والأماني

أرى عبد ولد الحق نام في الملال الزواع حين استشهر الطريقة ورد هم
بطريقة وقد أجرى أحمد ذكر خرق التدليك يجري في حله الجدل يعجب

استطير بوهن الأقتبس خو وقرب من الكعبة العلا رحمة ارتفعت الأصوات
بالمدائح تعرض الشاذيب برون للإمام فاعتذر له أنى الكلام وحلت الحج اللثام
ونطقا بالتقرب عن استدرار الغيوث وبالنجوم عن استنزال الجود وبما فيه الفرق
فكان المجتمع ينفض بشكر الجماعة كحمل خيل البراعة له مع الصمت الخوف الآنية
ربين وتسامح الحق وكان الحبر الذي اصطفيتهم بعلو الغفار يجري وعطات
حطمهم دار بعرق وخذ منهم كيف يحيى والعدد منهم الحضر وغيبي أما نحلوت
أن لبوس العتيق أبهى من الملابس الفاخرة وأن قضوم الدنيا أهون من قضوم الآخرة
وأن الأديب هو الخالص النصيحة للمرشد دون الصغيرة الضعيفة وأن الناس زمن

والسفينة الموقر [illegible] الذي [illegible]

[illegible] من [illegible] فقال الحاضرون انها [illegible]

[illegible] المودة [illegible] خطابه [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] تلبس [illegible]

[illegible] واستعينه [illegible]

[illegible] المجد [illegible]

على ان السابق [illegible] فهو [illegible]

الى النفس المضلة والشهوة المذلة ان نادمت [illegible]

الوقار وانبعث العقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم [illegible]

[illegible] على الخندريس في يوم الخميس [illegible]

[illegible] بادرت الكاتب [illegible]

[illegible] الانفاق من [illegible] معترف [illegible]

[illegible] قال ابو زيد فلما [illegible]

[illegible] الوطر [illegible] ناجيت نفسي [illegible]

وفاء

[illegible] جل في الشهم [illegible] السيف اغوار [illegible]

ايها المربع الذي فاز بحمد [illegible] والتي سعى الرشاد [illegible]

ان [illegible] فاسمعها [illegible]

امر [illegible] كشفنا [illegible] موردا

ومالك السفور وطال [illegible] اشتر على الحمد بالدر [illegible]

امالي [illegible] في البلاد [illegible] اوقد النار [illegible]

ومالك [illegible] لم يشم [illegible]

ولا [illegible] طالما ساعد الزمان واصبح [illegible]

٣٨١

فقضى الله ان يجري ما كان يحوذا بغا الروم [illegible] تولدا

فما سلموا [illegible] من صادقوه موحدا وعودوا ما اسروا [illegible] وما بدا

منطوحة في البلاد شريدا مشردا اجيد للناس [illegible] ما كنت قبل محمد

وزان خصاصة للنبي بها الورى والبلاد الذي [illegible] اوردا

انما [illegible] المتعدى فاسر [illegible] الى [illegible]

واجرى [illegible] فقد جار [illegible] واخفى على [illegible] من يد العدى

فهذا [illegible] تقبل [illegible] هداه

وهو كل [illegible] مربع وما [illegible] فلم [illegible] شدا

فاتبع النصح الذي ابديه واشكر لمن هداك [illegible]

اليوم [illegible] مسؤول صون [illegible]

الى الكرم [illegible] الكلف [illegible] مقاساتي [illegible] لي على ا

الى العوة [illegible] مكن [illegible]

شرح المكيد [illegible] الثريا وملت [illegible] العصين الى [illegible] العصر

[illegible] همام وقلت [illegible] اعظم خدعها

ستره في الصحيح ثم انشد غير مستبد عش بالخداع فانت في دهر

[illegible] المعيشة وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع

واجن الثمار وان تفت فرض نفسك بالحشيشة وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشة

فتغاير الاحداث يؤذن باستحالة كل عيشة

المقامة التاسعة والاربعون

حكى الحارث بن همام

ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه [illegible] النهضة

احضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي

من الفنا واكتحالي بمرود الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة

الساسانية من بعدي ومثلك لا يقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا

ولكن قد ندب الى الاذكار وجعل صيقلا للافكار واني موصيك بما لم يوص به

شبل لأسادي ولم يسوفك أسباطي ولا حيف وحيف وتجانب عصبتي واخذ بمالي

والقيم أمثالي فان كان اسعد بعضي واستحق بعضي امرح خانجحوا

ربع ذما حفان نابش سبرته وبدت تصور في فعل بادا نانى ح

وزجيا عدد ورود عليه كما بين اذ جربت حقائق الامور وبلوت

تقلبات الدهور ورأيت المرء بنشبه لا بنسبه والفحص عن حكمته

حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة فما

رست هذه الاربع لانظر ايها اوفق وانفع فما احمدت منها معيشة ولا

استرغدت فيها عيشة اما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث

الاحلام والفيء المنتسخ بالظلام وناهيك غصة بمرارة الفطام واما بضائع

التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها بالطيور الطيارة

واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكة للاعراض ومقيدة عن

عن الارتكاض وقلما خلا ربها عن اذلال او رزق روح بال واما

الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات

ومعظمها معصوب بحبة الشبيبة ولم ار ما هو بارد المغنم لذيذ المطعم

وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها ونوع اجناسها

واضرم في الخافقين نارها واوضح لبني غبراء منارها فشهدت وقائعها مخلقا

واختص [illegible] ذات المد الذي يغور والنهر الذي لا يغور والمقابر

الذي يحنو اليه الجمهور ويتبين البحر والعبور وكان اهلها اعرف [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يرهبون من [illegible] ولا يعملون [illegible]

[illegible] وافوا [illegible]

الا [illegible]

وما [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] الكهف فقال اليس ان للارباض [illegible]

مصليها والبحرية [illegible] من [illegible]

من [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد كان [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

فسلم الوكيل [illegible] من [illegible]

وعلـ بالمدام ولو على الرغام فان نجاة الجبان سطوة اللسان و

تملق الجبار وبها ادرك الحظوة ونال الرتبة كما ان الخور وشؤم

الكسل وسبب الفشل بمثابة العمل ومجبنة للامل ولهذا قيل في المثل

من جد [illegible] ومن خاب ثم ابى ناس في تكوا ابي ظبيه وجبى الحارث

وحام لما فرقه [illegible] جعد [illegible] عقيدة ونشاط [illegible] ملكه

العشق وعصى ابا ثوب الخرافة [illegible] ودانوا الى [illegible] وخلب بعوج

اللسان ما اخدع بصير البيان ما اقول السوق في الجنة وامر اضرع قبل الطلب

وسائل الركبان قبل النجعة ودمث الحدث قبل الضطجع واشحذ بصيرتك

ج حوابيرها

بالموثق ادرك

العافية انعم تلرع والعاقبة كان من ضرورة وسمه بالنقمة

ومن خطا موسنوا بطات قربيته وكم يأس اخفى الى الجليل

الدلك احتا من العلماء عامر الوبل بالطل فعظم وقع الحجى واشكر

على اليقر ولا تسقط عند الذي لا يستعمر نح السلد ولها حرف

روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا [illegible]

ذكره منقوده ودنه موضوده فسل الى الغد فضل اليوم على الغد

فان للتأخر آفات والعزائم بدوات وللعدات معقبات ضيعها وبين التجر

عقبات واي عقبات وعليه بصلة ذي العزم وفرز ذوي الحزم وجانب

الشطا وخلق الخلق البسط وقيت الدهر بالربرجد وحسبت العدل بالقسطه

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وتس نابا

بلبابا ونابا فيمكنك قبضته املك واسع عنه جملة محبر البلاد

ما حمل حدوه ولا تستثقل الحل ولا تنكر من النقل فان اعلام شيعنا

واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والنراوة سعيه ونزوه

على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقال انه يعلمه من اقنع

بالتعليل ورضي بالخف وسوء الكيلة فاذا ازمعت امرا فاعدد له العصا

والزاد وتخير الرفيق المسعد من قبل ان تسعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل

٣١

والزيد

الطريق خذها الوصية لترتيبها ما تبل الدنيا والاولاد الكائن

نحما تبتغ من محض النصيحة وجهد فعلها ان اتبعته على اللبيب اعلى الرشد

ثم قال الناس من البنيل من لكا ثم قال الآن يا بني قد اوصيت

مستفيدا ان تدبب قوا الكل فان اعتديت فانما نصح الله حليفي

اليك وارجو ان لا يخلف ظني فيك فقال ابنه يا ابت لو نعم عن سندي ولا

يعمه فلعمك ... ونعمت ... والغلب بالم تحل والدولة

ولما لا البيت نحيه ولا رفعه فقد ولا كا دين باذا حد الغا الحرق لا

سدينا تارد الواضحة حتى يقال ما انشد الليله يا ابا جعد والعادلين الا

فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم وقال من اشبه اباه فما ظلم

فاخبرت ان بني ساسان حين وعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها على ما

بالعين وحفظوها كما تحفظ ام القران حتى انهم ليعدونها الآن اولى ما لقنوه

الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون

حكى الحرث بن همام قال اشجاني

في بعض الايام هم برح بي اشتعاله ولاح علي اشتغاله فكنت سمعت ان غشيان

مجالس الذكر يسري غواشي الفكر فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد الجامع

بالبصرة فكان اذ ذاك ماهول المساند منهول الموارد يجتنى من رياضه ازاهير

ويسمع في ارجائه صرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاو على شان فلما

وطئت حصاه واستشرفت اقصاه رايت ذا طمرين باليين فوق صخرة متعاليه

وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا يشاد كديدهم فقصدت قصده

ونويت رشده ورجوت ان احوز شفاء ان يرشد ولم ازل اتغلغل الاماكن

واتخطى الاكتاف والاواكر الى ان جلست تجاهه وبحيث امنت اشتباهه فاذا هو

شيخنا السروجي لا ريب فيه ولا لبس يخفيه فتسرى بمراه همي ورقت كربتي

حتى حين ... وقال يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى

تقاكم فما اصبح بلدكم وافضل اهلها ... اوفى البلاد طهرة

وإذا ما نطق [illegible] [illegible] وأصلها [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] البلد الحرام [illegible] الباسق المقام وا

[illegible] [illegible] الثابت [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] فيه

بالموالاة ولما حصل على [illegible] الرحمن ذي المشاهد المشهودة والمساجد

المقصودة والمعالم المشهورة والمعابد المعمورة والآثار المحمودة والخطط الممتدة

ومجمع الفلك والركبان [illegible] والحادي والملاح والغائص [illegible]

الناشئ والرائح والسائح والسابح وله الماء الغامر والجو العابق

ولما [illegible] [illegible] بستان [illegible] [illegible] بستان [illegible]

الموصوف بسلطان [illegible] [illegible] وأوثق عرى الخليفة واحتوى على [illegible]

على الحقيقة [illegible] كل زمان [illegible] على كل الأرض [illegible] بسط

علم النحو وضعه والذي ابتدع ميزان الشعر وأحكمه وما من فخر إلا ولهم

فيه البيان [illegible] والبديع [illegible] [illegible] فاشتهر فيها [illegible] أول من [illegible]

الكرام أهل [illegible] [illegible] [illegible] في المعروف

[illegible] [illegible] الشريف [illegible] الصانع [illegible] [illegible]

[illegible] ويونس [illegible] وما انتشر [illegible] ولاح نوره [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النحل

والغر التي [illegible] بين [illegible] المجاز الذي [illegible] الجار

[illegible] المسطح فيها [illegible] قال كان [illegible] الشريعة [illegible]

ثم إنه [illegible] بها [illegible] بالمشار [illegible]

[illegible] قال أما إنكم يا أهل البصرة فيما

[illegible] المعروف من المعرفة والمعروف [illegible]

ومنها المعارف [illegible] ومن [illegible] الذي [illegible]

[illegible] البصرة والشام [illegible]

على الشروع ثم [illegible] المعالي [illegible]

الفوائد وأندر الشوارد وأرجح [illegible] وأدب [illegible]

[illegible] على المشارق والمغارب والمناسم والعواصم والمحافل

والجائل [illegible] الجبال [illegible]

[illegible] سلخت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولسان [illegible] فليس للانسان إن نفع ومن [illegible]

الذي بعد الشيب [illegible] الآثار [illegible] والأخبار المعتبرة أن ابراهيم

من الله تعالى في كل يوم [illegible] النظام الناس [illegible] الحديث وسلام

لا وجه فيقصد ذكر فضائل العمل والعلوم [illegible] حتى ختمت عن المقام

[illegible] ما حيث [illegible] حاجتي [illegible] الكرام [illegible]

[illegible] ولا [illegible] سوا

[illegible] ادعو الله تعالى [illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible] وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

أستغفر الله من ذنوب أوقات [illegible] واقترفت [illegible] الضلال [illegible]

وخشية في الليل [illegible] وعن لطف المولى [illegible] وأحلت واعيت

وخلت [illegible] الى المعاصي [illegible] ولم [illegible]

الى الخطايا وما انتهيت [illegible] كنت [illegible] ولم [illegible]

فالموت [illegible] من الساعي التي [illegible] يا ليت [illegible] العفو

[illegible] الجماعة [illegible] بالدعا وهو [illegible] في [illegible]

الى الذي [illegible] وبوابه [illegible] الدعوة [illegible] الجنة

وإنما [illegible] اهل [illegible] الحشر

فاريسوا في القوم الذين [illegible] ورفع له [illegible] قبل عقوبة [illegible]

[illegible] من الصحو [illegible] سائل النصر واعقبه

ان [illegible] الناس [illegible] النفس علیه [illegible] لقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

الخاشع [illegible] قلوبهم [illegible]

[illegible] عليهم [illegible] الفلق [illegible]

اما ان [illegible] الحجر ما [illegible]

[illegible] الركبان وجوابه البلدان [illegible]

[illegible]

[illegible]

واعجب من [illegible]

[illegible]

[illegible] المعروف [illegible] الزاهد [illegible]

[illegible] المقامات [illegible]

[illegible] فرصة لتقضي فارحل حلب المجد وسوف [illegible]

المجد حلبت [illegible] فإن [illegible] فاذا [illegible]

[illegible] وذو حياء على [illegible] موصوله [illegible]

[illegible] الشيء [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible] من [illegible] اجتهاده [illegible]

من [illegible] ولم [illegible] خشوع [illegible]

وخشوع [illegible] الحق [illegible]

واصغى من قد عصوا ورتبوا ثم [illegible] الى [illegible] عليه

[illegible] الا الدرع البحر وحتى التعبد [illegible] نعمة بالبيع ثم اصطلح بحجة

ويحل [illegible] بيع [illegible]

[illegible] المبيع والصبر [illegible] والنادر الموقع [illegible]

واذهب ما سلفنا [illegible] الصفا [illegible] على [illegible]

[illegible] ما [illegible] الحمد [illegible]

[illegible] احسنها [illegible]

وكم [illegible] على [illegible] العالى ولم [illegible]

[illegible] وكم بذات [illegible] الحلم [illegible] فيع

وكم [illegible] اللعب كي يستعمل الكذب ولم [illegible] من بعده [illegible]

والبس [illegible] واصبحا بالدم قبل [illegible] اللقم وقبل [illegible]

واصبح [illegible] المعرف [illegible] المفرقع ولعن [illegible]

[illegible] فيها بحر الفضي ولست [illegible]

امانة الشيخ [illegible] ومن [illegible] بعون [illegible]

وبيت [illegible] على الساد الخلق وطاوعن باخلق [illegible]

[illegible] من الفوق والنفس واحمي مقامات النفس [illegible]

واسفر سبل الهدى واذكر [illegible] الوردي فان [illegible]

اهل البيت [illegible] والعباد الفقرا [illegible] ومن [illegible] الاولى والاحرى [illegible]

[illegible] قرحتهم واسودهم بعد الغبار والسعة [illegible]

[illegible] السبع

وبعد الحزن [illegible] والمساكين [illegible]

والمنازل المنى [illegible]

[illegible] ومن [illegible] لنظم او مطلع

[illegible]

وانشأت ان لى [illegible] من [illegible]

[illegible] الحر اللون [illegible]

[illegible] وعير [illegible] المالي

الى [illegible] الملا فى [illegible]

[illegible] بن محمد بن عثمان الحريرى رحمه

[illegible] لسان الاضطراب

[illegible] سوى [illegible]

بانها من سقط المتاع ومما [illegible] ولا يباع

فاعبر لعينيه [illegible] بكاه [illegible] فاستدللت من زهده [illegible]

فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق

حتى بكيت لبكائه كما كنت من قبل [illegible]

فانطلقت [illegible] فلما [illegible]

[illegible] فى [illegible]

[illegible] يعقوب حتى [illegible]

[illegible] وكشف [illegible]

[illegible] المدين

و [illegible] التوم [illegible] للتفقه [illegible]

[illegible] يسرها [illegible] كان [illegible] مستعد وانا استغفر الله

مما اودعتها من اباطيل اللغو واضاليل اللهو واستهديه الى ما

يعصم من السهو [illegible] العوائد مواطن التقوى واهل المغفرة

ولي الحسنات في الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible] بادي [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

والحمد لله لكاتبه بالجنات واعطاه في الجنة الرفيع الدرجات

اللازم القلق المليم [illegible] الميسار الكبير الترسل الاشجعة

الهبولات [illegible] الكتيف الوثيلة السالغ صغى [illegible] خشف

ودخرتها مخايلها [illegible] الاسنان القط الخميس القول

[illegible] الدلامجة [illegible] القح [illegible]

[illegible]

[illegible]

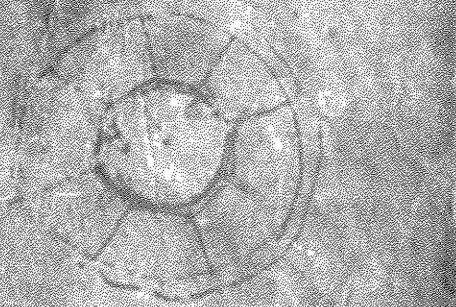

www.tabarestan.info